



ناغورني قره باغ بلا
سكان: لجوء اختياري
أم تطهير عرقي

7أص



أنس جابر
تتوج ببطولة
نينغبو المفتوحة
للتنس

17أص



السيناتور كاردين عقدة
جديدة في الكونغرس
تنتظر مصر وتركيا

5أص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/10/01

16 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12909

Sunday 01/10/2023

46th Year, Issue 12909

حروب العصابات في السويد تخفي أذرعاً للنزاع بين الأكراد وأنقرة

لكن تقريراً لصحيفة "فايننشال تايمز" ذكر أن "البعض في السويد يقولون إن حكومتهم يجب أن تثير مع السلطات في أنقرة قضية المجرمين السويديين الذين لجأوا إلى تركيا"، وهذه إشارة طفيفة إلى أن بعض المجرمين يحظون بحماية السلطات التركية. وكشف كريسترسون بأن الحكومة تلقت عروضاً للمساعدة من نظرائها في النرويج وفنلندا والدنمارك لأنهم لا يريدون "أن تطأ جريمة العصابات السويدية" أرض بلادهم. ويقول مراقبون إن السويد تحولت إلى مركز لجوء رئيسي للأكراد، وهو الأمر الذي يثير حفيظة أنقرة. فعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من المهاجرين لا يقومون بأنشطة غير مشروعة من وجهة نظر القوانين، إلا أنه حتى النشاطات الدعائية السلمية تعد مصدر قلق بالنسبة إلى أنقرة.

في حين تتهم أنقرة
ستوكهولم بأنها تؤوي
إرهابيين أكراداً، فإن
المخابرات التركية تجد
عناصر لملاحقتهم

وبينما لا تجد ستوكهولم سبيلاً لملاحقة الأكراد بسبب انشغالهم السياسية السلمية، فإن أنقرة لا تستطيع من جانبها أن تطالب بوقف هجرة الأكراد إلى السويد، مما يدفعها بالتالي إلى التذرع بأنها تقدم المأوى لإرهابيين، وتطالب بتسليمهم، بينما ترفض من جانبها تسليم "رجال العصابات" الذين يلجؤون إليها.

ومثلما تقيد القوانين يد السلطات الحكومية في مراقبة النشاطات السياسية والثقافية وتمنع تجريمها، فإن هذه السلطات تجد صعوبة إضافية في أنها لا تستطيع استخدام الجيش في أداء مهمات هي من صلب مسؤولية أجهزة الشرطة.

وعقب اجتماع مع قادة الشرطة والقوات المسلحة قال كريسترسون "إن الجيش والشرطة سكتفان الآن رسمياً باستكشاف سبل التعاون، وإن كل شيء مطروح على الطاولة". وأضاف "يجب أن نهزم العصابات... وسنعمل ما هو ضروري لاستعادة النظام في السويد".

● **ستوكهولم -** تثير جرائم العصابات في السويد الكثير من المخاوف لدى النرويج وفنلندا والدنمارك وغيرها من الدول الأوروبية من أن تكون ساحة صراع تستخدم فيها الرشاشات والقنابل.

وقال رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون في خطاب متلفز "لا يمكنني التأكيد بما فيه الكفاية على مدى خطورة الوضع. لم تشهد السويد شيئاً كهذا من قبل. لا توجد دولة أخرى في أوروبا ترى أي شيء من هذا القبيل حالياً".

وتعهدت الحكومة السويدية بأنها سوف تفسح المجال أمام الجيش لتقديم مساعدة أكبر إلى الشرطة في مكافحة موجة الجريمة التي تعصف بالبلاد، وخلفت العشرات من القتلى، كان 12 منهم سقطوا في الشهر الماضي وحده. ويحظر قانون السويد في الوقت الحالي مساعدة الجيش للشرطة في أي موقف يكون فيه استخدام القوة ضرورياً فيما عدا حالات الهجمات الإرهابية أو الحروب.

ولم تقدم الحكومة السويدية سوى إشارات محدودة على أن معظم هذه الجرائم يتم ارتكابها من قبل مهاجرين، بينهم أكراد إما معارضون للنظام التركي، وإما موالون له، ويقومون بتصفية حساباتهم على الأراضي السويدية.

ولكن كريسترسون أقر بأن "السذاجة السياسية والجهل هما اللذان أتيا بنا إلى هنا"، قبل أن يضيف "إنها سياسة هجرة غير مسؤولة وجهود اندماج فاشلة أوصلتنا إلى هنا. فالإقصاء الاجتماعي والمجتمعات الموازية تغذي العصابات الإجرامية. هناك يمكنهم تجنيد الأطفال بلا رحمة وتدريبهم كقتلة في المستقبل".

وفي حين تتهم أنقرة ستوكهولم بأنها تؤوي إرهابيين من أعضاء حزب العمال الكردستاني، فإن المخابرات التركية تجند عناصر لملاحقتهم، مما يبرر الاعتقاد بأن "عصابات الجريمة" لا تتخذ شكلاً واحداً، كما أن غاياتها لا تقتصر بالضرورة على تجارة المخدرات. إذ يمكنها أن تجمع بين أغراض متعددة، أو تغطي واحدة منها بآخر. وتعزل تركيا طلب السويد الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي قائلة إن ستوكهولم "في حاجة إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات ضد الإرهابيين الأكراد".

عقدة السيادة تعرقل إقرار قانون النفط والغاز في العراق

منح امتيازات لإقليم كردستان يحرض بقية المحافظات على المطالبة بنفس المزايا



تنازع الصلاحيات بين المركز والإقليم

المركزي العراقي أو أحد المصارف المعتمدة من قبل البنك المركزي العراقي. كما أن الأمر لا يخلو من تنازع كردي داخلي، إذ يريد حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة بافل طالباني أن تكون حصّة محافظة السليمانية، التي تشكل قاعدته الرئيسية، مصونة ومضمونة من جانب الحكومة المركزية، ولا تبقى رهناً بقرارات حكومة الإقليم في أربيل التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني.

وتخشى حكومة بغداد من أن منح سلطات واسعة لحكومة الإقليم يمكن أن يحرض في النهاية السلطات المحلية في المحافظات المنتجة للنفط، مثل كركوك والبصرة، بأن تمتلك صلاحيات الاستثمار والاستخراج والتسويق على غرار ما تطالب به حكومة الإقليم. ويخشى أن "العراق الفيدرالي" يأخذ بعين الاعتبار التقسيمات الطائفية، وهو منح الأكراد حقوقاً إدارية واسعة، فإن المحافظات التي يغلب عليها السنة، وكذلك المحافظات التي يغلب عليها الشيعة، سوف يتوفر لها سبب للتطلع من أجل أن تكون هي الأخرى إقليماً يتمتع بالحقوق نفسها.

النفطية والمعدنية تقسم على قاعدة المواطنة، بحيث يجري تقاسم الحقوق في العائدات على أساس عدد السكان، فإن النزاع حول التفاصيل الأخرى سوف يكون تقنياً فحسب. بينما هو الآن نزاع بين طرفين يريد كل منهما أن يُعَلَى سيادته.

وكانت المحكمة الاتحادية في بغداد أصدرت في فبراير 2022 أمراً يُلزم الإقليم بتسليم النفط المنتج على أراضيه إلى بغداد، وإلغاء عقود وقعها الإقليم مع شركات أجنبية. كما أبطل القرار عقوداً تم توقيعها بين سلطات الإقليم وعدد من الشركات الأجنبية.

ويقول مراقبون إن المسألة بالنسبة إلى الأحزاب الحاكمة في بغداد لا تقتصر على دوافع سيادية، ولكنها تشمل دوافع تتعلق بحفظات إيران على أن يكون للإقليم مصدر تمويل خاص به. وعقب سجالات تراكمت مع الحاجة إلى إقرار الموازنة العامة لثلاث سنوات، فقد تم التوصل إلى اتفاق مؤقت بين بغداد وأربيل مطلع أبريل الماضي، على أن تتم مبيعات نفط كردستان عبر شركة تسويق النفط العراقية "سومو"، أما الإيرادات المحققة من حقول الإقليم، فتودع في حساب مصرفي لدى البنك

في البلاد يجب أن تكون منوطة بشركة وطنية للنفط، ويشرف عليها مجلس اتحادي متخصص بهذا الموضوع. في حين تقول سلطات كردستان إن للحكومة العراقية "حق المشاركة في إدارة الحقول المكتشفة قبل عام 2005، لكن الحقول التي اكتشفت بعدها تابعة لحكومة الإقليم".

وبحسب وكالة الأنباء العراقية، فإن لجنة المشاورات بين الطرفين تضم كلا من "وزير النفط ووزير الموارد الطبيعية في الإقليم ومدير عام شركة سومو والكاردار المتقدم في وزارة النفط، فضلاً عن المحافظات المنتجة للنفط كالبصرة وذي قار وميسان وكركوك".

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قال في مطلع أغسطس الماضي إن "مشروع قانون النفط والغاز من القوانين الأساسية والمهمة، يمثل عامل قوة ووحد للبلاد، وهو عالق منذ سنوات، في وقت أن البلد اليوم في أمس الحاجة إلى تشريعه والاستفادة من هذه الثروة الطبيعية، في كل المجالات والقطاعات".

ويعد النظام السياسي القائم على قاعدة المحاصصة الطائفية مصدر النزاع الأساسي. ويقول مراقبون لو أن الثروات

● **بغداد -** قال مستشار رئيس الوزراء العراقي مظهر صالح إن قانون النفط والغاز الذي ما يزال ينتظر إقراره من جانب البرلمان "سيطلق شرارة الاستثمارات في قطاع الطاقة، ويعزز الإيرادات".

وذكر أن القانون "سيضع خارطة طريق وطنية مستقرة لقطاع النفط، وتجذب الاستثمارات في مشاريع النفط والغاز ويؤسس لسياسة نفطية موحدة ولجنة متعددة الأطراف لكي تشرف على حقول النفط والغاز، مما يسمح للعراق بالاستفادة من إمكاناته الهيدروكربونية بشكل فعال، بما في ذلك في إقليم كردستان".

ومن المتوقع أن يؤدي إقرار القانون إلى فتح الطريق أمام اتفاقيات تقاسم الإنتاج مع الشركات الأجنبية. إلا أن الخلافات بين بغداد وأربيل ما تزال تشكل عائقاً أمام إقرار القانون.

ويقول مراقبون إن جوهر الخلاف يعود إلى نوع من التنازع على السيادة على الحقوق النفطية وإنتاجها وعائداتها. فبينما تريد بغداد أن تكون كل الحقوق منوطة بالحكومة المركزية، بحيث تنتهي العائدات إلى حساب واحد خاضع لإشراف الحكومة المركزية، فإن سلطات إقليم كردستان تريد أن يكون لها الحق في التعاقد مع الشركات الأجنبية، وأن تضي العائدات إلى حسابات خاصة بها، ولا تخضع لسلطات بغداد.

لو أن الثروات النفطية
والمعدنية تقسم على
قاعدة المواطنة فإن النزاع
حول التفاصيل الأخرى
سوف يكون تقنياً فحسب

ويقول النائب فراس المسلماوي إنه "توجد إرادة حقيقية لمجلس النواب من أجل تشريع القانون"، مشيراً إلى أن "نفط العراق واحد لا يتجزأ وهناك حراك باتجاه تحقيق العدالة في توزيع الثروات للشعب سواء في إقليم كردستان أو الوسط أو الجنوب".

وتنص مسودة مشروع قانون النفط والغاز في العراق المتوفرة لدى البرلمان على أن مسؤولية إدارة الحقول النفطية

السياسي يدشن دعايته الانتخابية بتحريك «حزب الكنبه»

شريطة أن تتوفر لديهم الأجواء الملائمة التي تضمن الوصول إلى مشهد انتخابي تتوافر فيه ضمانات النزاهة والشفافية. وأكدت القيادية بكتلة الحوار الوطني (تكتل قريب من توجهات المعارضة) مارجريت عازر أن سير عملية جمع التوكيلات يؤسس لانتخابات تنافسية قوية أو يحول المشهد لإجراء شكلي.

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن المضايقات التي تعرض لها انصار المعارضة لم تتم بتعليقات مباشرة من السلطة التنفيذية، لكن بعض الموظفين تطوعوا لاتخاذ قرارات ارتكابتها على إرث قديم في انتخابات الرئاسة التي شهدت حقيقة أم لا، وأن حراك المواطنين المبكر للمشاركة في مارافون جمع التوكيلات مقدمة على مشاركة أكبر للإدلاء بأصواتهم في صناديق الاقتراع بشكل حقيقي.

يتوقف عن عملية تحرير التوكيلات، والمطالبة بتوفير ضمانات كاملة، وتقدم بطعنين أمام المحكمة الإدارية العليا ضد رئيس مجلس إدارة الهيئة الوطنية للانتخابات قبل أن يعود ويطلب من مؤيديه الذهاب إلى مكاتب الشهر العقاري لمساعدته في جمع التوكيلات. وطالبت المرشحة جميلة إسماعيل

رئيسة حزب الدستور الهيئة باستمرار التحقيق في الشكاوى، والعمل على تسهيل الإجراءات، وضمان حق أي مواطن في تحرير توكيل لمن يختاره. وتبدو معركة التوكيلات مؤشراً يقاس عليه إجراء انتخابات تنافسية حقيقية أم لا، وأن حراك المواطنين المبكر للمشاركة في مارافون جمع التوكيلات مقدمة على مشاركة أكبر للإدلاء بأصواتهم في صناديق الاقتراع

وأكدت رفضها المطلق أن يتم الزج بها كطرف في أي خلافات أو مناكفات، أو أن تنسب إليها وقائع والتداول عليها، فهذه التصرفات لن يتم التهاون معها وسيتم اتخاذ الإجراءات القانونية حيالها بصورة حاسمة.

وعلق الطنطاوي حملته الانتخابية لمدة يومين، بدءاً من الأربعاء، دون أن

الطنطاوي علق حملته
الانتخابية لمدة يومين دون
أن يتوقف عن عملية تحرير
التوكيلات، والمطالبة
بتوفير ضمانات كاملة

الطنطاوي الذي تواجد في عدد من المكاتب في مناطق مختلفة بالقاهرة الكبرى والإسكندرية، مع مشاركة واسعة من مؤيدي الرئيس السيسي الذين نجحوا في تحرير مئات الآلاف من التوكيلات الداعمة لإعلان ترشحه.

وأخذت الانتخابات الرئاسية طابعا جدياً من قبل المرشحين المحتملين والإجراءات المطلوب توافرها لعدم التشكيك في نزاهتها، وقامت الحكومة بتدليل الكثير من العقبات.

وردت الهيئة الوطنية المشرفة على الانتخابات في مصر على اتهامات بمضايقات تعرض لها مرشح المعارضة أحمد الطنطاوي، بالنفي وعدم وجود محاباة لأحد من قبل الجهات المكلفة بتنفيذ قراراتها المتعلقة بانتخابات الرئاسة، وبينها مكاتب التوثيق.

وأضاف السياسي أن "جزءاً كبيراً من العمل الذي قمنا به كان هدفه استعادة الثقة لدى المصريين وهو الأمر الذي يحاول المخربون الآن التشكيك فيه".

وشهدت مكاتب التوثيق الخاصة بتحرير توكيلات المرشحين في انتخابات الرئاسة المصرية إقبالاً كبيراً من جانب مواطنين ذهبوا لتأييد ودعم متنافسين في سباق انتخابي ينطلق مطلع ديسمبر المقبل بعد شكاوى أنصار مرشحين محسوبين على المعارضة بوجود مضايقات تعرضوا لها الأيام الماضية.

وتواجد عدد من المرشحين المحتملين للرئاسة أمام مكاتب الشهر العقاري للناك من سير عملية منح التوكيلات دون مشكلات، وكان الأكثر نشاطاً رئيس حزب تيار الكرامة السابق أحمد

أحمد جمال

● **القاهرة -** دشن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي دعايته الانتخابية بصورة غير مباشرة من العاصمة الإدارية في شرق القاهرة السبت، وعلى مدار ثلاثة أيام، بمؤتمر "حكاية وطن" ويريد السيسي أن يضيف طابعا عمليا على دعايته الانتخابية كي يعزز مكانته في وجدان مؤيديه ويحرك ما يسمونه بـ "حزب الكنبه" وهم الأغلبية الصامتة لدعمه والتصويت له في الانتخابات المقبلة، ويوحى بالفرق بينه وبين منافسيه.

وقد خاطبهم بالقول "كلمة واحدة عاوز أقولها للناس.. ده اللي إحنا عملناه وعندهم فرصة في الانتخابات الرئاسية اللي جاية.. عندهم فرصة للتغيير".

انزعاج أميركي من زيارة حفر إلى موسكو تقابله روسيا بالسخرية

غاضبة من تلك الزيارة، وتعتبرها تحديا لإرادتها.

وكان بوتين قد بحث مع حفر الخيس الماضي خلال لقاؤهما في الكرملين الوضع في ليبيا والمنطقة بشكل عام، بحسب تصريحات المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف.

واستقبل الرئيس الروسي ووزير دفاعه سيرغي شويغو في موسكو الجنرال حفر الذي يرتبط بعلاقات وطيدة مع القيادة الروسية بعد أن تلقى منها مساعدات مهمة خلال الحرب التي قادها على الجماعات الإسلامية المتشددة في شرق ليبيا منذ تشيخه معركة "الرامة" في ربيع 2014.

وبحسب قيادة الجيش الوطني الليبي، فإنه تم "إجراء مشاورات خلال زيارة حفر إلى روسيا بشأن التطورات في ليبيا، والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، بالإضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك".

وأشار محللون سياسيون لبييون إلى أن موقف واشنطن لا يزعم الجنرال حفر الذي ينطلق من جملة اعتبارات من بينها أن حلفاء في المنطقة هم الحلفاء الإستراتيجيون للولايات المتحدة، وأن دوره في ليبيا يتخذ أبعادا إستراتيجية مهمة في تكريس التوازنات الأمنية السياسية والاجتماعية، كما أن الرجل القوي في شرق ليبيا ينطلق من قاعدة اجتماعية واسعة ومن تأثير مالي واقتصادي كبير نتيجة سيطرة قواته على أغلب الحقول والموانئ النفطية في البلاد، بالإضافة إلى إقباط واشنطن عجزها عن التأثير الفعلي على الواقع السياسي وخاصة في المنطقة الغربية التي كانت وراء الإطاحة بأغلب محاولات حلحلة الأزمة المتفاقمة منذ العام 2011.



دور حفر في ليبيا يتخذ أبعادا إستراتيجية

الرئيس الموريتاني: أفريقيا تتوقع الكثير من فرنسا

وشدد على أن انسحاب فرنسا من النيجر ليس فشلا "ولا إنذالا"، قائلا "لديها بلا شك سبب للمغادرة". ويقول متابعون إن ولد الغزواني يريد من خلال تصريحاته أن يحث الجانب الفرنسي على التعويل على بلاده كحليف إستراتيجي في المنطقة بهدف الحصول على المزيد من الدعم الاقتصادي خاصة وأن موريتانيا تواجه أزمة اقتصادية ومالية خانقة.

ولد الغزواني يريد من خلال تصريحاته أن يحث الجانب الفرنسي على التعويل على بلاده كحليف إستراتيجي في المنطقة

ولا تخفي موريتانيا مخاوفها من تنامي خطر الجهاديين، حيث ترى أن الدعم العسكري الفرنسي جنب منطقة الساحل الكثير من الويلات والمخاطر. وسعت نواكشوط لاستغلال الصراع بين روسيا والناثو بالاستفادة من موقعها الإستراتيجي من خلال استقبال مسؤولين روس على غرار وزير الخارجية سيرغي لافروف ومسؤولين غربيين.

الحبيب الأسود

واشنطن - يبدو أن زيارة قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفر إلى موسكو ولقاءه مع الرئيس فلاديمير بوتين قد أثارا حفيظة واشنطن وانزعاجها، وأخرجا الجانب الأميركي عن سياسة التحفظ، وفسحا المجال أمام احتمالات عدة قد تتبين مساراتها خلال الفترة القادمة.

وحذر متحدث باسم البيت الأبيض المشير حفر وغيره من القيادات الليبية من الاعتماد على روسيا، وقال "نحن (الإدارة الأميركية) نحذر حفر وغيره من القادة الليبيين من الاعتماد على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين".

وبحسب ممثل الإدارة الأميركية "يجب على القادة الليبيين أن يتحدوا الانخراط أو تعزيز العلاقات مع روسيا، مضيفا أن واشنطن "على اتصال بالحكومة لتقديم الدعم"، في إشارة إلى حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها والتي تباشر مهامها من العاصمة طرابلس.

كما حذر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر من الآثار المزعزعة للاستقرار لإقامة علاقات مع روسيا، مؤكدا أن أي دولة تفكر في الانخراط أو تعزيز العلاقات مع روسيا، وكذلك التوقيع على اتفاقيات، يجب أن تكون واضحة للغاية بشأن تأثير الأنشطة الروسية المزعزعة للاستقرار. في المقابل علقت السفارة الروسية لدى ليبيا بأسلوب ساخر ومستفز على الموقف الأميركي، وقالت في تعليق عبر قناتها بتطبيق تليغرام "واشنطن تواصل إمتاعنا، ضحكنا طوال المساء".

ويرى مراقبون أن الموقف الأميركي جاء ليؤكد أن واشنطن لم تكن على علم مسبق بزيارة حفر إلى موسكو، وأنها

الجزائر أمام تحدي احتواء الاستقرار المش في مالي

انحدار الأزمة إلى توتر إقليمي يرهن حظوظ اتفاق المصالحة



مخاطر أمنية متواصلة

في قوات الأمن والجيش، وأيضا في المناصب المدنية، بما يشكل حكما ذاتيا. غير أن الاتفاق تعثره الكثير من المعوقات قياسا بعدم تحقيقه لما كان يطمح إليه الطوارق في الاستقلال والانفصال عن باماكو، وهو خيار لا تدعمه الجزائر باعتباره بعد خرقا لمبدأ الحدود الموروثة عن الاستعمار، فضلا عن تحفظ الجيش المالي بسبب ما يراه غموضا حول تفكيك الحركات المسلحة وإعادة دمج عناصرها في قوات الأمن والجيش، أو تسريحهم ودمجهم في الحياة المدنية، وأن يكون لهم تمثيل في المناصب القيادية.

وتبقى الحدود الجنوبية تشكل خاصرة رخوة في الأمن الإقليمي الجزائري، ولذلك توليها القيادة السياسية اهتماما بالغا، خاصة مع دخال الجوانب المؤثرة، على غرار الهجرة السرية والتخريب والجريمة العابرة للحدود والتنشيطات الجهادية. وساهم قدوم السلطة العسكرية في مالي في تراجع حظوظ تنفيذ الاتفاق، في ظل الفتور المسجل في العلاقات بينها وبين الجزائر، ورغبتها في مراجعة بعض بنوده، بينما تصاعدت شكوك الأزواديين في أهداف المجلس العسكري، وفي مدى قدرة الجزائر على الالتزام بالاتفاق الذي ترعاه منذ العام 2015.

انقسام سياسي حول النظام الجديد للانتخابات المحلية في تونس

الجمعة أعلن رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس فاروق بوعسكر عن فتح باب الترشيح لعضوية المجالس المحلية في 23 أكتوبر المقبل، وإغلاقه مطلع نوفمبر القادم.

تنسيقية القوى الديمقراطية والتقدمية المكونة من أربعة أحزاب دعت إلى مقاطعة الانتخابات المحلية

وقسمت مسألة التقسيم الترابي الجديد للوحدات الانتخابية في تونس، والذي يحدد عدد المجالس المحلية في 279 وعدد الدوائر الانتخابية في 2155 دائرة، المشهد السياسي أيضا وأثارت الشكوك حول كفاءته.

وشدد القيادي في حزب التيار الديمقراطي هشام العجوي على أن هذا التقسيم يجب أن يرتكز على إستراتيجية للتنمية الاقتصادية تعتمد على مقاربة تضامنية بين الجهات، داعيا إلى أن يتم تنفيذ هذا التقسيم بشكل تدريجي.

وتصدر حل المجالس البلدية في مارس الماضي، وتكليف الكتاب العامين للبلديات بتسييرها تحت إشراف

المعارضة في مالي، قياسا بما قالت إنه لم يحظ بمشاركة واسعة خاصة في مناطق الشمال، ولم تعد المشاركة في التصويت عليه حدود 38 في المئة، الأمر الذي يضع عصا مفاجئة في عجلة واحدة من بنود المرحلة الانتقالية.

وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون قد استقبل في شهر فبراير الماضي وفدا من قادة وممثلي تحالف الحركات الأزواضية، وتعهد لهم بالتزام بلاده بـ"تنفيذ واحترام اتفاق المصالحة المبرم العام 2015، وسعيها الدائم لأجل إرساء السلم في مالي وتحقيق بنوده"، غير أن تسارع التطورات وتداخل الأطراف الفاعلة جزا الوضع إلى صدام متجدد.

ويتهم المجلس العسكري ما بات يعرف بـ"جيش الأزواد" بالاستعانة بتنظيم جهادي وفتح المجال أمام عودة القاعدة إلى النشاط في البلاد، بينما يرى هؤلاء أن الجيش المالي استقوى بمساعي مجموعة فاغنر لفرض أمر واقع جديد يخل ببنود الاتفاق المبرم في الجزائر العام 2015.

ويهدف اتفاق الجزائر إلى الحيلولة دون انفصال إقليم أزواد عن مالي، وبالمقابل يسعى لضمان تكفل باماكو بتنمية الإقليم المهمش، وإدماج مسلحيه

مما يعكس حجم التحدي الأمني والإستراتيجي الذي تواجهه بتطورات الوضع الأمني في البلد الجار، حيث يستدعي تأمين الحدود الإقليمية حشدا عسكريا ولوجيستيا كبيرا، وهو ما يضيف عبئا جديدا على عاتق المؤسسة الأمنية والعسكرية المنشغلة بجبهة الحدود مع دولة النيجر.

ورغم التلميذات التي قدمها مندوب مالي في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول احترام سلطة بلاده لاتفاق الجزائر المبرم العام 2015، واتهامه لتحالف الحركات الأزواضية بـ"تفجير الوضع الأمني في البلاد وتنفيذ عمليات استهدفت وحدات الجيش"، إلا أن تصريحات سابقة لمسؤولي المجلس العسكري أظهرت نوايا بعدم رضاهم بمحتوى الاتفاق.

وذكر وزير الخارجية المالي عبدالله ديوب في كلمته "نحن سعداء بالتقدم الذي تم إحرازه بالفعل منذ توقيع الاتفاق في 2015، بما في ذلك اعتماد الدستور الجديد الذي يأخذ في الاعتبار العديد من أحكام الاتفاق، وقررت الحكومة تفضيل الحوار بين الأطراف المالية من أجل استمرار العملية الانتقالية".

لكن الدستور المنتظر في البلاد الذي حاز على موافقة أكثر من 96 في المئة من المقتربين، لم يرض أطراف

تتصاعد مخاوف السلطة الجزائرية من انعكاسات انهيار الهدنة القائمة بين الجيش المالي ومسلي تنسيقية الأزواد على أمنها الإستراتيجي، مع إمكانية تحول المواجهات الميدانية إلى صدام أكثر تعقيدا، بالموازاة مع انشغال المؤسسة الأمنية والعسكرية بجبهة الحدود مع النيجر.

الجزائر - تواجه الجزائر تحديا حقيقيا بعد انفجار الوضع الأمني في مالي، حيث عادت في الأسابيع الأخيرة المواجهات المسلحة بين الجيش المالي المدعوم من طرف مجموعة فاغنر، وقوات تنسيقية الحركات الأزواضية، الأمر الذي يهدد بنسف اتفاق السلام الذي ترعاه منذ العام 2015، ويجدد الأخطار الأمنية والإستراتيجية المهددة لاستقرارها الإقليمي، خاصة وأن الأمر يتعلق بشريط حدودي مشترك يقدر بنحو 1400 كيلومتر.

ولم يرشح أي شيء عن مضمون الاتصالات التي يجريها موفد الجزائر إلى مالي مع أطراف الصراع المتجدد في الأسابيع الأخيرة، بينما لم يصدر أي تعليق أو موقف من طرف رؤساء دبلوماسيتها، باستثناء مرور مقتضب في كلمة وزير الخارجية أحمد عفاف في الجمعية العامة للأمم المتحدة دعا فيها إلى ضرورة "الاستمرار في مقاربة اتفاق المصالحة" الذي ترعاه ببلاده منذ العام 2015.

الجزائر تشترك مع مالي في شريط حدودي يقدر 1400 كيلومتر، مما يعكس حجم التحدي الأمني والإستراتيجي

وتزداد المخاوف حول ارتدادات انهيار الهدنة القائمة بين الجيش المالي ومسلي تنسيقية الأزواد على الأمن الإستراتيجي الجزائري في ظل حديث تقارير بولسية عن تحول المواجهات الميدانية إلى صدام أكثر تعقيدا، بعد دخول تنظيم داعش ومجموعة فاغنر على الخط، الأمر الذي يهدد بإخراج الوضع من بين أيدي دعاة الهدنة في البلاد.

وتتشترك الجزائر مع مالي في شريط حدودي يقدر بنحو 1400 كيلومتر،

تونس - تعالت الأصوات المحتجة على تنظيم انتخابات المجالس المحلية في تونس المقرر إجراؤها في 24 ديسمبر المقبل، وهو ما فتح الباب أمام شبح مقاطعة هذا الاستحقاق من قبل عدد من التشكيلات السياسية. وأثار نشر المرسومين المتعلقين بانتخابات المجالس المحلية والتقسيم الترابي الجديد للوحدات الانتخابية، جدلا حادا داخل الطبقة السياسية حول أهمية هذا الفصل الجديد في المشهد السياسي.

وأصدر الرئيس قيس سعيد الأسبوع الماضي أمرا يقضي بدعوة المواطنين إلى انتخاب أعضاء المجالس المحلية في الجريدة الرسمية التونسية (الرأف الرسمي)، حيث أعلن أن الدورة الأولى للانتخابات المحلية ستجرى في 24 ديسمبر القادم وأنه ستكون هناك دورة ثانية سيتم الإعلان عنها إثر صدور النتائج.

وأعلن الحزب الدستوري الحر (معارض) عن اتخاذ إجراءات الطعن أمام المحكمة الإدارية في الأوامر المتعلقة بعملية الانتخابات المقبلة. وجدد الحزب في بيان تناقلته وسائل الإعلام المحلية، موقفه المبني بعدم الاعتراف بانتخابات أعضاء المجالس المحلية وبالتالي مقاطعتها، معتبرا أن المؤسسات التي ستنهجها باطلا

الحوثيون يصعدون في تعز بمعزل عن تفاهمات التهدئة

«أنصارالله» يستغلون التهدئة لتحقيق مكاسب عسكرية وسياسية على حساب «الشرعية»



استعراض مستمر للقوة

وفي أبريل، أنعشت زيارة وفد سعودي إلى صنعاء، إلى جانب التقارب الأخير بين الرياض وطهران، الإصال بالتوصل إلى حل سياسي للنزاع الدامي في أفقر دولة في شبه الجزيرة العربية.

وأتى هذا التصعيد في وقت تتكثف بين الرياض والحوثيين محادثات السلام التي وصفها الطرفان بأنها "جديدة وإيجابية"، عقب زيارة علنية قام بها وفد حوثي إلى السعودية هذا الشهر واستمرت خمسة أيام.

وكسر الهجوم المذكور وتيرة التهدئة التي سادت اليمن طيلة سنة بعد اتفاق بين السعودية والحوثيين لم يتم تجديده، ومع ذلك صمدت التهدئة في ظل اكتساب المفاوضات بين الطرفين زخماً جديداً.

الخطوط الجوية اليمنية تعلق رحلاتها من صنعاء إلى الأردن

وقالت الشركة في بيان إنها لم تتمكن من سحب أموالها في بنوك صنعاء على مدى عدة أشهر، داعية سلطات الحوثيين إلى رفع القيود المفروضة "بشكل غير قانوني" على أصولها.

واستأنفت الشركة رحلاتها من صنعاء إلى العاصمة الأردنية عمان في أبريل 2022.

وأطاح الحوثيون المتحالفون مع إيران بالحكومة المدعومة من السعودية في أواخر عام 2014، ويسيطرون فعلياً على شمال اليمن بما يشمل صنعاء.

الحوثيين من أجل الإفراج عن أموال الشركة التي قالوا إنها تصل إلى 80 مليون دولار.

وقالت المصادر إن الشركة اقترحت أن تحصل حكومة الحوثيين على 70 في المئة من الأموال بينما تذهب النسبة المتبقية، وهي 30 في المئة، إلى الحكومة المعترف بها دولياً.

وأضافت المصادر أن إدارة الحوثيين رفضت هذا المقترح لذلك قررت شركة الطيران تعليق رحلاتها إلى الأردن.

عدهن - قال أربعة مسؤولين تنفيذيين بشركة الخطوط الجوية اليمنية، تحدثوا لرويترز شريطة عدم الكشف عن هوياتهم، إن الشركة ستعلق الرحلة التجارية الدولية الوحيدة من العاصمة اليمنية ووجهتها إلى الأردن رداً على منع إدارة جماعة الحوثي الشركة من سحب أموالها في بنوك صنعاء.

وأضاف مسؤولو الشركة، وهي الناقل الوطني في البلاد، إنها ستوقف ست رحلات أسبوعية إلى الأردن في أكتوبر بعد فشل المفاوضات مع

المتطرفين المتحالفين مع إيران بتنفيذ هجمات بطائرات بدون طيار أودت بحياة هؤلاء.

ونعت القيادة العامة لقوة دفاع البحرين "الملازم أول حمد خليفة الكبيسي (...)" متأثراً بجروحه الخطيرة نتيجة الهجوم العدائي الحوثي الغادر الذي جرى صباح يوم الاثنين الماضي. ووقع الهجوم "خلال تادية الشهيد لواجبه الوطني المقدس ضمن قوات التحالف، تحالف دعم الشرعية في اليمن، المشاركة في عمليات إعادة الأمل والمراقبة على الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية".

والبحرين، المجاورة للسعودية، عضو في التحالف العسكري الذي تقوده الرياض منذ عام 2015 دعماً للحكومة اليمنية ضد المتطرفين الحوثيين المدعومين من إيران.

واستتكرت السعودية والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والأمم المتحدة الهجوم الذي نسبته واشنطن ولندن والمملكة فقط إلى الحوثيين. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم كما لم يصدر عن الحوثيين أي تعليق.

وأدانست الرياض بشدة "الهجوم الغادر الذي تعرضت له قوة دفاع مملكة البحرين المراقبة على الحدود الجنوبية للمملكة، والذي أسفر عنه استشهاده عدد من جنودها البواسل وإصابة آخرين".

ودعت في بيان صدر عن وزارة الخارجية إلى "وقف استمرار تدفق الأسلحة إلى ميليشيا الحوثي الإرهابية ومنع تصديرها للداخل اليمني، وضمان عدم انتهاكها لقرارات الأمم المتحدة".

ومن جهته أدان التحالف الذي تقوده السعودية الهجوم الحوثي وكشفت أنه جاء في أعقاب هجمات أخرى للجماعة على محطة توزيع للطاقة الكهربائية ومركز للشرطة قرب الحدود.

وقال العميد الركن تركي المالكي المتحدث باسم قوات التحالف إن "مثل هذه الأعمال العدائية والاستفزازية المتكررة لا تتسجم مع الجهود الإيجابية التي يتم بذلها سعياً لإنهاء الأزمة والوصول إلى حل سياسي شامل، وتؤكد قيادة القوات المشتركة للتحالف رفضها للاستفزازات المتكررة واحتفاظها بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين".

الحوثيون لا يتوقفون عن التصعيد الميداني بالرغم من مسارات التهدئة الجارية، والتي شاركوا فيها من خلال لقاءات في مسقط والرياض. وتقوم الخطة الحوثية على معادلة حاور وناور، أي لا ترفض السلام وفي نفس الوقت استثمر التهدئة لتحقيق المكاسب الميدانية والسياسية والنفسية على حساب الخصوم.

تبدية المملكة لإنجاح المفاوضات، ولذلك فهم يهاجمون في راحة بال خاصة أن أطراف "الشرعية المختلفة" مجبرة على التهديد لعدم إغضاب الرياض. ويهدف تصعيد الحوثيين على الأرض إلى تسليط الضغوط على السعودية بغية تحقيق أقصى قدر ممكن من المكاسب خلال مفاوضات السلام التي تقول بعض المصادر إنها دخلت مرحلة متقدمة وبدأت تتطرق إلى بعض التفاصيل العملية بشأن وقف الحرب بشكل كامل.

ولا تنطلق جماعة "أنصارالله" الحوثية، التي نجحت في ممارسة سياسة طول النفس على مدار سنوات الحرب، في توجيهها من فراغ بقدر ما تستثمر في ما أظهرته السعودية من رغبة في طي الملف اليمني تجلت في مرونتها غير المعهودة مع الحوثيين الذين كان خطابها يصب في اتجاه عدم إمكانية التعايش معهم باعتبارهم مجرد وكلاء لغريماتها للدود إيران.

ورغم أن السعودية تعرف أن الحوثيين لا يسعون إلى تحقيق سلام حقيقي وأنهم يناورون لربح الوقت وإظهار أنفسهم كطرف مع السلام، إلا أنها تريد أن تسحبهم إلى مربع المفاوضات في ظل حراك دولي لإنهاء الحرب.

ولا يعرف إلى أي حد سيلتزم التحالف العربي بقيادة السعودية بضبط النفس خاصة في ظل الإحراج الذي يجده من حلفائه في الشرعية، وأيضاً بعد الهجوم الحوثي على قوات التحالف نفسها، وما خلفه من ضحايا بحرينيين.

وأعلنت البحرين مساء الجمعة أن عسكرياً رابعاً في وحدتها المشاركة في التحالف الذي تقوده الرياض ضد الحوثيين في اليمن توفي متأثراً بجروح أصيب بها خلال هجوم على السعودية هذا الأسبوع.

وكانت البحرين قد أعلنت مقتل ثلاثة من جنودها المتمركزين بالقرب من الحدود السعودية مع اليمن، واتهمت

صنعاء - اتهم الجيش اليمني، السبت، جماعة الحوثي بالتصعيد العسكري في مختلف جبهات محافظة تعز جنوب غربي البلاد، رغم اللقاءات التي أجراها الحوثيون في السعودية وتقديم المسار الذي يؤسس لمبادرة سلطنة عمان للتوصل إلى سلام شامل بين مختلف الأطراف المتدخلة في الأزمة اليمنية.

وقال محور تعز العسكري بالجيش اليمني في بيان صحفي إن "ميليشيا الحوثي جددت تصعيدها العسكري خلال اليومين الماضيين في مختلف جبهات المحافظة".

وأضاف البيان أن "مواجهات اندلعت بين الجيش وميليشيا الحوثي، الخميس والجمعة، في جبهتي الأقرب جنوب المحافظة، ومنطقة كعب الروس شمال شرق مدينة تعز، إثر إجباط الجيش محاولتي تسلل للجماعة".

وأشار البيان إلى اندلاع "اشتباكات متقطعة في جبهات غرب تعز بعد تصعيد ميليشيا الحوثي أعمالها العدائية واستهداف مواقع الجيش بالمدفعية الثقيلة والمتوسطة".

واعتبر الجيش هذا التصعيد "تحدياً سافراً لجهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة وأطراف دولية وإقليمية للتوصل إلى اتفاق لوقف دائم لإطلاق النار في اليمن".

ويرى مراقبون أن الحوثيين ضمنوا توقف سلاح الجو السعودي عن قصف مواقعهم ضمن مسار حسن النية الذي

أوروبا تتوحد في معركة التصدي للاجئين من دون ألمانيا

الامر" أجابت وزارة الخارجية الألمانية باقتضاب "نعم، وهذا يُدعى إنقاذ أرواح".

ودفع جواب وزارة الخارجية الألمانية بمالك منضمة التواصل الاجتماعي إلى تكثيف انتقاده وكتب في تعليقات أخرى الشرعيين إلى الأراضي أشك في أن تكون غالبية الألمان يؤيدون ذلك".

وأضاف "هل أجريتم استطلاعاً؟ هل يُعدّ قيام ألمانيا بنقل أعداد كبيرة من المهاجرين غير الشرعيين إلى الأراضي الإيطالية انتهاكاً لسيادة إيطاليا؟ هذا يوجي بغزو".

وكتبت ميلوني مؤخراً رسالة شكوى للمستشار الألماني أولاف شولتس للتعبير عن "دهشتها" لقيام برلين بتمويل جمعيات خيرية تساعد مهاجرين غير قانونيين في بلدها.

وردت على سؤال بشأن الرسالة أكدت برلين أنها تقدم ما بين 400 و800 ألف يورو لكل من مشرعين متعلقين بالمهاجرين.

ويتعلق المشروعان بـ"الدعم على الأرض في إيطاليا للأشخاص الذين يتم إنقاذهم في البحر ولمشروع منظمة غير حكومية لعمليات الإنقاذ في البحر".

وفي مؤتمر صحفي هذا الأسبوع عقب محادثات مع نظيرتها الإيطالية، دافعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك عن دعم برلين لعمليات الإنقاذ. وقالت إن "متطوعي الإنقاذ البحري لديهم مهمة إنقاذ أرواح في البحر المتوسط".

وأضافت "إنهم ملتزمون بإنسانية منع الوفيات في البحر المتوسط، لأن خدمة الإنقاذ البحري المشتركة "ماريه نورستروم" لم تعد موجودة"، في إشارة إلى العملية التي قامت بها الحكومة الإيطالية لمدة عام وأنقذت أكثر من 100 ألف مهاجر قبل أن تنتهي في 2014.

وكانت ألمانيا قد وافقت في بروكسل الخميس على جزء رئيسي من اتفاق الهجرة الأوروبي. لكن المفاوضات بشأن إصلاح نظام اللجوء في الدول السبع والعشرين لا تزال صعبة، فقد أعربت روما عن تحفظاتها بشأن التعديل الذي ترغب فيه برلين، وطالبت ميلوني في المقابل بأن تقوم المنظمات غير الحكومية التي تنقذ المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط بإنزالهم في الدولة التي ترفع سفنها علمها.

قمة «ميد 9» تحت على معالجة القضية من جذورها من خلال شركات قوية وشاملة مع جميع الشركاء في المتوسط

ودخل الملياردير إيلون ماسك السبت على خط السياسة الألمانية في فترة تشهد نقاشاً ساخناً حول الهجرة في أنحاء أوروبا، قائلاً إن عمليات إنقاذ المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط الممولة من برلين يمكن أن يُنظر إليها على أنها "غزو" لإيطاليا.

وفيما ردت عليه وزارة الخارجية الألمانية، كُف ماسك انتقاداته، قائلاً "إذا خرجت حكومة ديمقراطية ما عن إرادة الشعب، يتعين إسقاطها في الانتخابات". ونشر ماسك تعليقات مستخدم على منصة إكس يحمل اسم "راديو جنوى" نددت بعمليات منظمات غير حكومية ألمانية في البحر المتوسط، مبدية الأمل في أن "يفوز حزب البديل لألمانيا في الانتخابات ليوقف هذا الانتحار الأوروبي".

ورداً على سؤال طرحه ماسك حول "ما إذا كان الألمان مدركين لهذا

نسبها بشكل مبطن إلى ماتيو سالفيني زعيم حزب الرابطة، أحد أركان الائتلاف الحكومي الإيطالي وحليف زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا مارين لوبان.

والتقى ماكرون وميلوني على هامش "ميد 9" مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين لمناقشة "تطبيق خطة من عشر نقاط عرضتها المفوضية الأوروبية" في منتصف سبتمبر لمساعدة إيطاليا التي تواجه تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين على جزيرة لامبيدوسا الصغيرة.

وبعد أكثر من أسبوع من الهدوء المرتبط بسوء الأحوال الجوية، تجدد وصول المهاجرين عن طريق البحر الجمعة إلى الجزيرة الإيطالية. وبين يونيسو وأغسطس، غرق ما لا يقل عن 990 شخصاً في وسط البحر الأبيض المتوسط، أي أكثر بثلاثة أضعاف مما سجل خلال الصيف السابق، وفقاً لإحصاء نشرته منظمة اليونيسف الجمعة، معربة عن أسفها لتحول هذا البحر إلى "مقبرة للأطفال ومستقبلهم". وقالت المنظمة إن حوالي 11600 "قاصر غير مصحوبين" بذويهم حاولوا التوجه إلى إيطاليا بين يناير ومنتصف سبتمبر على متن قوارب متداعية، أي أكثر بنسبة 60 في المئة عما كان عليه الأمر في الفترة نفسها من العام 2022.

وكان الهدف من "ميد 9" ضبط مواقف بلدان جنوب أوروبا التي غالباً ما تكون على الخطوط الأمامية في قضية الهجرة، قبل الاجتماعات الحاسمة للاقتصاد الأوروبي في غرناطة بإسبانيا في غضون أسبوع ثم في بروكسل في نهاية أكتوبر وديسمبر.

لكن رغم دعوة الزعماء إلى التبنّي السريع لميثاق الهجرة الأوروبي الذي ينص على إصلاح نظام اللجوء في الدول الأعضاء السبع والعشرين، فإن المفاوضات تظل صعبة.

المهاجرين وعبورهم. وشاركت في القمة كرواتيا وقبرص وإسبانيا وفرنسا واليونان وإيطاليا ومالطا والبرتغال وسلوفينيا.

ولخص رئيس الوزراء المالطي روبرت أبلما مضيف القمة، هذه الرغبة قائلاً إنه "يجب معالجة القضية من جذورها" من خلال "نشرات قوية وشاملة مع جميع شركائنا في جنوب البحر الأبيض المتوسط". شركات على غرار الاتفاق المبرم مع تونس يسعى من إيطاليا وفرنسا، رغم مخاوف المدافعين عن حقوق الإنسان من ممارسات هذا البلد المغاربي.

ووجه رؤساء الدول والحكومات الذين اصطفوا أمام كاتدرائية "مدينة" في جزيرة مالطا رسالة مماثلة.

وقالت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني إنه "في غياب حلول بنبوية، ستشمل هذه المشكلة الجميع"، منتقدة "قصر نظر" من يعقدون بقدرتهم على مواجهة هذا التحدي بشكل منفرد. وأكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن "الوضع الاستثنائي" يستدعي "بكل وضوح رداً أوروبا موحداً ويدفعنا جميعاً إلى إظهار التضامن مع إيطاليا"، مؤكداً على التفاهم غير المتوقع والمتزايد مع البلد الجار.

وأجرى الرئيس الفرنسي الذي يؤكد أن موقفه تقدمي ويعمل من أجل وحدة الصف الأوروبي، ورئيسة الوزراء الإيطالية التي ترأس حكومة تعتبر وريثة الفاشية وانتخبت قبل سنة على أساس برنامج قومي، محادثات طويلة الثلاثاء في روما وباتنت لديهما "رؤية مشتركة لإدارة مسألة الهجرة".

ويأتي هذا التقارب بعد سلسلة توترات فرنسية - إيطالية بشأن هذه المسألة الشائكة، وبعد أن تحدث ماكرون عن "الاستجابة المبسطة والقومية" التي

المعنية بملف الهجرة باستثناء ألمانيا التي تتعرض لانتقادات.

وجاء في البيان الختامي لقمة "ميد 9"، "نكرر الحاجة إلى تعزيز كبير لجهود الاتحاد الأوروبي" مع بلدان انطلاق

فالياتا - دعت دول البحر الأبيض المتوسط الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، خلال اجتماعها الجمعة في مالطا، إلى استجابة "موحدة" و"بنبوية" لأزمة الهجرة، في موقف يجمع أكبر الدول



توافق ميلوني وماكرون يغير المعادلة

التطبيع خطوة خطوة لتأسيس التقارب بين مصر وإيران

وأضاف أن هذا الأمر كان عائقا رئيسيا أمام عودة العلاقات طيلة العقود الماضية، لكن توالي اللقاءات على مستويات قيادية كبيرة أكد أن هناك تفاهيمات ومسوغات أزاحت من أمام القاهرة عوائق إعادة تلك العلاقات تتعلق ببنية الدولة المصرية وتصوراتها لما يجب أن يكون عليه شكل العلاقات مع دولة ناصبت رموز فيها مصر العداء.

وأشار أبو النور، وهو خبير في الشؤون الإيرانية، إلى أن أحد العوائق غير المركزية في نظرة القاهرة لعلاقاتها مع إيران هو العامل الإسرائيلي، إذ من المعروف أن تطبيع العلاقات بين دولتين كبيرتين في الإقليم لن يلقى ارتياحا في تل أبيب.

وتتظر إسرائيل إلى إيران على أنها الداعم الأكبر للتطبيقات والجماعات الفلسطينية المسلحة، وأن مصر لاعب محوري في القضية الفلسطينية، وعليه لن تكون تل أبيب في وضع آمن على الأقل في التصور الاستراتيجي لنظرية الأمن القومي إذا وجدت نفسها محاصرة بين القاهرة وطهران عقب توافقهما على حل المشكلات العالقة.

أحد العوائق هو العامل الإسرائيلي، إذ من المعروف أن تطبيع العلاقات بين دولتين في الإقليم لن يلقى ارتياحا في تل أبيب

وأكد أبو النور أن علاقات قوية بين مصر وإيران سوف تسمح بالمزيد من التعاون في ترتيبات أمنية لن تكون إسرائيل طرفا فيها مع تصاعد ملامح التوافق بين قوى رئيسية في الإقليم، وهي: مصر وإيران والسعودية وتركيا. وقام سلطان عمان هيثم بن طارق بزيارة إلى القاهرة أتبعتها بأخرى إلى طهران في مايو الماضي صبت في مسار تطوير العلاقات بينهما، واستعداد مسقط للقيام بدور وساطة لتجاوز العقبات التي تعترض هذا الطريق، انطلاقا من خصوصية علاقات سلطنة عمان مع البلدين ودورها في تفكيك الكثير من العقد في أزمت إقليمية مختلفة.

وأعرب رئيس مجلس النواب المصري عن سعادته ببقاء الوفد البرلماني الإيراني، قائلا "اعتقد أنه من خلال المشاركة في مجموعة بريكس نسبر على الطريق الصحيح لتنمية البلدين، ويجب أن نحاول زيادة العلاقات التمتية المستدامة للعلاقات بين دول والتعاون بين في مختلف القضايا".

ودعا الجبالي قاليباف لزيارة القاهرة من أجل تطوير العلاقات بين البلدين، كما وجه الثاني دعوة مماثلة لأسوأ لزيارة طهران لتحسين العلاقات البرلمانية بين البلدين.

وأعتبر رئيس مجلس الشورى الإيراني أن "التعاون البرلماني الذي يمثل البلدين قد يكون فعلا للغاية في التنمية المستدامة للعلاقات بين دول شمال أفريقيا وغرب آسيا، وإذا تحقق ستكون هناك رؤية واضحة لمستقبل البلدين من أجل تحسين العلاقات".

ويقول مراقبون إن الولايات المتحدة تتنظر بقلق إلى تطبيع العلاقات بين القاهرة وطهران، لأن تطويرها على قاعدة متينة من التفاهات الإقليمية سوف يخل بما تريد ترسيخه من مقومات تجعلها تحافظ على دورها المركزي في المنطقة الذي فقدت جانبا منه بنشوب صراعات وأزمات إقليمية صبت حصيلة بعضها في صالح روسيا والصين.

القاهرة - تنتهج مصر وإيران سياسة النفس الطويل للوصول إلى صيغة جيدة تضمن عودة العلاقات الدبلوماسية رسميا، بلا منغصات ثنائية وإقليمية ودولية، وأشار الخطاب العام الذي صدر من قبل مسؤولين كبار في البلدين إلى أن القرار الاستراتيجي للتطبيع قد اتخذ وتبقى تفاصيله وطريقة إخراجة سياسيا.

يرفض البلدان الاستعجال في التطبيع، ويريد كلاهما أن تكون الظروف ناضجة تماما لهذه الخطوة، لأنها يمكن أن تكون على غير هوى بعض القوى التي تراقب هذا الملف، وتعي القاهرة وطهران أنه يتم النظر إليه كخطوة قد تغير بعض التوازنات.

يعزز من المسار التدريجي الاجتماعات التي تحدث على فترات متقاربة بين مسؤولين في البلدين، وآخر حلقاتها اللقاء الذي عقده رئيسا مجلسي النواب المصري حنفي الجبالي والشورى الإسلامي الإيراني محمد باقر قاليباف في السابع والعشرين من سبتمبر الماضي، على هامش اجتماع الجمعية البرلمانية التاسعة في جوهانسبرغ لمجموعة بريكس التي دعيت للانضمام إليها مؤخرا مصر وإيران بجانب كل من السعودية والإمارات والأرجنتين. وأكدت وكالة "مهر" الإيرانية أن اللقاء بين الجبالي وقاليباف جاء في ظل "تزايد التحركات الدبلوماسية مؤخرا لتحسين العلاقات بين البلدين بعد عدة عقود".

وعقد وزير الخارجية المصري سامح شكري لقاء مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان على هامش اجتماعات الدورة 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك مؤخرا، كشف عن اتجاه الطرفين لاستثمار الاجتماعات الدولية وتوظيفها لأجل تطوير العلاقات بدلا من اللقاءات المباشرة في أي من البلدين، والتي لن تتم إلا عندما يصل كلاهما إلى قناعة بتصفية الملفات العالقة، خاصة ذات الحساسية الإقليمية.

كان لقاء شكري - عبد اللهيان أول رد فعل مصري رسمي على سلسلة من التصريحات الإيجابية صدرت من مسؤولين كبار في طهران شددت على أهمية عودة العلاقات مع القاهرة، وعدم وجود ممانعات تعوق ذلك من جانب إيران.

تبدو سياسة الخطوة خطوة التي تتبعها القاهرة وطهران من صميم منهج الدبلوماسية المعتمدة لديهما منذ فترة، حيث توفر مساحة للتأني والثقة في حسن النوايا وعدم إزعاج أي جهات إقليمية ودولية لا تتراح لعودة العلاقات السياسية بين البلدين في هذه المرحلة على الأقل، والتي تتشكل فيها توازنات، جزء منها له علاقة بمستقبل العلاقة مع إيران.

ووصلت مصر وإيران إلى قناعة باهمية إعلان استئناف العلاقات رسميا بعد أن حققت الاتصالات غير المعلنة الكثير من أهدافها الفترة الماضية، وهي التي مهدت الطريق لعقد لقاءات مشتركة في بغداد، وتم الكشف عنها مؤخرا، وأسهمت بشكل كبير في تقريب المسافات قبل الشروع في تبني خطاب إيجابي علني.

وأوضح رئيس المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية بالقاهرة الدكتور محمد محسن أبو النور لـ "العرب" أن خطوات إعادة العلاقات المقطوعة منذ الثورة الإيرانية عام 1979 بدأت تسير بوتيرة جيدة غير مالوفة منذ ذلك التاريخ الذي بادرت فيه طهران بقطع العلاقات مع القاهرة، اعترضاً على معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

المصالح تثني قطر عن المناكفات السياسية مع مصر

تطوير التعاون في مجال الطاقة يمنح القاهرة والدوحة دورا إقليميا مؤثرا



تقارب سياسي بانتظار الاختبار

بخفف توطيد المصالح بينهما عبر بوابة الاقتصاد من أي مضايقات إقليمية ودولية، وقد تجد من يساعد على فتحها، لأن شق الطاقة فيها له أولوية، وفي جزء منه يحمل رسالة طمأنة للدول الأوروبية، فالغاز القطري أو المصري سوف يصل جزء رئيسي منه إلى دول غربية، كما أن مشاركة إسرائيل لتحاشي تقريم دورها، يضمن للقاهرة والدوحة مكانة في مضمار التحالفات، أو على الأقل منع تهميشها. تسعى قطر لتدعيم تحالفاتها مع جهات إقليمية عدة لتحاشي تقريم دورها، فكما حافظت على علاقات قوية مع كل من إيران وتركيا، تريد أن تكسب مصر أيضا، ما يجعل علاقاتها القوية مع دول هذا المثلث تقوض جانباً من المنغصات السياسية والأمنية المتوقعة، ناهيك عن علاقاتها الجيدة مع كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، وعدد كبير من الدول الكبرى في الشرق والغرب.

عندما فقدت الدوحة ورقة الإخوان، استدارت إلى شبكة المصالح الاقتصادية التي يمكن أن تربطها بالقاهرة وتوفر لها تأثيرا سياسيا بديلا في مصر، كبر أم صغر، لكنها في النهاية تضمن روابط تستطيع توظيفها، بصرف النظر عن طبيعة النظام الحاكم في القاهرة، وهو الدرس الذي استفادته من خسارة الإخوان للسلطة سريعا من دون أن نقذف بورقتها بعيدا عنها، لأنها ورقة ضمن أوراق وليست ورقة الأساسية.

تضع مصر عينها على قطر من الناحية الاقتصادية بعد يقينها بصعوبة التقاطع سياسيا معها، إذ تلبى المصالح حاجة ملحة لدى القاهرة يمكن أن تساعدها في أزمعها، والاستفادة من خبرات الدوحة في مجال الطاقة، والغاز خصوصا الذي برغت فيه السنوات الماضية، ولم تتبارح خطوطه الحالية والاقتصادية، الأمر الذي دخلت عليه مصر عندما بدأت ثروتها الغازية تتزايد وتمتلك فرصا وأعدة مع الزخم الظاهر في منطقة شرق البحر المتوسط التي انتبته لها القاهرة مبكرا بتشكيل منتدى الغاز.

ضمنت القاهرة عدم منافكة الدوحة لها سياسيا، لأن محاور المصالح التي تقوم عليها العلاقات الجديدة بينهما لا تتحمل مجازفة لخسارتها بسبب الانحياز لجماعة أو تيار متطرف، فهي مرتبطة بتطلعات على صلة وثيقة بالمستقبل وما يمكن أن يحدث فيه من تشابكات إقليمية ودولية سوف تكون الطاقة جزءا من حلقاتها التي يصعب تجاهلها. وأدت الحرب الروسية - الأوكرانية إلى تداعيات خطيرة لها علاقة بالغاز ومصادره وخطوطه والمرسومة له من قبل بعض القوى، وفرضت على الدول المعنية به التوجه نحو عقد تحالفات قوية لضمان استمرار مكاسبها في المستقبل.

متشعبة يمكن الاستفادة منها في ظل التوازنات المتقلبة في المنطقة التي قد لا تصب في صالح القاهرة أو الدوحة. دخلت السعودية كلاعب قوي في إحدى القضايا المركزية في تصورات العاصمتين وهي القضية الفلسطينية، فعم تدشين التطبيع بين الرياض وتل أبيب قريبا يمكن أن تحدث تحولات في المعادلة التي تلعب فيها كل من مصر وقطر دورا مهما، خاصة أن التطبيع المنتظر سوف تتداخل فيه السياسة والأمن مع الاقتصاد، ما يمكن أن يرخي بظلال سلبية على القاهرة والدوحة في خضم توجهات سعودية لا تريد مزاحمة عربية.

تبدو القاهرة مدفوعة نحو تطوير التعاون في مجال الطاقة مع الدوحة، ومع يقين قطر أن المؤسسة العسكرية في مصر راسخة وتقوم بدور بارز في المجال الاقتصادي سوف تتجاوب مع الرسائل القادمة إليها من القاهرة، ما يجعلها تتغاضى عن رفضها السابق التعامل مع النظام المصري، والرهان على أن تمتين العلاقات معه والجيش الذي يقف خلفه ضمن ديمومة مستقرة لمصالحها، خاصة مع يقينها أن ورقتها السياسية ممثلة في جماعة الإخوان انتهت عمليا.

أدركت الدوحة أن فرصتها العملية في مصر ضاعت مع سقوط حكم الإخوان منذ عشرة أعوام، وترسخت هذه القناعة مع فشل كل محاولات عودة الجماعة إلى السلطة مرة أخرى قسرا، وفشل التدخلات والحملات القطرية في هز هياكل النظام المصري، وهي عوامل أسهمت بدور فاعل لركوب قطار المصالحة بين البلدين، ومهدت الطريق لعودة العلاقات وفتح صفحة جديدة أكثر سهولة.

تراجعت الملامح السياسية في هذه الصفحة، وربما اختفت من سياق التفاعلات المشتركة أو جرى تغييرها منعا لتلك جراح أو البحث في دافتر لا تطيب للبلدين، ولم يكن تجاوزها سوى حلقة لتهيئة الأجواء أمام تطوير التعاون الاقتصادي والحفاظ عليه، والذي يمكن حدوث المزيد من التلاقي حوله وإيجاد قواسم مشتركة مهمة بينهما.

لا يخلو الاقتصاد على قاعدة التعاون في مجال الغاز وزيادة الاستثمارات القطرية في مصر من أهداف إقليمية خفية يمكن أن يكون التفاهم حولها أداة مريحة للبلدين، ولا تثير احتقانات أو أزمات، كما حدث بالنسبة إلى توظيف الدوحة لجماعة الإخوان والتيار الإسلامي عموما وتوفير وسائل عديدة للدعم الإعلامي، فالمنطقة مقبلة على تغييرات كبيرة لم تظهر معالمها النهائية بعد، لكن مصر وقطر ربما يكون لأي منهما دور مؤثر وكبير في بعض مفاصلها.

الوضع الحالي ملائم لتعاون قطري - مصري على المستوى الاقتصادي، وخاصة في مجال الغاز، حيث تمتلك قطر الخبرات والإمكانات ومصر تحتاج إلى الاستثمارات والتدفقات المالية. سيسعى الطرفان لوضع الماضي وراءهما من أجل بدء مرحلة جديدة خاصة بعد نجاح المصالحات الإقليمية، ولو بشكل مؤقت.

لأجل سد بعض الثغرات في الوصول إلى أوروبا عبر هذين البحرين بعد أن خسرت رهانها على أن يصب تدمير سوريا في صالحها.

أبدت مصر اهتماما ملحوظا بإشراك قطر في مشروعات الغاز الواعدة، لأنها عنصر رئيسي في هذا الفضاء ويمكن الاستفادة منها في توسيع نطاق الاستثمارات في مجالات أخرى، لأن مصر تواجه مازقا اقتصاديا حادا تحتاج فيه إلى زيادة التدفقات المالية وتنويع الأطر التي تعمل من خلالها كي لا ترهن اقتصادها بجهة واحدة يمكن أن تخنقها إذا وقعت تطورات إقليمية طارئة أو حدثت تباينات تقضي إلى توتر علاقاتها مع دول خليجية أخرى.

ترى الكثير من الدول أن المصالح الاقتصادية تثني عن المضايقات السياسية، وهو ما ينطبق على حالة مصر وقطر، والتي يعتقد كل طرف أنها مناسبة له في الوقت الراهن لتعظيم الروابط وما تنطوي عليه من مصالح



لقاءات حذرة

السيناتور كاردين عقدة جديدة تنتظر مصر وتركيا

رئيس لجنة العلاقات الخارجية الجديد يتعهد بتحديد شروط أي اتفاق أميركي - سعودي



خضم جديد

وبمساعدهتها في تطوير برنامجها النووي المدني كشرط للموافقة على الصفقة. وقال كاردين إنه سيكون نشطا في تحديد شروط أي اتفاق أميركي - سعودي من هذا النوع. وصرّح "يجب أن تستوفي أعلى المعايير، ويجب أن تُحدّد حواجز حماية". وقال إن على الولايات المتحدة التأكّد من أن أي اتفاق أمني يلتزم به في الدفاع عن دولة أخرى يخدم مصلحة أمنها القومي.

وشدد على وجوب معالجة القضايا المتعلقة بسجل الرياض في حقوق الإنسان، وسلم الصحفيين نسخة مطبوعة عن رجل سعودي تقول جماعات حقوق الإنسان إنه تعرض للتعذيب بسبب تغريدات تنتقد الحكومة السعودية.

علاقات دبلوماسية واسعة النطاق بين إسرائيل، حليفة الولايات المتحدة، والمملكة العربية السعودية ذات الثقل الكبير في الخليج، باعتباره "عاملا يغيّر قواعد اللعبة في المنطقة"، وهو أمر كان متحمسا له. ويقول مسؤولو بايدن وغيرهم من المؤيدين إن الصفقة ستساعد في استقرار الشرق الأوسط وتعزيز اقتصاداته.

وقال كاردين "هناك اعتراف بأن هذا سيحدث. ستحدث تغييرات ذات معنى". وأكد أنه يرى محادثات تشمل إسرائيل والفلسطينيين لم يكن يعتقد أنه يمكن إجراؤها كجزء من تلك المفاوضات الأوسع. ولم يصف أي تفاصيل لإجابة. وتطالب المملكة العربية السعودية الولايات المتحدة بالتزامات أمنية

ووصف كاردين العمل على الحفاظ على تدفق الأموال والأسلحة الأميركية إلى أوكرانيا ضد القوات الروسية الغازية بأنه "الأولوية القصوى" بالنسبة إليه. وأكد أنه يرى أهميتها لأمن الولايات المتحدة وقدرتها على التأثير في الشؤون العالمية. وقال إنه يتعين على أنصار أوكرانيا في الكونغرس أن يجتهدوا أكثر في إيصال هذه القضية إلى الأميركيين.

وأضاف كاردين أن "الصين تراقب" ما إذا كان الأميركيون ينفقون إلى جانب الدفاع عن أوكرانيا، لتحديد مدى ضغطها لتأكيد مطالباتها بتايوان. وتابع "كوريا الشمالية تراقب وإيران تراقب".

كما تحدث كاردين عن سعي إدارة بايدن للتوسط في اتفاق لأول

واعتمدت تركيا حق النقض الذي تتمتع به كل دولة عضو في الناتو لمنع انضمام السويد إلى التحالف العسكري الغربي، على الرغم من أن الولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيين يريدون السويد في الكتلة لتعزيز جناح الحلف في الشمال ضد روسيا.

وربطت تركيا حصولها على طائرات إف - 16 بقرارها بشأن انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي.

وقال كاردين، الذي حضر اجتماعا لسفراء الناتو هذا الأسبوع، إن تركيا أشارت إلى أنها ستشهد الطريق لعضوية السويد في الجزء الأول من أكتوبر.

وتجعل السلطة التي يتمتع بها رؤساء لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في تعطيل بعض القرارات الأميركية الرئيسية منهم أشخاصا معروفين في بعض الدول الأجنبية كما هو الحال في الولايات المتحدة.

وتحتفل بعض وسائل الإعلام في تركيا بالصعوبات القانونية التي يواجهها مينينديز. وأظهر برنامج على قناة "سي إن إن تورك" بسعادة السيناتور المتهم في شكل شخصية "سبونج بوب سكوير بانتس" الكارتونية وهو يكي.

واستغل أحمد حقان، الصحافي الذي تربطه علاقات وثيقة بإدارة الرئيس رجب طيب أردوغان، مساحة عموده في صحيفة "حرييت" للتعليق على القضية المرفوعة ضد مينينديز، الذي قال إنه يعارض تركيا "حتى الموت"، وكتب أنه حدث يمكن الاحتفال به بالضحك.

وفي أميركا اللاتينية، كان يُنظر إلى مينينديز، الذي هاجر والداه من كوبا، على نطاق واسع على أنه يستخدم نفوذه لمنع أي تقدم في العلاقات الأميركية مع هافانا، حتى عندما ساعد بعض القضايا والسياسيين اللاتينيين في الولايات المتحدة.

وقال الدبلوماسي الكوبي السابق كارلوس الزوغاراي لوكالة الأسوشيتد برس إن سقوط مينينديز سيكون مهما لجزيرته. واعتبر أن الأمر يخفّض الضغط. ومن المثير للاهتمام أن كوبا لم تُذكر حتى عندما استعرض كاردين قائمة أولويات سياسته الخارجية مع الصحفيين الخميس الماضي.

لئن استبشر الأتراك بتنحي رئيس لجنة العلاقات الخارجية السابق من منصبه على خلفية اتهامات له بالحصول على رشى من رجال أعمال مصريين، فإن خلفه بن كاردين يبدو مقلقا مع تلوّحه بمتابعة ملف حقوق الإنسان في تركيا كشرط لصفقة طائرات إف - 16. والأمر نفسه بالنسبة إلى مصر، فهو يلوح بعرقلة موضوع المساعدات.

واشنطن - أشار رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي الجديد يوم الخميس، حين تولّى القيادة خلفا للسيناتور المتهم باستغلال منصبه بوب مينينديز، إلى تحولات سياسية محتملة من شأنها أن تؤثر على مصر وتركيا والحرب في أوكرانيا وغيرها من القضايا الأخرى في جميع أنحاء العالم.

وستكون فترة تولي السيناتور بن كاردين، الديمقراطي المحنك ممثل ولاية ماريلاند، قصيرة لأنها ستنتهي في يناير 2025 بنهاية ولايته التي لا يسعى إلى تجديدّها.

وقد وصف وراثته غير المتوقعة لرئاسة اللجنة، بما تتمتع به من سلطة في المساهمة في تشكيل طريقة تعامل الولايات المتحدة مع بقية العالم، بأنها تشبه "القرصة" التي تدفع الحالم إلى القفظة.

وتحدث كاردين إلى الصحفيين في قاعة اللجنة التاريخية التي تعود إلى القرن التاسع عشر خلال أول يوم كامل له في العمل.

ووجه الاتهام إلى مينينديز في 22 سبتمبر بتهم قبوله هو وزوجته نادين رشاوي تشمل أموالا نقدية وسبائك ذهبية في معاملات شملت استغلال منصبه كرئيس للجنة للتأثير على بعض قرارات السياسة الأميركية لصالح الحكومة المصرية.

وتزعم لائحة الاتهام أن ذلك يشمل مساعدة حكومة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في التغلب على القيود الحقوقية التي تحد من جزء صغير مما يزيد عن مليار دولار من المساعدات العسكرية الأميركية السنوية لمصر.

وتمسك مينينديز وزوجته ببراءتهما ودفعا خلال المحاكمة بأنهما غير مذنبين. وكان كاردين، قبل أن يصبح رئيسا للجنة، قد أذن قرار إدارة الرئيس جو

مناطق متنازع عليها في بلد واحد

لقد أصبحت تلك المدن مناطق إيرانية خالصة، حتى رئيس الوزراء العراقي لن يتمكن من الدخول إليها.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبائي
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

للاكراد لكي تُضم إلى "دولة" كردستان". تلك هي المناطق المتنازع عليها التي تشكل أكثر من نصف مساحة العراق غير الصحراوي. بمعنى أن العراق سيتحول إلى صحراء لو استولى الأكراد على تلك المناطق.

ومن المؤكد أن العراقيين الذين بصموا باصابعهم الملوثة بالحبر البنفسجي على الدستور سيفجعون لو أطلعوا على القائمة التي تضم تلك المناطق. كذبة تمتد من سنجار إلى جلولاء.

تعاطل الأحزاب الشيعية الحاكمة في التفاوض على تسليم المناطق المتنازع عليها إلى الأكراد. لا لأنها تخشى أن تقع في شبه خيانة للعراق التاريخي وهو ما لا تخشاه، بل لأن الأوامر من إيران لم تصدر بعد. وهي لن تصدر لأن إيران لا ترغب في قيام دولة كردية شمال العراق، بل تنمahn مع رغبة أميركية في إقامة إقليم كردي مستقل فقط.

ذلك الإقليم من وجهة نظر إيران ينبغي ألا يتحول إلى دولة ففي قيامه تحريض لاكرادها على الانضمام إلى الحركات التي تعتبرها إرهابية والتي تسعى إلى إقامة وطن قومي، هو جزء من كردستان الكبرى.

العراق إذا هو المختبر بالنسبة إلى إيران وكذلك بالنسبة إلى تركيا. وهو ما يجعل تصرفات حكومته محط أنظار الدولتين. لذلك سيكون من العسير على حكومته أن تنفّذ أجندتها في التخلي عن أراضيها والتي بدأتها بالتخلي عن كركوك.

سيكون من الصعب على الحكومة العراقية أن تامر ميليشيات الحشد الشعبي بالانسحاب من مدن كثيرة هي موقع شينا مقابل ما صار يُسمى "استرداد" الأراضي التاريخية

مناطق هي جزء من أراضيها. "كردستان" هي تلك الدولة بعد أن تم حذف عبارة "شمال العراق" التي كانت تضع المدن التي يقيم فيها الأكراد ضمن خارطة العراق بحيث تخضع للسلطة السياسية التي تحكم في بغداد. وإذا ما كانت تلك المنطقة قد تمتعت بالاستقلال النسبي منذ أن فرض قرار حظر الطيران العراقي فوقها عام 1991 فإنها بعد 2003 وهو عام الاحتلال الأميركي انفصلت بشكل كامل عن الكيان السياسي العراقي.

لها رئيسها وعلمها وسفاراتها وبرلمانها وحكومتها وقضاؤها واجهزة أمنها.

هناك صلة واحدة تربطها بالعراق تكمن في حصتها من الموازنة السنوية التي هي عبارة عن إيرادات النفط. فالعراق وفق تلك العلاقة يؤمّل دولة كانت قد انفصلت عنه. دولة تقع على شماله ولم تعد مدنها جزءا من شماله. لم يكن الأكراد في حاجة إلى استفتاء عام 2017 ليؤكدوا انفصاليهم عن العراق. كان ذلك خطأ ارتكبه مسعود بارزاني رغبة منه في الاستعراض. وهو يعرف أن دولته المستقلة تماما لن تقوى على العيش من غير التمويل العراقي الذي هو التعبير الأمثل عن السخرية السياسية. فليست هناك دولة في التاريخ قد مولّت دولة كانت قد انفصلت عنها.

ولكن ذلك ما أراده الأميركيان وهو الثمن الذي يجب أن يدفعه العراق لقاء مساهمة الأكراد في تبسير عملية الغزو الأميركي من خلال توفير مواقع أمنة للقوات الأميركية المهاجمة.

يدفع العراق منذ أكثر من عشرين سنة ثمن احتلاله للأطراف التي ساهمت في ذلك الاحتلال. غير أن ذلك كله لا يشكل بالنسبة إلى الزعامات الكردية شيئا مقابل ما صار يُسمى "استرداد" الأراضي التاريخية

بالألغام جاءت منسجمة مع رغبتهم في ألا تقوم قائمة لدولة في العراق. غير أن واحدة من تلك المواد تؤسس لعراق مهدد بالتفكك من غير أن يكون قادرا على الدفاع عن وحدته وسيادته على أرضيه بسبب ضعف قواته العسكرية التي حلت محلها ميليشيات الحشد الشعبي بمهماتا التي تنحصر في حماية المذهب الذي هو تعبير ملطف عن الدفاع عن المصالح الإيرانية.

تلك المادة التي جاءت تحت عنوان "المناطق المتنازع عليها" يُقصد بها اعتراف قانوني بأن هناك دولة داخل دولة العراق يحق لها أن تستعيد



لا تجمع العراقيين سوى المآسي

هل يدفع الأسد إلى انكماش الانفتاح العربي على سوريا

واستعصاء زائد في العملية السياسية السورية، وعدم رضوخه لأي تفاهات تتعلق بالعملية، وخاصة للجنة الدستورية.

وشدد بركات على أن "النظام غير قابل وغير قادر على القيام بأي استحقاق مكلف به".

وأضاف "تكلّمنا في هذا الإطار مع عدد من الدول العربية، وأكّدت لهم مسبقاً بأن النظام لن يقدم أي شيء، لأنه بالأساس لا يمتلك القدرة على صناعة القرار ولا التحرك بحرية".

والأربعاء الماضي، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إن عمليات تهريب المخدرات من سوريا إلى الأردن زادت بعد محادثات التطبيع العربي التي حدثت في جدة وعمّان مع النظام السوري.

وقال الصفدي في مقابلة صحفية "على الحكومة (النظام السوري) التحرك وفقاً لنهج خطوة بخطوة لمعالجة جميع العواقب المترتبة على 12 عاماً من الحرب".

من ناحيته، قال عمار قحف رئيس مركز عمران للدراسات، إن "إنهاء تعليق التواصل مع النظام صحيحة، لأن هناك استياء كبيراً لدى مجموعة الاتصال العربية بسبب عدم تلبية النظام للمطالب المقدمة، والخطوات التي قدمتها الجامعة العربية".

أنباء عن إيقاف لجنة الاتصال تواصلها مع نظام الأسد الذي لم يقدم أي خطوة ولم يحقق أي طلب سعي إليه العرب

وأضاف قحف للأناضول "لا تزال هناك مفاوضات كبيرة تجري خلف الكواليس، حسب علمي".

واستدرك "لكن الموقف الأساسي أن النظام السوري لا يريد، والأهم من ذلك أنه غير قادر على إعطاء، لأن هناك عدم فهم لعدم كبتونة النظام الذي بات لا يتحكم بالإطراف".

وشدد على أن النظام السوري "لا يتحكم بالأمن ولا بالاقتصاد، وهو وإن تحكم فلا يريد أن يعطي أي تنازلات".

وأشار إلى أن زيارة الأسد إلى الصين "أفضل دليل على سعيه الدؤوب لفتح مسارات جديدة بحيث لا يكون معتمداً على دول عربية، ولا على إيران وروسيا، وإنما يريد أن يمدح الجميع ويبقى في مكانه، دون أي تنازلات ودون أي تغيير".

وأوضح قحف أن "مقاربة النظام هي الصبر الاستراتيجي عسى أن يستمر في الساحة لأطول مدة ممكنة، فيتعبد الفرقاء، ويبقى في مكانه، ولكنه غير قادر على التنفيذ ولا يريد التنفيذ".

وفي كلمته التي ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 19 سبتمبر، قال العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إن "مستقبل اللاجئين السوريين في بلدنا، وليس في البلدان المستضيفة".

ودعا العاهل الأردني إلى "توفير الدعم لهم حتى حلول الوقت الذي يتمكنون فيه من العودة".

من ناحيته، قال مدير مركز جسور للدراسات محمد سرميني "لا يوجد إعلان رسمي بتعليق لجنة الاتصال العربية للتواصل مع النظام السوري، لكن المعطيات تشير إلى عدم تقدم مسار التطبيع أي خطوة إلى الأمام، حيث لم يتم تفعيل عمل مكاتب النظام وبعثاته في مؤسسات الجامعة العربية".

إسطنبول - لم تسفر اللقاءات بين لجنة الاتصال العربية بشأن سوريا مع نظام الرئيس بشار الأسد عن تحقيق أي خرق سياسي في حل الأزمة، وهو ما يدفع إلى التساؤل عن أسباب ذلك، ليجيب خبراء بأن النظام غير قادر على العطاء ولا يستجيب لمطالب الدول العربية.

يأتي ذلك في وقت تناول فيه مصادر إعلامية دولية مؤخراً أنباء مفادها أن لجنة الاتصال العربية تتجه إلى تعليق التواصل مع النظام السوري كرد فعل على عدم الاستجابة للمطالب العربية، وعدم التقدم سياسياً وأمنياً، ورافق ذلك تصريحات لمسؤولين أردنيين تنتقد النظام السوري.

وفي مايو الماضي، قرر وزراء الخارجية العرب تشكيل لجنة اتصال وزارية تضم الأردن والسعودية والعراق ومصر، بالإضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية لمراقبة تنفيذ بيان عمّان، ولاستمرار الحوار المباشر مع النظام السوري للتوصل إلى حل شامل للأزمة.

وبيان عمّان صدر مطلع مايو الماضي عن وزراء خارجية لجنة الاتصال العربية، بعد مباحثات حضرها وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد في العاصمة الأردنية.

واتفق المشاركون في اجتماع وزراء خارجية لجنة الاتصال العربية في أغسطس الماضي بالقاهرة على الحل السياسي للأزمة السورية.

وأعرب المشاركون عن تطلعهم إلى استئناف المسار الدستوري السوري في سلطة عمّان، قبل نهاية العام الجاري.

وتحدث نائب رئيس الائتلاف السوري المعارض عبدالمجيد بركات عن موقف النظام وأسباب عدم تفاعله مع المبادرة العربية بالقول "الاستعصاء في العملية السياسية ربما دفع العديد من الدول إلى إيجاد أساليب وطرق تستطيع من خلالها حلحلة الأمور وإيجاد تفاهات جديدة حول إطار الملف السوري".

وأوضح بركات في تصريح للأناضول "ربما كان ذلك من دوافع دول عربية لكي تتجنب علاقاتها مع النظام من أجل الحصول على ضمانات منه متعلقة بالداخل السوري وفي قضايا منها العملية السياسية، وضمانات أمنية متعلقة بالدول العربية، وربما بعض الضمانات العسكرية".

ويرى أن "كل هذه الاستحقاقات التي طلبتها الدول لتطبيع العلاقات مع النظام لم تحصل على أي قيمة أو نتيجة منه، لأن النظام لا يمتلك أساساً القدرة على صناعة القرار".

وشدد بركات "بالأساس النظام فقد معظم إمكانياته المتعلقة بفرض سياسات على الدولة السورية، خاصة أنه رهن القرار العسكري لإيران وروسيا، كما رهن القرار الاقتصادي وما إلى ذلك".

وأوضح في ما يخص استجابة النظام للمطالب العربية أن "ما سبق كان هو السبب الرئيسي لإعادة الدول العربية تفكيرها بالتطبيع".

وأشار إلى أن هناك "أنباء عن إيقاف لجنة التوصل اتصالاتها مع النظام، لأن الأخير لم يقدم أي خطوة ولم يحقق أي طلب أو استحقاق طلبته الدول العربية للتطبيع".

وأردف "أثبت النظام أنه غير جدير أن يكون شريكاً سياسياً وإقليمياً أو عربياً، خاصة أنه بعد مرحلة التطبيع كان هناك تصاعد في التهديد الأمني للمنطقة العربية، بالإضافة إلى زيادة تهريب المخدرات

حماسة سعيد وهدوء وزير الخارجية: توليفة تونس في مواجهة الضغوط



مخاوف فعلية من توطين اللاجئين

في الولايات المتحدة، لا شك أن وزير الخارجية التونسي قد سعى لفتح قنوات التواصل مجدداً مع صندوق النقد الدولي، وهي خطوة ضرورية عاجلة حتى وإن كان الوزير يضطر للاستدراك في كل مرة ليقول إن هناك خطوطاً حمراء على الصندوق أن يستوعبها في تونس و"التمثلة أساساً في احترام وضعية البلاد وضرورة الدفاع عن الفئات الهشة".

على تونس أن تعدل خطابها بشأن الصندوق حتى لو كان تصعيدها الكلامي ضمن لعبة نقل الضغط إلى الطرف الآخر

الحقيقة أن نبيل عمار يضع هذه الخطوط الحمراء لنفسه حتى لا يبدو وكأنه يتحرك من خارج الخطة التي يضعها الرئيس سعيد، وأنه ملتزم بها تماماً مع قناعته بضرورة السعي لاستعادة الحوار مع الصندوق كونه المدخل الرئيس لحل الأزمة المالية.

ولذلك قال وزير الخارجية التونسية في موسكو "لم نقل يوماً أننا قطعنا جسور التواصل مع صندوق النقد الدولي". ستأكد أهمية صندوق النقد خلال الأسابيع القادمة حين تتضح ملامح تعامل الأوروبيين مع اتفاق "الشراكة الشاملة" بين الاتحاد الأوروبي وتونس، في ظل مؤشرات على أن عود الأوروبيين بضخ قرابة مليار يورو مرهونة بنجاح تونس في مهمة وقف تدفقات المهاجرين، وليس كما تم تفسيره سابقاً من أن حزمة الدعم تهدف إلى مساعدة تونس على الخروج من أزمتها الاقتصادية.

خلال ثلاث سنوات سعى الرئيس التونسي في اتجاهات مختلفة لحل أزمة التمويل، بتعبئة داخلية تقوم على التقشف والتوفير، وخارجية بالبحث عن شركاء مفترضين، لكن النتيجة أن الرهان على دائرة دون أخرى لا يحقق المطلوب. التعبئة الداخلية مهمة، لكن الثابت أن صندوق النقد هو البوابة الأقرب لحل مشكلة التمويل خاصة أن الدول التي كانت تراهن تونس أن تحصل منها على دعم مواز اشترطت بدورها أن يتم دعمها من بوابة الصندوق، أي أن لا حل خارجي من دون المرور بالصندوق بما في ذلك الوعد الأوروبي.

لأجل هذا سيكون على تونس أن تعدل خطابها بشأن الصندوق حتى لو كان تصعيدها الكلامي ضمن لعبة نقل الضغط إلى الطرف الآخر وإظهار الحكومة التونسية في موقع قوة.

أنها أغرقت سفينة وتسببت في مقتل العشرات من اللاجئين. ماذا يمكن أن تفعل تونس لو نفذ الأوروبيون تهديداتهم بإعادة اللاجئين إليها، ليس إعادة التونسيين فقط بل الآلاف من الأفارقة الذين يعبرون أراضيها ومياهها البحرية؟ هل ستفرض عليهم البقاء في البحر، وهل تقدر على ذلك، هل ستؤويهم وتطعمهم بانتظار ترحيلهم، أم تعيدهم من حيث جاؤوا.

سيكون من المهم بالنسبة إلى تونس أن تستمر في الاتفاق مع الأوروبيين، وأن تلعب دورها إلى منتهاه في صد موجات المهاجرين سرا، وأن تتسّق أمنياً مع الوحدات الأوروبية فربما وجماعياً وأن تكون جزءاً من الحرب على المهربين، وليس لاعباً منفرداً بأجندة خاصة.

ليس لدى تونس ترف البقاء على الربوة، وإطلاق التصريحات التي تنهه أوروبا بأنها مسؤولة عن الوضع الحالي بسبب تاريخها الاستعماري، وبسبب تهاونها حالياً في إسناد الدول الفقيرة جنوب الصحراء التي تعيش أزمات متعددة الأوجه سياسياً وأمنياً واقتصادياً.

المفاهيم والمفردات التي تتغنى بالموقف السيادة مهمة ولا شك، ولكنها تحتاج إلى جانبها دبلوماسية مرنة تزيل ما يعلق بتلك المفاهيم من تاويلات شعبية توحى وكان البلد منغلق على نفسه أو أنه قادر على الاستغناء عن شركائه الإقليميين، وهذا ما يحصل حتى لو كان البلد ثرياً فما بالنا ببلد في وضع حرج يحتاج إلى تعدد مصادر الدعم والمساعدة للخروج من أزمتة، أو على الأقل للحكم فيها ومنع انزلاقه ليكون بلداً قاشلاً.

صحيح أن الخطاب السيادة يجد له انصاراً كثيرين في بلد ما تزال تسيطر عليه أيديولوجيات قديمة، لكنه لا يستطيع أن يعمر طويلاً، وحين يصطدم بواقع خارجي معقد سيجد نفسه مجبراً على التراجع ولو تكتيكياً، وإطلاق خطاب آخر أكثر مرونة مثل خطاب وزير الخارجية نبيل عمار الذي تحدث به خلال زيارته إلى موسكو.

عمار قال إنه "ليس من تقاليد تونس الدبلوماسية رفض شريك لحساب شريك آخر" في تفسير لزيارته إلى روسيا قادماً من الولايات المتحدة بعد أن حضر فعاليات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو ما يعني أن تونس ليست مع أحد ضد آخر، لا مع موسكو ولا مع واشنطن، وإن كانت تريد التعامل معها لعقد اتفاقيات اقتصادية، وخاصة حل أزمة التمويل وأزمة ندرة المواد الغذائية.

ليس هناك شك في أن أوروبا، ومع صعود اليمين وحصوله على الحكم في أكثر من بلد، لم تعد واقعة تحت هاجس الخوف من الجماعات والمنظمات الحقوقية، وآخر همومها الالتزام بالضوابط الحقوقية خاصة في دول المقصد المباشرة.

وهذا يعني أنه لا تونس ولا ليبيا يمكن أن تراهن على البعد الحقوقي الأخلاقي في طرد المهاجرين، فهذه موضة قديمة. والجمعيات الحقوقية صارت متخصصة في نقد أخطاء دول جنوب المتوسط وتتبع تفاصيل تجاوزاتها، ويمكن أن يخبرها خبر مقتل خمسة أفارقة عطشنا على حدود تونس وليبيا ولا يثيرها أن دولة عضواً في الاتحاد الأوروبي تحوم شكوك كبيرة في بلدانهم الأصلية.

تواترت تصريحات أوروبية عن "الحصار البحري" للاجئين، وتحريك قوة فرونتكس وتفعيل مهمة صوفيا. لكن الأهم هو أن أوروبا تتجه للاتقاء حول خطة النقاط العشر التي عرضتها رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، وهو مؤشر على تغير في الأسلوب خاصة بعد التقارب الفرنسي - الإيطالي وتصريحات إيمانويل ماكرون وجورجيا ميلوني التي تظهر التوافق التام بشأن الهجرة.

تقول الصورة إن أوروبا تتحد في مواجهة الهجرة على قاعدة واضحة تقوم على أولوية الخبر الأمني على خيار الشركات التي جربته لتشجيع دول الجنوب على إبداء موقف أكثر حزمًا ضد التدفقات. لكن النتيجة لم تكن مشجعة على الأقل من جانب تونس.

وقد زادت أعداد القادمين من تونس بعد اتفاق الشراكة الأوروبي - التونسي في يوليو، والذي قام على معادلة دعم مقابل حراسة أكثر حزمًا. لكن من الواضح أن للتونسيين حساسية تجاه مهمة الحراسة وهم يرفضون لعب دور شرطي المتوسط، وهو موقف واضح سبق أن عبر عنه الرئيس قيس سعيد.

ويقطع النظر عن تقييم تجربة الاتفاق التي لم تصمد طويلاً، أو بالأحرى لم يكن لدى الأوروبيين طاقة تحمل وقدرة على الانتظار خاصة بعد تقارير عن تضاعف أعداد القادمين من شمال أفريقيا وأساساً من تونس.

والسؤال الآن: هل سينفذ الأوروبيون تهديداتهم باللجوء إلى الخيار الأمني كاولوية في التعامل مع تدفقات المهاجرين غير النظاميين. وماذا لو نفذوا تهديداتهم، وفرضوا حصاراً بحرياً جدياً ينتهي بإعادة كل من يحاول "الحرقة" من البلد المتوسطي الذي انطلق منه، أي تونس أو ليبيا، وهما البوابتان الرخوتان حالياً.

مختار الدبابي كاتب وصحافي تونسي

تسير الأمور نحو تعقيدات جديدة في ملف الهجرة وملف التمويل ما يزيد من الضغوط على تونس.

وفيما تقول تونس إنها تعمل ما في وسعها لوقف التدفق المزايد لللاجئين، تتجه أوروبا للاتحاد حول فكرة المواجهة الأمنية الجماعية لمنع مرور لاجئين جدد، بما يعني أن الآلاف الذين كانوا يصلون إلى إيطاليا سيقفون في جنوب المتوسط، وبصفة أوضح سيعادون إلى تونس وعليها أن تتصرف معهم بالتوطين أو إعادةهم إلى دول العبور أو بحث صيغ لإرجاعهم إلى بلدانهم الأصلية.

تواترت تصريحات أوروبية عن "الحصار البحري" للاجئين، وتحريك قوة فرونتكس وتفعيل مهمة صوفيا. لكن الأهم هو أن أوروبا تتجه للاتقاء حول خطة النقاط العشر التي عرضتها رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، وهو مؤشر على تغير في الأسلوب خاصة بعد التقارب الفرنسي - الإيطالي وتصريحات إيمانويل ماكرون وجورجيا ميلوني التي تظهر التوافق التام بشأن الهجرة.

تقول الصورة إن أوروبا تتحد في مواجهة الهجرة على قاعدة واضحة تقوم على أولوية الخبر الأمني على خيار الشركات التي جربته لتشجيع دول الجنوب على إبداء موقف أكثر حزمًا ضد التدفقات. لكن النتيجة لم تكن مشجعة على الأقل من جانب تونس.

وقد زادت أعداد القادمين من تونس بعد اتفاق الشراكة الأوروبي - التونسي في يوليو، والذي قام على معادلة دعم مقابل حراسة أكثر حزمًا. لكن من الواضح أن للتونسيين حساسية تجاه مهمة الحراسة وهم يرفضون لعب دور شرطي المتوسط، وهو موقف واضح سبق أن عبر عنه الرئيس قيس سعيد.

ويقطع النظر عن تقييم تجربة الاتفاق التي لم تصمد طويلاً، أو بالأحرى لم يكن لدى الأوروبيين طاقة تحمل وقدرة على الانتظار خاصة بعد تقارير عن تضاعف أعداد القادمين من شمال أفريقيا وأساساً من تونس.

والسؤال الآن: هل سينفذ الأوروبيون تهديداتهم باللجوء إلى الخيار الأمني كاولوية في التعامل مع تدفقات المهاجرين غير النظاميين. وماذا لو نفذوا تهديداتهم، وفرضوا حصاراً بحرياً جدياً ينتهي بإعادة كل من يحاول "الحرقة" من البلد المتوسطي الذي انطلق منه، أي تونس أو ليبيا، وهما البوابتان الرخوتان حالياً.

ناغورني قره باغ بلا سكان: لجوء اختياري أم تطهير عرقي

100 ألف شخص غادروا الإقليم من جملة 120 ألفا بعد الهجوم الأذري



ترحيل جماعي

جيد وبكرامة، فهذا غير صحيح البتة.

في أرمينيا التي يتدفق إليها اللاجئين يتنامى شعور بالغضب. وأعلن معارضو رئيس الوزراء نيكول باشينيان المتهم بالوقوف متفرجاً أمام هجوم باكو الخاطف، تنظيم مسيرة السبت.

وتلقى يريفان باللوم على روسيا، الحليف التقليدي الذي لم يتدخل في حين يفترض به أن يضمن الاحترام الكامل لوقف إطلاق النار المبرم عام 2020.

وطالب الاتحاد الأوروبي بإرسال بعثة تابعة للأمم المتحدة "في الأيام المقبلة". وقال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية في بيان "هناك نزوح جماعي للارمن من ناغورني قره باغ. ومن الملح ضمان المساعدات الإنسانية دون عوائق لأولئك الذين ما زالوا في حاجة إليها في قره باغ وللذين فروا" من الإقليم.

وتقول يريفان إن مخاوف السكان تتأجج بسبب سلسلة من الاعتقالات غير القانونية بين صفوف المدنيين الفارين، على الرغم من التزام السلطات الأذرية السماح للانفصاليين الذين سلموا أسلحتهم بالمغادرة.

وأعلن جهاز الأمن الأذري الجمعة أنه اعتقل قائدا كبيرا في ناغورني قره باغ للاشتباه في تورطه في أنشطة "إرهابية". وقال إن الموقوف المعروف بأنه دافيت مانوكيان ارتقى إلى رتبة مجور جنرال في الجيش الأرمني قبل أن يصبح النائب الأول لقائد القوة الانفصالية.

وتقول زالا بيراموفا المحامية المتخصصة في مجال حقوق الإنسان وابنة أحد رموز المعارضة الموجود في السجن في باكو "لقد اتهموا جميعا بالإرهاب والخيانة لمجرد نشرهم رسائل (على شبكات التواصل الاجتماعي) تنتقد الحرب".

وتضيف "لذلك، عندما تقول الحكومة إنها ستعامل الأرمن بشكل

الأرمن يتركون ناغورني قره باغ بمحض إرادتهم".

وأضافت "إنه قرارهم الشخصي والذي لا علاقة له بالهجرة القسرية. إذا كان بعض السكان الأرمن لا يريدون العيش في ظل القوانين الأذرية، لا يمكننا إجبارهم على القيام بذلك".

وتابعت "على العكس، ندعو السكان الأرمن إلى عدم مغادرة منازلهم وإلى أن يصبحوا جزءاً من المجتمع الأذري متعدد الإثنيات".

ولكن هذا الاحتمال يصعب تصوّره بالنسبة إلى الكثيرين.

ويقول الباحث في معهد العلوم السياسية في فرنسا بيرم بالجي إن "لا أحد يؤمن بإمكان التعايش بين الطائفتين. لا الأرمن ولا الأذريون مستعدون لهذا الخيار".

ويضيف أن أرمن ناغورني قره باغ "غادروا بإرادتهم. أجد أن الأمر أكثر إثارة للقلق" مما لو تم طردهم. مقرر أن 5 إلى 10 آلاف نسمة فقط ربما سيقفون هناك.

خبيرة في الجيش والقتال، إنهم أحرقوا زئهم الرسمي ووثائقهم العسكرية، وحتى أكثر من ذلك بكثير. وقالت الشابة لاريسا "الصور العائلية وذكرياتنا، وكتب تاريخ أبطالنا. ليس هناك شك في أن الأذريين سوف يمشوننا".

تعايش مستحيل

اتهم رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان أذربيجان بتنفيذ "تطهير عرقي"، معتبرا أنه لن يكون هناك أرمن في الجيب "في الأيام المقبلة".

غير أن باكو رفضت هذا الاتهام، مؤكدة أن "السكان الأرمن يغادرون قره باغ بمحض إرادتهم"، فيما دعتهم إلى "عدم مغادرة منازلهم" وإلى أن "يكونوا جزءاً من مجتمع متعدد الأعراق".

وقالت إن رئيس الوزراء الأرمني "نيكول باشينيان يدرك تماماً أن السكان

مع سيطرة أذربيجان على ناغورني قره باغ، شهد الإقليم هجرة جماعية باتجاه أرمينيا. ولا يعرف إن كانت أذربيجان قد مارسست ضغوطا وتخويفا على السكان ما دفعهم إلى الهروب، أم أن الناس لم يستوعبوا فكرة أن يحكمهم خصمهم التاريخي في تحد لحالة الكراهية المتبادلة لعقود.

يريفان - يستمرّ النزوح الجماعي للارمن من جيب ناغورني قره باغ، غداة الإعلان عن حل الجمهورية الانفصالية المعلنة من جانب واحد، وعلى الرغم من دعوات أذربيجان لهم للبقاء. وفّر أكثر من 100 ألف من السكان الأرمن من إقليم ناغورني قره باغ في أعقاب العملية العسكرية التي شنتها أذربيجان وانتهت باستسلام الانفصاليين، وفق ما أكدت الحكومة الأرمنية السبت.

وقالت نظلي باغداساريان المتحدثة باسم رئيس الحكومة نيكول باشينيان إن أكثر من 100 ألف شخص غادروا الإقليم، علما بأن عدد السكان الأرمن في المنطقة كان يقدر بنحو 120 ألفا.

وخلال فراههم على الطريق الجبلي الوحيد الذي يربط الإقليم بأرمينيا، قتل ما لا يقل عن 170 شخصا في انفجار مستودع للوقود اللانثين، وفقا لحصيلة جديدة تنشرتها الشرطة التابعة للقوات الانفصالية الجمعة.

وقالت إنه "تمّ العثور حتى الآن على رفات 170 شخصا... وتمّ تسليمها إلى الطب الشرعي". وسيتم إرسالها إلى أرمينيا لتحديد هويات أصحابها.

مخاوف السكان تتأجج

بسبب اعتقالات غير

قانونية بين المدنيين

الفارين بالرغم من

تطمينات باكو

وفي سياراتهم المملوءة بالمؤن القليلة، المتبقية بعد أشهر من حصار باكو، توقف العديد من السائقين في هذه المحطة الواقعة على مشارف "العاصمة" ستيباناكيرت، وهي واحدة من المحطات القليلة التي ما زالت في الخدمة.

وأدى الحادث أيضاً إلى إصابة 349 شخصا، معظمهم يعانون من حروق خطيرة.

وتلقى الناجي الجريح سامفيل هامبارديسيوميان رعاية في بلدة غورييس الحدودية الأرمينية وهو يستريح في خيمة للصليب الأحمر. وقال الرجل الذي أصيب بحروق في وجهه ولفت يده بضمادات سميكة إنه

ناغورني قره باغ: نهاية حلم الدولة الانفصالية

بلغم على الطريق المؤدي إلى مدينة شوشا في ناغورني قره باغ، كما قُتل مدنيان بانفجار لغم في المنطقة نفسها.

في المقابل، شنت باكو هجوما عسكريا على الجيب، متهمة الانفصاليين الأرمن بـ"الإرهاب".

وفي أقل من 24 ساعة، استسلم الانفصاليون الأرمن أمام قوة نيران باكو. وفي ظل عدم مساعدة يريفان، وعدم تدخل قوات حفظ السلام الروسية. وتمّ التوصل إلى وقف لإطلاق النار يضع ناغورني قره باغ تحت سيطرة باكو.

وفي الرابع والعشرين من الشهر الحالي، أعادت أذربيجان فتح ممر لاتشين. وفّر عشرات آلاف الأرمن من الجيب.

وأكدت جمهورية ناغورني قره باغ المعلنة من جانب واحد الخميس حل "جميع المؤسسات والمنظمات الحكومية (...). اعتباراً من الأول من يناير 2024، لاقتة إلى أن ناغورني قره باغ "ستزول من الوجود".

من جهته، دعا رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان المجتمع الدولي إلى "التحرك" في مواجهة حملة "تطهير عرقي".

وأدى الهجوم الأذري الخاطف على جيب ناغورني قره باغ الأسبوع الماضي إلى مقتل 213 شخصا من الانفصاليين الأرمن، فيما أعلنت باكو الأربعاء مقتل 192 من جنودها ومدني واحد.

ومحيطها لأذربيجان بينها مرتفعات تحيط بالجيب، ومدينة شوشا. ونشرت موسكو قوات تدخل في المنطقة لحفظ السلام، لكن هؤلاء الجنود الروس البالغ عددهم ألفين لم يتمكنوا من منع وقوع اشتباكات.

وعادت التوترات بين باكو ويريفان إلى الواجهة في نهاية العام 2022، عندما أعادت أذربيجان حركة المرور في ممر لاتشين، قبل أن تغلقه وهو الطريق الوحيد الرابط بين ناغورني قره باغ وأرمينيا، ما أدى إلى نقص خطير في الغذاء والدواء في الجيب.

رغم أن غالبية السكان

أرمن، ضم ستالين الإقليم

إلى جمهورية أذربيجان

السوفيتية في 1921 مع

التمتع باستقلال ذاتي

وفي يوليو، دعت يريفان إلى مضاعفة "الجهود الدولية" لإنهاء الحصار، معربة عن مخاوفها من حدوث "تطهير إثني" في المنطقة.

ولم تقض وساطات منفصلة قادها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا، إلى التوصل إلى إبرام اتفاق سلام بين يريفان وباكو.

في 19 سبتمبر، قتل أربعة عناصر من الشرطة عندما انفجرت سيارتهم

حوالي ثلث سكان الجيب في عاصمته ستيباناكيرت.

وأدت حرب في تسعينات القرن الماضي إلى نزوح أعداد هائلة من السكان، حيث فرّ نحو 700 ألف أذري من أرمينيا وناغورني قره باغ، وفرّ 230 ألف أرمني من أذربيجان.

وفر حوالي 70 ألف شخص من الإقليم إلى أرمينيا منذ الهجوم الأذري الخاطف الأخير.

واندلعت أعمال عنف إثنية في العام 1988. ومع انهيار الاتحاد السوفيتي في 1991 نظمت ناغورني قره باغ استفتاء قاطعه المجتمع الأذري، ثم أعلنت استقلالها عن باكو بدعم من يريفان.

ولم تعترف أي دولة عضو في الأمم المتحدة بهذا الاستقلال. ومع خروج الجيش السوفييتي من المنطقة، أدى تصاعد العنف إلى حرب مفتوحة. وقتل حوالي 30 ألف شخص هناك، قبل إعلان وقف لإطلاق النار بوساطة من موسكو في 17 مايو 1994.

وحظي جيب ناغورني قره باغ بدعم سياسي واقتصادي وعسكري من أرمينيا، رغم تمتعه بمؤسسات وحكومة. وفي خريف العام 2020، اندلعت حرب جديدة أسفرت عن مقتل 6500 شخص خلال ستة أسابيع، قبل التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار أدت فيه روسيا دور الوسيط.

ولكن هذه المرة، انتهت الحرب بهزيمة أرمينيا التي أجبرت على التنازل عن مناطق مهمّة في ناغورني قره باغ

باريس - شكل جيب ناغورني قره باغ محور نزاع طويل بين أرمينيا وأذربيجان، وأعلن قاتنه الخميس أن الجمهورية المعلنة من جانب واحد "ستزول من الوجود" في نهاية العام، وذلك بعد أسبوع على هجوم خاطف شنته باكو في المنطقة الانفصالية ذات الغالبية الأرمنية.

وسيطرت على ناغورني قره باغ ("قره باغ" جبلي أو "مرتفع") جهات عدة على مر القرون، وتعتبرها أرمينيا منطقة أساسية في تاريخها. والحقت هذه المنطقة بالملكية الأرمنية في العصور القديمة، ثم أصبحت تحت النفوذ العربي في العصور الوسطى قبل أن تعيدها ثورة إلى حضن أرمينيا. وبعد فترة من النفوذ الفارسي، تم ضم خانية قره باغ التي كانت آنذاك ولاية تركية، إلى الإمبراطورية الروسية في العام 1813.

ثم، تنازعت أرمينيا وأذربيجان على هذه الأراضي خلال حرب أهلية أعقبت الثورة البلشفية عام 1917. ورغم كون غالبية سكان المنطقة من الأرمن، ضماها ستالين إلى جمهورية أذربيجان السوفيتية في العام 1921 مع تمتعها باستقلال ذاتي منذ العام 1923. ولم يشهد هذا الوضع تغييراً حتى سنوات الاتحاد السوفييتي الأخيرة.

وما زال أرمن مسيحيون يقطنون في هذا الجيب وفقاً لبيانات رسمية، وكان يضم حوالي 120 ألف نسمة موزعين على مساحة 4400 متر مربع. وكان يعيش

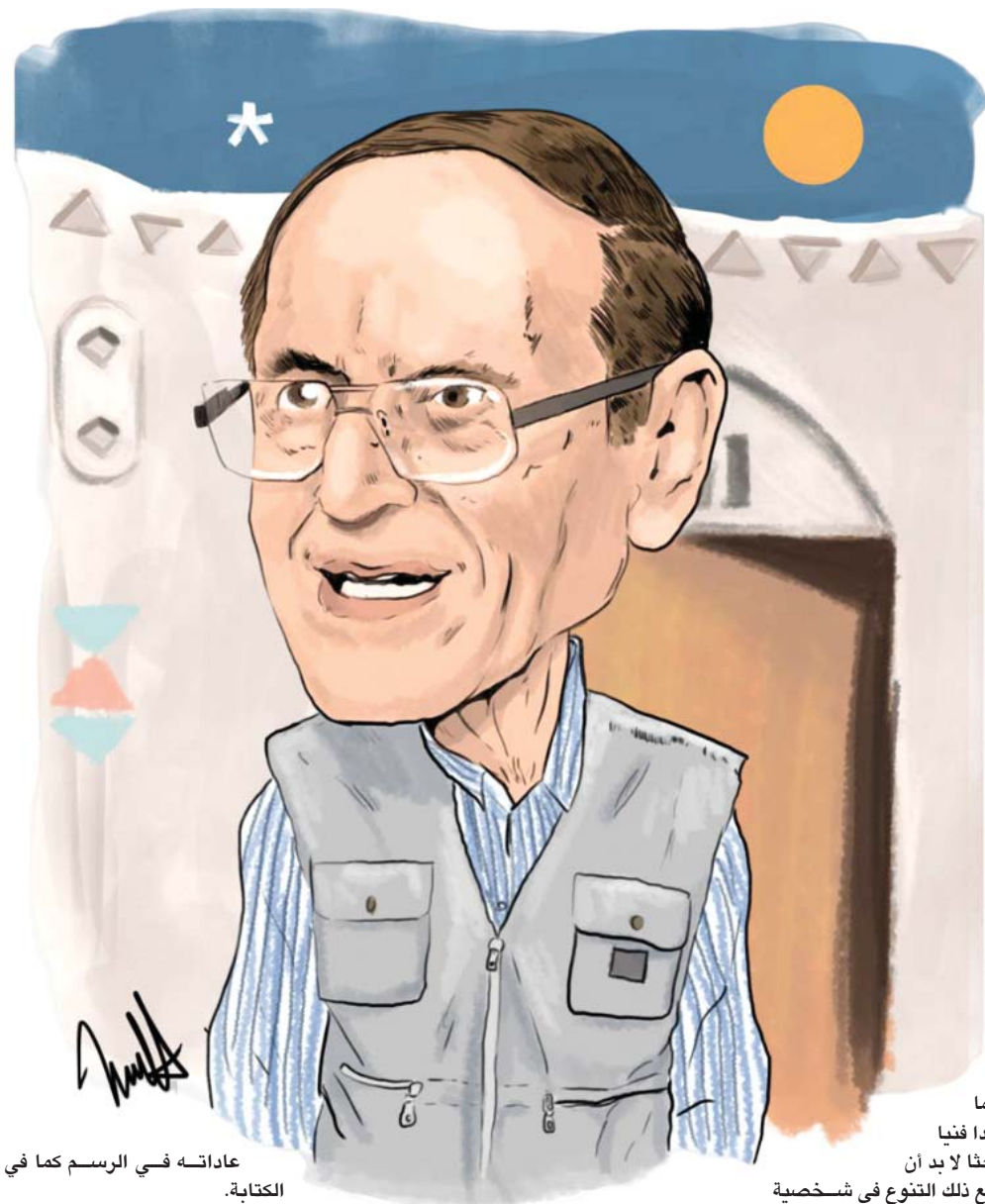


جيل بعد جيل.. ولا حل في الأفق

المعلم المصري في نزاهته

عزالدين نجيب

المثقف والرسام والكاتب المختلف يقف مثل علامة استفهام



عاداته في الرسم كما في الكتابة.

إنه مصري بعق وأصالة وتحذ. غير أن ما يميز عز الدين ناقدا فنيا أنه لم يكن حكائيا. كان يعالج موضوعاته بما يفرضه النظر من خلاصات لا تخلو من أحكام متشددة.

غير أن ذلك المتشدد الذي أغضب الكثيرين والمعارض الذي انحاز إلى حريته كان يخفي بتواضع شخصية المعلم الذي لا يمكن إنكار أثره في الثقافة البصرية في مصر.

لا يحتاج عز الدين نجيب إلى أن يستعد رساما وكاتب قصصيا وناقدا فنيا وإن كان فعلها حين أقام معرضا استعدادا لرسومه عام 2018. ذلك لأن كل ما تركه من

صدمات في الثقافة المصرية المعاصرة سيذكر به. فهو نموذج المثقف المختلف الذي يقف مثل علامة استفهام في مفترق الطرق.

عزالدين نجيب هو معلم أجيال ستكتشف مصريتها من خلاله.

والنقدية هو المثقف المعارض. تلك هي الدرجة التي يشعر فيها بالاطمئنان إلى نقاء سيرته ونزاهته الروحية.

فكرة أن يكون موجودا في الأشياء الأصلية الزائلة سحرته فكان يرسم ويكتب كما لو أن كل شيء سيبقى في مكانه

يمكنك ببسر أن تتعرف على مصريته ما إن تلقي نظرة سريعة على واحدة من لوحاته. الأمر نفسه يحدث حين تقرأ سطرًا من كتاب له. لغته في الحاليين واحدة وهي تشير إلى مصريته التي تشرب بها وصارت جزءًا من

رساما وناقدا فنيا وباحثا لا بد أن

يجمع ذلك التنوع في شخصية رجل الفكر المناضل الذي دخل إلى السجن لأسباب فكرية وليس لأسباب حزبية. في كل ما فعله نجيب هناك جانب حيوي يتلخص في علاقة المثقف بالواقع. وهي علاقة ليست واقعية بالضرورة من جهة شروطها التي تمتد إلى أماكن خفية، يساهم الخيال في إثرائها.

نجيب الذي عاش الجزء الأكبر من حياته مرتحلا تعرف من خلال أسفاره على طبيعة مصر بكل تضاريسها ومن خلالها تسلسل إلى الروح المصرية في غناها التعبيري. هناك حيث يقيم الواقع وما تحته من طبقات هي عبارة عن مجموعة من لغات التعبير التي تتصادم في ما بينها لتصل إلى انسجام إيقاعها.

المصري في خلاصاته

الرسام كتب والكاتب رسم. ولكن الواقع ليس كذلك. عز الدين تجده في رسومه كما في كتاباته القصصية

أصدر نجيب ثلاثة كتب قصصية هي "أيام العز" و"المثلث الفيروزي" و"أغنية الدمية". أما كتابه القصصي الرابع وهو "عيش وملح" فقد كان مشتركا مع آخرين. كما أصدر رواية بعنوان "نداء الواحة". أسس جمعية أصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة.

في مجال الكتابة النقدية كان واحدا من أهم نقاد الفن العرب. نشر مئات المقالات في الصحف والمجلات المتخصصة كما أصدر الكتب التالية:

"فجر التصوير المصري" و"التوجه الاجتماعي للفنان المصري المعاصر" و"فنانون وشهداء" و"نشوء الحجر" و"الإبداع والثورة" عن الفنان حامد عويس و"الكلمة - الريشة - الموقف" و"رسوم الزنانة" الذي أصدره عام 2014. كما ألف نجيب

كتبا عن عدد من رواد الفن التشكيلي في مصر إضافة إلى تأليفه موسوعة الفنون التشكيلية التي صدرت عام 1985 بثلاثة أجزاء.

يعتبر كتابه "الصامتون" الذي صدر عام 1985 واحدا من الكتب النادرة والعميقة التي عالجت مسألة الثقافة والديمقراطية في الريف المصري.

"صبايون وقوارب" هو عنوان معرضه الشخصي الأول الذي أقامه عام 1965 وكان قد أقام قبل سنة معرضا مشتركا مع الفنان زهران سلامة بعنوان "من وحي السد العالي". بعد ذلك أقام الفنان 26 معرضا شخصيا كان آخرها بعنوان "60 عاما من المقاومة والبعث" الذي أقامه في قاعة ضي بالمهندسين في القاهرة.

تنقل عز الدين نجيب بين قرى مصر ومدنها مدفوعا بهاجس البحث عن جوهر الحياة الحقيقية الذي تعرض للانقراض بسبب انتشار ثقافة الاستهلاك المعولمة. بكل ما حملته معها من مظاهر غلبت بقوة نفوذها الطابع الأصلي لإداء الإنسان المصري في حياته اليومية. كان ذلك الصدام هو موضوعه الأثير الذي عمل عليه رساما وباحثا وقاصا. من خلاله تسلسل إلى قضيته السياسية ذات الطابع الاجتماعي التي تهدف إلى الدفاع عن أصالة سبل العيش من خلال تكريس نوع نزيه من الوعي، صار يختفي تدريجيا من الجد الثقافي.

المعادلات التي عمل نجيب على تفعيلها وتكريس تأثيرها على المجتمع هي معادلاته الشخصية التي وهبته مكانة خاصة في التاريخ الثقافي المصري المعاصر. فمن يطلع على سيرته

عنه شبهة السياسة. فنجيب يمثل قلة من المثقفين العرب الذين أدركوا أن تغيير المجتمع لا يتم إلا من داخله وليس من خلال الإملاعات الفوقية.

المؤرخ الموثق والمنقّب والباحث كلهم كانوا في خدمة الرسام.

رسم عز الدين نجيب باعتباره سليل حضارة لم تنقطع. وهو ما كان له أثر في كتاباته النقدية التي لم ترق للكثيرين بسبب صراحتها وعزوفها عن

النفاق الثقافي. كرهه الكثيرون وهو الذي لم يكتب ليكون محبوبا. كان هدفه أن يعيد لمفهوم "ابن الشعب" مزاجه الثقافي الرفيع. لذلك لم يكن شعوبيا بل كان صارما في صنع المسافات التي يتحدد من خلالها دور المثقف في

صياغة مستقبل مجتمعه. لطالما حلم الفنانون التشكيليون بأن ينالوا لفظة منه بسبب نزاهته وعفته اللتين جعلتا

يقف وحيدا. تبقى رحلته إلى بلاد النوبة أشبه بالرحلات الأسطورية إلى بلاد ستختفي

ولن يعود لها وجود بعد أن تغمرها المياه. من خلال تلك الرحلة بقي صوت نجيب نقيًا وصافيًا وهو يخاطبنا من الأعماق مخترقا زمنين: زمنًا يعود إلى بلاد غمرها الطوفان وآخر يتطلع إلى المستقبل.

لقد سحرته فكرة أن يكون موجودا في الأشياء الأصلية الزائلة، فكان يرسم ويكتب كما لو أن كل شيء سيبقى في مكانه.

الباحث عن الحقيقة

ولد محمد عز الدين نجيب عام 1940 في مدينة مشستول سوق بمحافظة الشرقية. انتقل عام 1957 إلى القاهرة وهناك أكمل دراسته وتخرج من كلية الفنون الجميلة عام 1962. بعدها بسنة بدأ حياته العملية في بعثة رسم الأقصر. عام 1964 قام برحلة شخصية إلى النوبة القديمة كان الغرض منها توثيق مشاهد المنطقة التي ستختفي من الوجود بعد أن تغمرها مياه السد العالي. نال شهادة الدبلوم العليا عام 1975.

انتخب عام 1995 رئيسا لجمعية اتيليه القاهرة بعد أن كان سكرتيرا لها منذ عام 1976.

فاروق يوسف كاتب عراقي

ما بين الكتابة والرسم استرسل في رحلته لاكتشاف الأعماق وفي طريقه إلى الأعماق كان يعرض نفسه لأسئلة المصير. رجل استفهامي عاش حياته بشعور عميق بالمسؤولية باعتباره نموذجا للمثقف العضوي الذي لا يتحقق وجوده إلا من خلال انتمائه إلى الشعب في مختلف حالاته.

فرض عز الدين نجيب الذي خطفه الموت قبل أيام قليلة مفهومه لشخصية المثقف من خلال سلوكه اليومي ولم يكن رجل نظريات عارضة أو مرتجلة. في كل ما فعله كان يستند إلى مرجعيات سياسية فتحت الباب على ما هو اجتماعي، بطريقة وضعت الفن والأدب في مواجهة قدر جمالي مختلف.

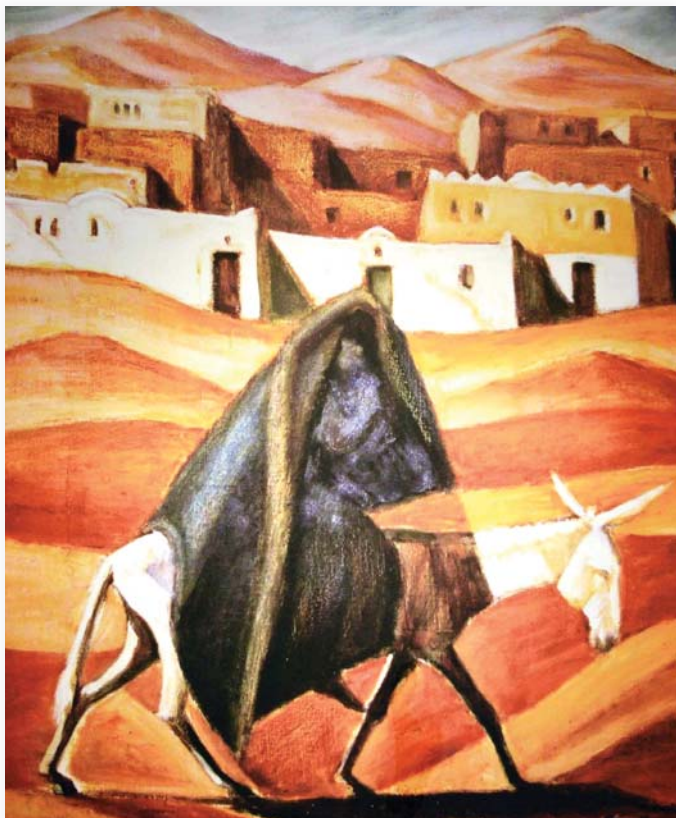
المقيم في زوال الأشياء

كانت حياته رحلة. مسافاتها أهلتها لأن يقف في مقدمة المحتجين على ثقافة الاستهلاك والتبسيط والتفاهة والنفاق والسذاجة التي صارت تحاصر الوضع البشري بشروطها وتجلياتها. لا يزال كتابه "الصامتون" صادما ومفاجئا وعنيفا. كتاب هو أشبه بصرخة النرويحي إدفارد مونخ.

في كل ما كتبه ورسمه لم يكن رجل متعة. غير أنه كان جادا بطريقة ساحرة وأخادة. صدقه في طرح قضيته يكشف عن فهم عميق لتفاصيلها وهو ما أبعد



نجيب كان في مقدمة المحتجين على ثقافة الاستهلاك والتبسيط والتفاهة والنفاق والسذاجة التي صارت تحاصر الوضع البشري



الخيالات الجنسية ظاهرة ثقافية تخفف من الخيانة الزوجية



سوسان جرجس
باحثة لبنانية

تجمع الجنسية ما بين الجنس، الهوية - النوع الاجتماعي، الدور، الخيالات/ الهوامات الجنسية، الأيرونيكية، المتعة والحميمية، وتشكل هذه المواضع في مجملها مواضع محرمة يضرب حولها تابوهات عميقة الجذور ترمي بها في بواطن المسكوت عنه مع اختلافات جندرية نعزوها عموماً إلى البناء الاجتماعي البطريركي. إذا كانت الحياة الجنسية للإنسان تتسم بالتنوع والابتكار والتغيير، فإنَّ للخيالات الجنسية، واعية كانت أو غير واعية، دوراً بارزاً في بلورة العلاقة الحميمة بين الجنسين، لاسيما وإننا في عصر يتسم بسيرة حراكه الاجتماعي الموعول ويتحوّل هجينة في منظومة قيمة، فما هي الخيالات الجنسية؟ هل هي ظاهرة طبيعية أم مرضية؟ هل للخيالات الجنسية تباينات جندرية؟ وما هو أثرها على العلاقة بين الرجل والمرأة؟ يعرّف كلود كريبولت الخيالات/ الهوامات الجنسية (LES FANTASMES SEXUELS) بأنها إدراك عقلي واع حينا، لا واع حينا آخر، وهي مجموعة من الرغبات الجنسية التي تأتي على شكل صور تربط بين شخصين أو أكثر. تمتلك هذه الهوامات الجنسية قيمة ملهمة مثيرة حيث تسمح للفرد بإثارة غرائزه الجنسية مع إمكانية السيطرة عليها. تجدر الملاحظة أنَّ



الخيالات الجنسية نموذج للتباين الجندري (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)

اختلافها بين الجنسين، ويبدو ذلك في النقاط التالية: تساعد الخيالات الجنسية على التخلص من الروتين الذي قد يصيب العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة. في المجتمع البطريركي تساعد الخيالات الجنسية في التعويض عن الكبت الجنسي الذي يعيشه البعض، وبالتالي فهي تساعد الفرد - رجلاً أو امرأة - على إشباع بعض الرغبات الجنسية. تساعد الخيالات الجنسية المتعة الجنسية في الحياة الرومانسية عند الرجل والمرأة. إنَّ نقل الخيالات الجنسية من الحلم إلى الواقع يخفف من الخيانة الزوجية إذا ما عاشها الرجل والمرأة كشراكة لا سيطرة وخضوع.

جنسياً قد يكون إيجابياً في حياة بعض الأفراد ويكون سلبياً في حياة آخرين، حتى إنَّ هذا الخيال الجنسي نفسه قد يتغير تأثيره لدى الفرد باختلاف التوقيت والظرف، وذلك لارتباطه بمتغيرات سوسيو - ثقافية ونفسية كثيرة. وإذا كان لبعض الخيالات الجنسية - خاصة تلك التي يتم شحنها ذهنياً في عصر الانفتاح الموعول وما يروج له من إباحية - أثر سلبي في تحويل العلاقة الجنسية من الشراكة بين الجنسين إلى المزيد من العنف والسادية المحملة بدلالات الاغتصاب الجنسي، فإنَّ بعض الخيالات الجنسية الأخرى قد يتم توظيفها لتحسين وتنشيط العلاقة بين الرجل والمرأة بالرغم من

وصور وأفلام. وإذا كان بعض الأشخاص يعملون على تنمية خيالاتهم الجنسية فإنَّ البعض الآخر يعمل على إخفائها ودفنها في أعماق اللا وعي. غير أنَّ علماء النفس يجمعون على أنَّ الخيالات الجنسية من شأنها أن تنشط الرغبة والاشارة الجنسية بين الشريكين، هذا وقد أكدَّ الانتروبولوجي والباحث في الجنسية فيليب برينو ضمن كتابه "النساء، الجنس والحب" (L'AMOUR, AN LES FEMMES, LE SEXE ET) أنَّ النساء اللواتي لا يمتلكن خيالات هومات جنسية يحققن مستوى أقلَّ إيجابية من الإشباع والرضى الجنسي. وفي هذا المجال لا بد من التأكيد على أنَّ الخيالات الجنسية ظاهرة ثقافية نسبية، ما يعني أنَّ خيالا

الأفراد الذين يحققون نجحاً واكتفاءً جنسياً، وأنَّ الغياب الكلي للخيالات الجنسية عند الفرد هو حالة غير طبيعية ومستهجنة اجتماعياً ونفسياً. منذ الطفولة يتلقى الأطفال - ذكورا وإناثاً - تنشئة اجتماعية متباينة جندرياً معتمدين في تغذية مخيالهم الاجتماعي على أنعاعات وافتراسات مستمدة في غالبيتها من البيولوجيا الطبيعية؟ تؤكد الدراسات في علم النفس أنَّ الخيالات/ الهوامات الجنسية موجودة بالفطرة لدى جميع الناس دون استثناء، وهي على ارتباط وثيق بطفولة الفرد وعلاقته بوالديه.

الخيالات الجنسية تتغذى ممَّا يراه الشخص في حياته العادية ويختبره من لقاءات واقعية وافتراسية وحركات وإشارات وتلميحات وصور وأفلام

وإذا ما كان موضوع الجنسية يحاط بكثير من التابوهات التي تجعل البعض ينظر إلى الخيالات الجنسية - الواعية أو اللا واعية - باعتبارها حالات مرضية، فإنَّ البحوث السوسيو - سيكولوجية تؤكد أنَّ تلك الخيالات ظاهرة تكاد تكون عالمية حتى لدى على السكرة والحماية والأمومة. ونحن نرى أنَّ هذا التباين الجندري سببه الأساسي هو التنشئة الاجتماعية التي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تلغي حاجات المرأة الجنسية ورغبتها في تلبيةها بطرق أيرونيكية أبرزها لعب الأدوار والاستعراضية وغيرها من الطرق التي باتت في تزايد مستمر بسبب دخولنا في عصر العولمة (التقنية خاصة) وما تحدثه الصورة من تحوّل في منظومة القيم عموماً والقيم الجنسية خصوصاً. تتغذى الخيالات/ الهوامات الجنسية ممَّا يراه الشخص ويختبره في حياته العادية من لقاءات واقعية وافتراسية وحركات وإشارات وتلميحات

الجنسية ظاهرة متغيرة في الزمان والمكان تبعاً لتركيبة الفرد النفسية وتبعاً للعوامل الاجتماعية التي شكلت شخصيته سواء تلك المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية، الانتماء الديني والمناطقي، الانتماء القبلي، كما بمقدار المثاقفة والانفتاح على الآخر واقعياً أو افتراضياً. هل التخيالات الجنسية حالة طبيعية؟ تؤكد الدراسات في علم النفس أنَّ الخيالات/ الهوامات الجنسية موجودة بالفطرة لدى جميع الناس دون استثناء، وهي على ارتباط وثيق بطفولة الفرد وعلاقته بوالديه.



الخيالات الجنسية تتغذى ممَّا يراه الشخص في حياته العادية ويختبره من لقاءات واقعية وافتراسية وحركات وإشارات وتلميحات وصور وأفلام



تجدر الملاحظة أنَّ الخيال الجنسي قد يكون قصة كاملة أو فكرة عابرة لبعض السلوكيات الجنسية أو الرومانسية، وإذا كان البعض ينطلق في خيالاته الجنسية مستحضراً حدثاً أو إشارة أو حركة أو صورة واقعية، ماضية أو حاضرة، فإنَّ البعض الآخر يعتمد في هوماته الجنسية على الخيال المحض. بناء عليه يمكننا القول إنَّ الخيالات

التفكير لا يقتل والأسئلة لا تموت أبداً



عبدالعالي زواغي
كاتب جزائري

حاضرة شرق آسيا تقوم على عقيدة فريدة من نوعها، وهي أنَّ الإنسان يتكرر ويخلق منفعة لتشمّل جميع أفراد المجتمع، لذلك فتفكير الجيولوجيين والمبتكرين والعلماء يتركز على هذا المفهوم، وغالبية إنتاجاتهم الفكرية والتكنولوجية تكون نابعة من حاجة المجتمع ومتطلباته، لذلك فالخلود عندهم يكون من خلال تقديم هذه المنفعة الجماعية. وفي الغرب، أوروبا وأميركا تحديدًا، فإنَّ عقيدة الحياة تقوم على الابتكار والإبداع في جميع المجالات والميادين بهدف تحقيق مصلحة مادية شخصية، وصيت وشهرة للفرد فقط، لذلك ينبري أغلب المفكرين والعلماء على تحقيق إنجازات عظيمة لتخليد أسمائهم، أما عندنا فلاسلاف الشديد، تحولت عقيدتنا الحياتية، المبنية في الأصل على عالمية رسالتنا الهادفة إلى نشر الخير بالعالم والعمل على توفير منفعة كونية، إلى عقيدة خمول واستهلاك مفرط، لا هم للأفراد سوى استهلاك ما تنتجه الحضارات الأخرى. إنَّ العيب ليس في موروثنا ولا لغتنا ولا ديننا ولا حتى في المادة الرمادية بداخل عقولنا، العيب في استسلامنا لصورة نمطية أصبحنا سجناء لها: "العربي لا يفكر ولا يسأل"، كان التفكير يقتل والأسئلة تشعل كالوميض الخاطف، ثم لا تلبث أن تموت ولا تجد إجابات شافية، لأنَّ السؤال في هذه الجغرافيا ممنوع.

إليها واختلفت ظروف استنفادته منها، فقد ينظر الإنسان العادي إلى قطعة من الصخر على أنها مجرد شيء لا يضر ولا ينفع، ولكن العالم الجيولوجي يعتبرها سجلاً تاريخياً لعصور ماضية يكتشف من خلالها خصائص تلك العصور.

العيب ليس في موروثنا ولا لغتنا ولا ديننا ولا حتى في المادة الرمادية بداخل عقولنا، العيب في استسلامنا لصورة نمطية

إنَّ التفكير مصدر كل ذلك كله، فهو مصدر العلم، والعلم مصدر لتعديل سلوك الإنسان، لذلك يختلف سلوك الإنسان عن الحيوان الذي لا يتغير ولا يتطور، فمتى نعمل على جعل التفكير "فريضة" كما قال العقاد يوماً، ونهزم عقول أجيال عديدة، جعلتها مجردة من ملكة التفكير، مشدودة إلى التقليد الأعمى والسلوك "الآلي" الذي لا يناقش ولا ينتقد ويكتفي بالمسلمات فقط ولو كانت ضده وضد تطوره، فلا يكلف نفسه عناء البحث والكدر، ومكابدة الرزايا والصعاب في سبيل تحسين وجع الحقائق الخالصة واليقين الذي من شأنه الإغلاء من قيمته وقيمة مجتمعه، أو بالمجمل قيمة الإنسان وحياته، وفوق ذلك ترانا نسوم علمائنا ومفكرينا سوء العذاب، ونرتبهم في أدنى السلم الاجتماعي، ولا نقيم لهم وزناً.

ما فتئ يتكرر منذ عقود كثيرة إلى اليوم، دون أن يحظى بإجابة شافية كافية أمام استمرار حالة التخلف والانحدار إلى القاع. الأسئلة لا تموت بالتقادم، عميقة كانت أو تافهة، تبقى تجلجل داخل رؤوسنا حتى نجد لها إجابات شافية، ولو بعد عشرات أو مئات أو حتى آلاف السنين، كلها تستحق عناء التفكير وإيجاد إجابة وتفسير علمي ومنطقي لها، فحتى السؤال عن أسبقية الوجود، هل للدجاجة أم للبيضة، والذي يبدو لنا، كشعوب غير مفكرة، عديمًا وعيبًا، وجد إجابة علمية شافية سنة 2010، بعد أن شغل حيزاً من تفكير الناس منذ فجر التاريخ. يقول نبينا صلى الله عليه وسلم "إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم"، ومفتاح العلم السؤال. للوهلة الأولى، تبدو لنا المعادلة الرياضية 1+1 يساوي 2، بسيطة ومسلماً بها، لكنها بالنسبة إلى العالم الذي خلص إليها كانت ذات مشقة ومشوار طويل من التفكير والبحث والتساؤلات العميقة، فقد احتاج عالم الرياضيات والفيلسوف البريطاني السير بيرتراند راسل إلى أكثر من 350 صفحة ليثبت صحة هذه الحقيقة الرياضية، كما أن توماس إيديسون أجرى ما يقارب 1000 تجربة قبل أن يتوصل إلى اختراع المصباح الكهربائي، وبعبكس ما يعتقد البعض بأن نيوتن قد اكتشف قانون الجاذبية، بعد سقوط التفاحة على رأسه، فهذا غير صحيح، لأنَّ ذلك جاء بعد سنوات من البحوث والجهود العلمية المضنية. وكلما زادت معرفة الإنسان بالاشياء والحقائق، تغيرت نظرته

من حين إلى آخر شغل حيز كبير من تفكيرنا واهتماماتنا الكثيرة، لكانها تعيد إنتاج نفسها من جديد في ظروف وبيئات غير تلك التي ظهرت ونضجت فيها لأول مرة، بشكل يوحي أيضاً بأنها تحمل بذور النشأة المستأنفة في ذاتها، ما يتطلب تحريك آلة السؤال واستنطاق هذا الظهور المتكرر، لأنه ظهور ينم عن وجود خلل أو فشل في معالجة القضية، وكمثال على ذلك، قضية الإصلاح والنهضة في عالمنا العربي وسؤال شكيب أرسلان الكبير "لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم" الذي

الأسئلة المقلقة والإشكالية تستفز ليجث عن إجابات شافية لغوامض تلف واقعا أو قضايا وأحداثا كان يعتقد بأنها حقائق ثابتة وأزلية لا تقبل الشك في صحتها أو قابليتها للتغير والدرجة، والأسئلة كذلك وسيلة لتشخيص المرض الذي يصيب الجسد الاجتماعي والثقافي والسياسي، ومشروط جراحة دقيق، في الوقت ذاته، قادر على استئصال الورم من جذوره لإنقاذ هذا الجسد العليل. إنَّ بعض هذه القضايا لا تفقد راهنتها وإن تقادم عهدها، لتعاود

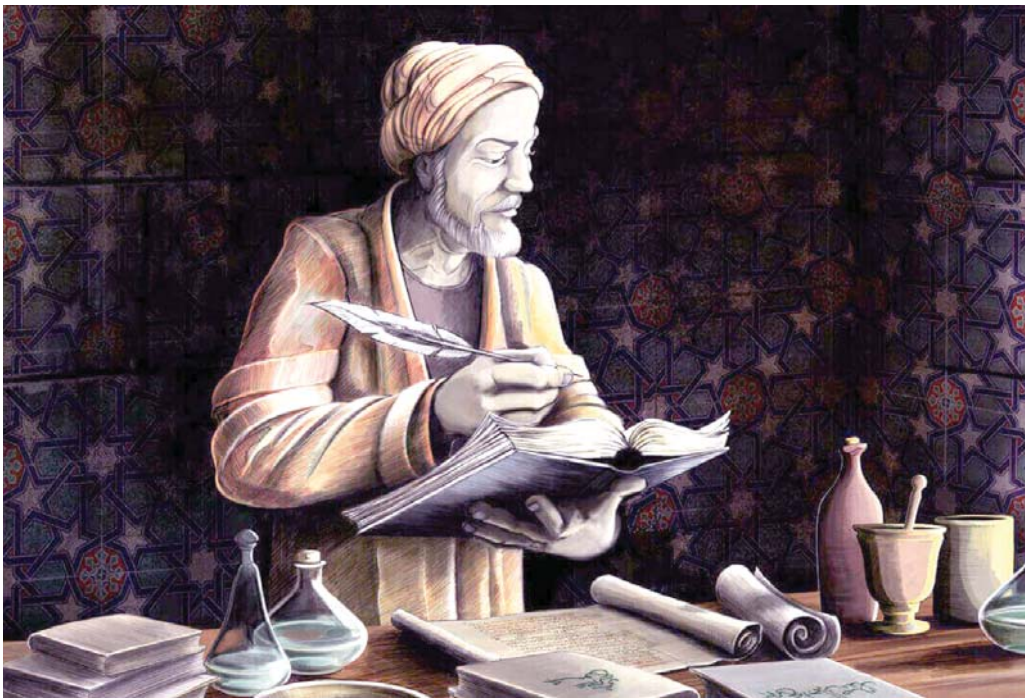


التفكير وسيلة التقدم الوحيدة (لوحة للفنان خالد تكريتي)

تنشر المقالات بالاتفاق مع "الجديد" الثقافية الشهرية اللندنية

بين الانتقاص والتعنيف.. الإرث الأدبي والثقافي العربي على منصة التقزيم

العرب مازالوا يجلدون ذواتهم ويسجلون الماضي دون وعي أو معرفة



ابن سينا عطاء علمي يحسب للإرث الإنساني

جمهوريةها؛ كيف إذا كان النص كتابا والكتاب موسوعة؟ وفي الوقت الذي يصحح الغرب مسارات أبحاثه بروح علمية وموضوعية، نجد بيننا من يمضي في جلد ذاته مهاجما ومتفصا ومعترضا على الدوام بمسوغ وبلا مسوغ، وكل شيء في نظره محض "اجتهادات فرعية وليست أصلية" من دون مبررات بحثية ولا تدقيق علمي.

وإذا كان له أن يراجع إرثنا الثقافي فلا بد - في نظر جالدي الذات العربية - أن ينتهي حتما إلى خيبة الأمل كما أن أي تمرد للآديب العربي على هذا الوضع يعرفه هو عنا أمر تافه بحسب كيليطو الذي راجع قراءاته لطف حسين فوجد نفسه أمام خيبة الأمل.

كتب كيليطو "تعلمت من طه حسين أن الأدب العربي في مرتبة ثانية، فقد كان مقتنعا بذلك بل كان ذلك موضوعه الأثير وشغله الأساس وسر الشعور بالدونية والمرارة التي تلمسها عنده بين الفينة والأخرى (...) رأى نفسه ملزما بالإقرار أن المرتبة الأولى من نصيب الآديب اليوناني والأدب العربي الحديث في مرتبة ثانية (ثانوية) بالنسبة إلى الأدب الأوروبي".

الإغراق في دوامة الانتقاص مبتذلين عطاءاتنا حاملين صخرة سيزيف خجولين مما عدنا تقليد من تقاليد فكرنا العربي

وتابع كيليطو "يبدو المؤلفون العرب حينئذ في نظره تلامذة يوقفون أو يفشلون بقدر قريبهم من أو بعدهم عن أسانذتهم الأوروبيين. لن يتسنى إنقاذ الأدب العربي إلا بالإقبال على الأدب الأوروبي والانصراف فيه (...) كان هذا الارتسام الذي خرجت به حين قرأت طه حسين وأنا في سن الخامسة عشرة. لم أعد إليه من جديد. حين أقوم بذلك كثيرا ما أصاب بخيبة أمل شديدة فاتنكر للمؤلفين الذين كانوا يثيرون فضولي المعرفي مما قد يعرضني إلى التنكر لنفسي والتقيص من شأنها". (كتاب بحبر خفي، ص80).

والمحصلة بقاؤنا في دوامة الانتقاص مبتذلين عطاءاتنا حاملين صخرة سيزيف خجولين مما عدنا، ضنينين في أن نعترف للمتفوق بينما أنه أتى بجديد يحق لنا أن نفخر به ونعمله ونتطلع إلى تصديره إلى الغرب. وأخشى ما أخشاه أن تستمر الذات العربية على هذه الشاكلة في تعنيف نفسها بتصورات متصلبة؛ تشوه وتقصي وتستبعد كل ما هو أصيل، فتتحول الظاهرة إلى تقليد من تقاليد فكرنا العربي.

ومن مزاعم الغنامي أن ليس لآبن سينا أي دور فكري وأن كل ما جاء به محض "اجتهادات فرعية وليست أصلية وأنه كان يصف أرسطو بالغباء ويرد عليه بقسوة ولم يغادر الفلسفة اليونانية يوما وكان روحانيا كافلاطون"، وفي هذا التقزيم صورة واضحة للذات التي تنتقص نفسها بنفسها.

ويضيق المقام بذكر إنجازات الفلاسفة المسلمين بدءا من الفارابي مبتكر علم الإحصاء وانتهاء بابن رشد صاحب الشورة التنويرية الكبيرة، لكننا نقف سريعا عند كتاب واحد لآبن سينا هو "المنطق". ومن يقرأه يشعر أنه يقرأ لفيلسوف حدائي أو ما بعد حدائي. فقد ميز بين الفلسفة النظرية والفلسفة العملية، وصنف على طول ألف صفحة الموجودات والمحمولات والكليات والجزئيات وفرع فيها إما شارحا ونظريات أرسطو كالمحاكاة مثلا أو مبتدعا نظرياته الخاصة في علم المنطق من قبيل نظريته في المغالطة وذكرها هنا لعلاقتها بالمقالة موضع الرصد.

يقول ابن سينا "المغالطة تكون عن قصد وربما كانت عن ضلالة. والمغالطون طائفتان: سفسطائي ومشاعبي، فالسفسطائي هو الذي يتراءى بالحكمة ويدعي أنه مبرهن ولا يكون كذلك بل أكثر ما يناله أن يظن به ذلك. وأما المشاعبي فهو الذي يتراءى بأنه جدلي وأنه إنما يأتي في محاورته بقياس من المشهورات المحصودات ولا يكون كذلك بل أكثر ما يناله أن يظن به ذلك" (المنطق، ص751).

وهذا كله في كتاب واحد؛ فما بالك بكتبه الأخرى التي فيها عطاء علمي يحسب لصالح الإرث الإنساني!

دوامة الانتقاص

إن انتقاص أصالة القديم والمعاصر العربيين هو نتيجة طبيعية من نتائج شيوع ثقافة التناص التي شطبت على الأصول وقللت من قيمة الجذور وصادت الأصل بدعوى قوة الفرع. وهو ما أخذت دراسات الأقلمة تظهر مخاطره بشكل غير مباشر من خلال عملها على التفريق بين النص المؤصل والنص المؤقلم، وتأكيدهما أهمية وأخلاقية احترام الجذور بوصفها ملكيات فكرية ينبغي عدم تشويهها أو الإساءة إلى

بالفضل في تقدم أوروبا ونهضتها. ومنهم المفكر هنري لورنس الذي قال "إن العرب لم يكونوا في العصور الوسطى يرون في أوروبا حضارة منافسة"، لهننتغتون.

ما زعمه صاحب المقالة خالد الغنامي من أن العرب قديما وحديثا هم ناقلون فقط بلا إبداع، هو اتباعية خالصة لفكر غربي استعماري يدعي أن النقل سمة لازمت الجنس العربي وأن الابتداع والابتكار حكر على الجنس الآري المنحدر من سلالات هندو أوروبية تنتمي إلى الحضارتين اليونانية والرومانية.

وللحقيقة نقول إن الإغريق قبل أن يبدعوا كانوا قد نقلوا علوم الطب والفلك والزراعة وغيرها من حضارات أعرق منهم كالسومرية والفرعونية. وأن حدود إمبراطوريتهم كانت ضمن الشرق وعلماءهم نبغوا في آسيا الصغرى، فابرقراط مثلا نشأ في جزيرة كوس وجالينوس في آسيا الصغرى وأقارهم اليوم تنتشر في صقلية والإسكندرية وفلسطين وبلاد الشام وتخوم العراق. أما الزعم بفقر العقل العربي إلى الأصاله، فتدحضه كتب وموسوعات إسلامية ترجمت كلها إلى اللاتينية في حدود القرن الثاني عشر الميلادي مثل كتاب "القانون" لآبن سينا و"الهاوي" للرازي وكتب ابن الهيثم وكتاب "التعريف لمن عجز عن التصريف" لأبي القاسم خلف بن العباس المتخصص بالجراحة وتجبير العظام التي اتخذت مراجع تدرس في جامعة لوفان في حدود القرن السابع عشر.

كيف يكون العقل العربي مفتقرا إلى الأصالة وهو الذي أخذ الأوروبيون منه قبل أن يأخذ هو منهم، وأعطاهم وديعته الإبداعية فزادوا هم عليها بالتفقيح والابتكار؛ ولماذا قضى خورخي لويس بورخيس حياته في مطالعة كتاب واحد هو "حكايات ألف ليلة وليلة"؛ ولماذا ظلت هذه الليالي متناقلة عبر المخيال الجمعي متناسلة إلى اليوم؟

وإذا قيل إن العرب كانوا غير مستحسنين هذه الحكايات وإنهم لم يقيموا لها وزنا واعتبروها هزرا وقرآتها تعرض لحظر بالغ، كما يقول عبدالفتاح كيليطو، فنرد بالقول: إنها وجهة نظر ترى المجتمع العربي من فوق ويغيب عنها قاعه التحتي الذي هو أوسع شأنا وأكثر تماسكا.

ولعل خير مثال على هذه الظاهرة ما ألفه الدكتور عبدالفتاح كيليطو خلال الأعوام الماضية من كتب تنتشر روح الندم الفكري واليأس النفسي والتخلي عن الأدب المغمس بحجر التخفي. فلماذا يقوِّض المثقف العربي بيديه ما بناه؛ ولماذا يشكك في مسيرة الرعيل الأول؛ أهى برودة النظرة العلمية التي جعلت حرارة الاعتداد بالتراث تذهب إلى غير رجعة أم هي قسوة صعب الغرب التي أنستة دفاء الحاضن العربي؟

فضل العرب

لا شك في أن لكيليطو موقعا مهما في الثقافة العربية، وهذا ما يجعل كتاباته التقويمية والنقدية ذاتية، مخيبة للتوقع وذات أثر سلبي في المشهدين الثقافيين الحالي والآتي. الأمر الذي سهّل على الإقلام الناقمة أن تنفس عن اغترابها الروحي فتسفه عطاء الماضين وتعنف عطاء المعاصرين بجرأة ومن دون أي إنباتات.

وقد شخّصّت في مقالة سابقة هذه الظاهرة، وأعود إليها في هذا المقال من خلال مثال جديد لعلي أضع الظاهرة في إطار يسمح بمعالجتها أو في الأقل تحديد مسيبياتها. والمثال هو مقالة قصيرة بعنوان "مبدعون أو مترجمون" لخالد الغنامي منشورة في صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية بتاريخ العاشر من سبتمبر 2023.

وعلى الرغم من قصرها، فإن كاتبها طرح مزاعم كثيرة تحت ذريعة الدعوة إلى المزيد من الأصالة والإصلاح بينما هو يشطب على جميع المتون الثقافية والمعرفية التي شيدها المفكرون العرب في الحقب الماضية. هذه المتون التي لولاها ما كان لأوروبا أن تنهض نهضتها الأدبية وتزجج عنها عهود الظلام.

لقد كانت أوروبا في نظر العرب المسلمين جزءا من جغرافيتهم لأن العالم كان كله شرقا، والجهات الأربع تتلقى فيه ولا وجود لحالة غرب أو عالم مسيحي.

وقد لا يعلم الكاتب الغنامي أن أدباء أوروبا الكبار مثل فريدريك شليجل وشاتوبريان وفكتور هيغو ولامارتين وغوته شدوا الرحال مهاجرين إلى الشرق كي يتزودوا بالحكمة والفلسفة والفن والأدب وعادوا إلى بلدانهم شعراء وقصاصين ومفكرين، يقول غوته في قصيدة "الهجرة":

الشمال والغرب والجنوب تتحطم وتتناثر/ والعروش تنشل والممالك تترزعزع تضطرب/ فلتهاجر إذن إلى الشرق الطاهر الصافي/ كي تستروح جو الهداة والمرسلين/ هناك حيث الحب والشرب والغناء/ سيعيدك بنوع الخضر شابا من جديد". (ترجمة الأكاديمي عبدالرحمن بدوي).

ويبد ذكر الخضر عليه السلام أن غوته قرأ القرآن مثلما قرأ الكتاب المقدس، وأن لا عقدة استشرافية عند الآديب الأوروبي الذي وجد أبواب الحضارة العربية الإسلامية مشرعة أمامه، فالجغرافيون العرب القدماء قسموا العالم إلى مناخات أو أقاليم وليس قارات أو مركزيات صارمة كما هو الحال الآن، الأمر الذي جعل التسامح عنوانا حضاريا إسلاميا وقيمة مهمة من قيم المجتمع العربي في القرون الوسطى وما بعدها.

العقل العربي والأصالة

إن من يقول إن "قيم التبخيس لم يبرأ منها المجتمع العربي" والتسامح كان ظاهريا وأهما كل الوهم ومثله الذي رأى أن الذات العربية كانت تتخذ من الآخر العربي موضوعا للتبخيس وتنظر إليه بصورة منقوصة واستعلائية وتخفيضية (فرضية عن ذاتها ومرضية عن غيرها) بل العكس كان التسامح يدينها ويسببه فقدت حضارتنا مركزية قوتها، فتمكن الأوروبيون منها وأسسوا فkra استشرافيا شوه الحقائق التي عليها تدجنت العقول فيما بعد.

ومع ذلك لا نعدم أن نجد مفكرين أوروبيين وغربيين يعترفون للعرب

منذ تراجع الحضارة العربية ونحن نجد بين حين وآخر من العرب من يتطلع ببساطة إلى محو الماضي في جناية كبيرة على الإرث العربي العريق. وتعاطفت هذه الجناية في العصر الحديث والتاريخ المعاصر، إذ يظهر باستمرار كتاب ومفكرون عرب يحملون نظرة استعمارية تجاه أنفسهم، فينخرطون في جلد الذات ومحو كل إنجاز أصيل، وبالتالي يساهمون في رسم صور مشوهة عن العرب والتاريخ والحضارة العربيين.

اقتناؤها من رفوف المكتبات، فإن من المتيسر تحميلها من مواقع الكتب على الأنترنت.

ومع مطلع القرن الحادي والعشرين بدأت شمس هذه الإنجازات وتلك الطعاعات تستقر وتخفي تدريجيا يوما بعد يوم، فذوى الوعي النهضوي وتوقّضت الركائز الحدائية التي أقامها مفكرو الحدائة والمعاصرة لأسباب متعددة تلتقي عند مرتكز واحد يجلد الذات العربية ويعنفها ويلوم العقل العربي ويسفه إبداعاته ويستعين بأي مشروع ثقافي أو فكري راهن، يريد إدامة التواصل بين التراث والحاصرة.

لقد سلبت التبعية المقيتة وعقدة الخواجة والسياسات الثقافية المشبوهة وإزع الإشادة بالمفكر العربي وتقدير جهوده، وجعلت الشعور بالالاجدوى مستحكما علينا كتابا ومتلقين، فما إن يتكلم أحدا في التراث أو يستنهض همتة في دراسة الفكر والتراث العربيين الإسلاميين حتى تجد النفوس تتململ من المكرور والمعاد وبجالين: الأول يوهم بالالاجدوى في الإتيان بأي جديد على أساس أن كل ما في هذا التراث قد قيل وكفى. والحال الآخر يوجب أن يكون للتخيلز الغربي موقع في كل دراسة أو بحث وإلا فإنهما هواء في شبك.

إن شعور الذات العربية بالدونية وانتقاص حالها ومصيرها له أسبابه الموضوعية كما له بطبيعة الحال مقوماته الداعمة، وفي مقدمتها المد العولمي ورياح الاستهلاك العالمي التي كبلت شعوب العالم وزادت في إمبريالية الغرب ليكون هو الوحيد المالك والمنتج والمصدر للفكر والأدب والفنون فضلا عن العلوم والتكنولوجيا.

ومع تعاطف ظاهرة التسفيه وتقريع ماضينا وحاضرنا، لا يعود غريبا أن نقرأ بين الفينة والأخرى مقالا يشطب فيه كاتبه على إرثنا الثقافي بجرة قلم يملئها عليه ضمير متعب، فيكون الاغتراب الروحي من ثم عنوانا لحالة شعورية بائسة أصيب بها كثير من كتابنا ومتقفينا لإسيما القاطنين بلاد الغرب.



عبد الفتاح كيليطو قدم نظرة فوقية للعرب



نادية هناوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

اتصف الرعيل الأول من مثقفي النهضة العربية ومفكرها في العصر الحديث باهتمامهم الكبير بالتراث العربي الإسلامي فلسفة وأدبا وفنونا، وانبك نقاد عرب معاصرون على دراسة هذا التراث دراسة معمقة ومتخصصة. وساهمت طبيعة المرحلة التاريخية (الحديثة والمعاصرة) من خمسينات القرن العشرين إلى مطلع تسعيناته في التخفيض على العطاء في هذا المجال، فكان الإنتاج الفكري والأدبي دالا على جهود نوعية مميزة. الأمر الذي أشاع وعيا ثقافيا واسعاً عبر قنوات التواصل المقروءة والمسموعة والمرئية، وتجلت آثار هذا الوعي في البقطة العامة تجاه التحديتات المصرية.

جلد الذات ودونيتها

ليس هذا التوصيف - على إيجازه - أضغاث أحلام أو أوهام عصافير؛ فخلال مدة عام أو يزيد كتبت مئات المؤلفات في التراث العربي الإسلامي والمعاصر، وقسم منها وظف أصحابها في كتابتها الأدوات والمناهج الغربية ومعروفة هي الأسماء في هذا المجال.

انتقاص أصالة القديم والمعاصر العربيين هو نتيجة طبيعية من نتائج شيوع ثقافة التناص التي شطبت على الأصول

أما القسم الآخر فكان في الأصل مشاريع تنويرية خاصة، واسماء أصحابها غائبة عنا في العادة أو هي مغيبة كالمفكر عبدالفتاح إبراهيم ومهدي العامل وأنور عبدالملك وغيرهم. ولا شك في أن الاطلاع على مثل هذه المؤلفات أمر هين المثال، وإذا ما صعب

«إما أو».. سؤال الورم وصرخة في وجه العالم

الشاعر مراد عباس يعوّل على الزمان على حساب المكان



الشاعر ضمير الإنسان (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

قريبة من كفه، والبدء يبدأ من خطاه، ومدن مخبأة تحط على سواحله القصبة، ومراكب الأحلام ترسو في موانئه البهية. كل هذا دون أن يعرف هذا الشيء أن السذي ينمو بداخله ليس الحلم وليس الوهم، وإنما الورم الخبيث. ولو لم يفصح الشاعر في عنوان القصيدة عن هذا الورم، لكانت دهشنا أكثر وأكبر، ولكنه أجهض هذه المفاجأة وهذه الدهشة، عندما ذكر الورم في العنوان، فتوقع القارئ أو المتلقي أن كل تلك الصور الشعرية وتلك الصفات المادية والمعنوية، مألها في النهاية أو ستفضي في النهاية إلى هذا "الورم"، خاصة أن الشاعر قام بتعريفه بالف ولام التعريف، ولم يتركه، فلم يقل "ورم". هل هذا الورم جاء نتيجة لعدم التأخي بين القصيدة والبندقية؛ لقد حذرنا الشاعر في ومضته الأولى "إما أو" بعد أن بسط أماننا مجال التخيير الإيجاري، أو التخيير الوجودي، إما أن نختار المؤاخاة بين القصيدة والبندقية، أو التلاشي. ويبدو أن هذا الورم نتج عن اختيار التلاشي والذوبان، فكانت البداية بالورم الذي للأسف لم تتسعر به الذات الشاعر: متى سيعرف أن ما ينمو بداخله ورم؛ والمصيبة تأتي من عدم المعرفة رغم كل الدلائل التي تشير إلى ذلك. ويأتي سؤال الورم صرخة في وجه العالم، وفي وجه الإنسانية، متى سنعرف أن ما ينمو بداخلنا هو الورم الخبيث، وليست الأحلام والإماني والأغنيات والأمال العربية، رغم كل ما وصلنا إليه من علم ومعرفة ووعي وإدراك؟

المتنبى كان في وضعية المدسوس عليه عند سيف الدولة، فكان لا بد من أن يدافع عن نفسه بشراسة، فيعطي من شأن نفسه ومن ذاته المتضخمة قائلاً: أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي / وأسمعتُ كلماتي من به ضمُّ أنام ملَّ، جفوني عن شواردها / ويُسهرُ الخلق جزأها ويختصمُ أما عند مراد عباس فإن الذات الشاعرة على الرغم من تعلقها، تتوسل أو تتناص مع شطرة بيت عنتره "إلا رواجك بيئته خصاص" وذلك في قوله: هل غابَر الشعراءُ من مُزَمِّمٍ / أم هل عَرَفَت الدارُ بعدَ تَوَكُّمٍ؟ إلا رواجك بيئته خصاص / وبقيّة من نُؤَيِّبُ المَجْرَنَمَ وإلى جانب التناص الظاهر مع المتنبي، يوجد تناص آخر هو التناص الديني في قوله "أعجاز نخل منزهة" مع الآية السابعة من سورة الحاقة (فقرى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) فهؤلاء القوم المنهزمون - في القصيدة - كأنهم قوم صرعى ينسربون من خلل الموت، أو من أصابع الموت. وتكثر التناصات الدينية في القصيدة - كما نرى - فقد تعلق هذا الشيء الكاذب، أو هذا الورم المصالحق حتى صار وهمًا كبيرًا، سماء تمطر الأوهام، وأشجارًا بلا أشجار ولم ير شيئًا سوى نفسه (لا شيء إلاه) وتخلع الذات الشاعرة مجموعة من الصفات المستحيلة على هذا الشيء لتؤكد تعلقه وتفرده في الكون، فالسما

اغنية وكأسا من دهاق (أي مترعة أو ممتلئة) يرى العالم من حوله شخوصًا مهزومين ينسربون من خلل البيوت كأنهم أعجاز نخل منهزم، وتتقرّم الأشياء في عينيه، وينكمش المدى، إلى آخر هذه الرؤية المتعلقة التي تنظر من عل إلى الكعبة والحسرة، فهل لو قمنا بالتأخي بين القصيدة والبندقية لتغير الحال، وصار العالم أكثر بهجة ونضارة وخجًا وسعادة؛ وصارت الومضة أو الإجمرة أكثر نفسًا وأكثر طولًا، وتصبح قصيدة غنائية جميلة؟ وعلى الرغم من أن هذا الشيء أو هذا الشخص المتعلق هو العليم، العالم، العلام، والمعالم، ذو العلم، العلم، فإنه لم يعرف أن ما بداخله من تضخم سواء في الأنا أو في الجسد، ما هو إلا "ورم". وفي النهاية تتسائل الذات الشاعرة: فمتى سيعرف أن ما ينمو بداخله ورم؟ ولعلنا عندما نذكر كلمة "ورم" في الشعر العربي نتذكر على الفور بيت المتنبي وهو يخاطب سيف الدولة: أعيدُها نظرات منك صادقة / أن تحسبَ الشَّحْمَ فيمن شحْمُهُ زَمَّ / وذلك في قصيدته التي يقول في مطلعها: واحر قلباًه من قلبه شحيم / ومن جسمي وحالي عنده سقم / لقد ربط المتنبي بين حالة السقم وحالة الورم، وهو المنطلق الذي انطلقت منه الذات الشاعرة في قصيدة مراد عباس، ولكن تختلف طريقة المعالجة،

التي تراوحت بين قصائد متوسطة الطول، وقصائد شديدة القصر، أو قصائد الومضة أو الإجمرة. لقد كانت الومضة الأولى هي مدخلنا لهذا العالم شديد الخوف والتعاسة فمن التأخي بين القصيدة والبندقية، وصار العالم أكثر بهجة ونضارة وخجًا وسعادة؛ وصارت الومضة أو الإجمرة أكثر نفسًا وأكثر طولًا، وتصبح قصيدة غنائية جميلة؟

صرخة ضد الورم

إن شيوع مفردات معجم الفشل والتعاسة والذوبان والتلاشي في بقية قصائد وموضات الديوان يؤكد لنا أن الذات الشاعرة لم تستطع تنفيذ عملية التأخي بين الكلمة والبندقية كي تحقق وجودها الفاعل في الحياة، وأن عملية التلاشي والذوبان هي التي تؤكد سريانها في أوصال الذات الداخلية أو الكون الداخلي، والكون الخارجي أيضًا. ولناخذ مثالا دالا من قصيدة "الورم" (ص 30) الذي تخيلته الذات الشاعرة شيئًا صغيرًا بهيجًا ينمو، تخضّر فيه الأمنيات، ويصير

يستعمل الشعراء منذ القدم الثنائيات والمتخالفات لبناء صورههم الشعرية التي تقوم في أغلبها على التضاد، فمن خلال الحركة ونقيضها والمفهوم ونقيضه والكلمة ونقيضها يخلق الشعر حركيته، التي يقودها خيال الشاعر وقدرته على بناء عالمه لتصبح صوره الخيالية المتعة محسوسة بالفعل في حرارتها وحركاتها. وهذا ما نجده عند الشاعر مراد عباس.



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

للهولة الأولى يضعنا عنوان ديوان الشاعر مراد عباس "إما أو" أمام حالة من الاختيار الإيجاري، فإما أن نختار هذا، أو ذلك: إما الأبيض أو الأسود، فلا توجد ألوان رمادية في الوسط، وقد عبّر تصميم الغلاف الذي انشطر طولياً بين لونين هما: الأبيض والأسود، وكذلك طريقة كتابة عنوان الديوان، "إما" بالأبيض على الأرضية السوداء، و "أو" بالأسود على الأرضية البيضاء، أما كلمة شعر واسم الشاعر فقد جاءا بالأبيض على الأرضية السوداء، لتكون عتبة الغلاف في النهاية بين لونين يتصارعان ويمتدان طولياً هما الأبيض والأسود، وهو ما يتناسب ويتواءم مع الرؤية الكلية لقصائد الديوان وومضاته "إما أو".

شيوخ مفردات معجم
الذوبان والتلاشي في
القصائد يؤكد لنا أن الذات
الشاعرة فشلت في مؤاخاة
البندقية والكلمة

تجربنا القصيدة الأولى أو الومضة الشعرية الأولى، التي تحمل عنوان الديوان، أن نؤاخي بين القصيدة والبندقية، رغم اللون الشاسع بينهما، ولا ستكون النتيجة هي التلاشي البطيء والذوبان في الزمان والمكان.

القصيدة والبندقية

لا ينتهي الأمر عند هذا الحد، ولكن علينا أن نرى دلالات القصيدة والبندقية حتى نتجح عملية التأخي، وهل ستكون تلك العملية مفيدة لإنقاذ البشرية من التلاشي؟ وأقول البشرية، لأن الشاعر هنا هو ضمير الإنسان الذي يعثر عن مخاوفه وهواجسه وقلقه إزاء الحاضر والمستقبل، في كل مكان وكل زمان.

في هذه الومضة الشعرية استطاع الشاعر أن يقدم أحد الحلول التي قد تكون ناجعة لإنقاذ العالم مما ينتظره من مستقبل مظلم، ومصير مؤلم، إذا لم نسارع ونؤاخ بين القصيدة والبندقية، بين الكلمة والسلاح، على الرغم من أن الكلمة في حد ذاتها قد تكون سلاحاً فعالاً أيضاً، بين الحلم والواقع، بين الحرف والمطلقة. علينا أن نؤاخي بين الحكمة والقوة، وإذا لم نفعل هذا سوف يتلاشى الإنسان وتلاشي أحلامه وأماله في غد أفضل، وفي مستقبل أجمل.

ولفتني في هذه الومضة أن الذات الشاعرة لا تتق كثيراً في اختيارها، من خلال تاكل كلمة "رويدا" على المستوى البصري، وعلى المستوى المعنوي أيضاً

والعناء والغربة والغراغ والغواء والهزائم والضغينة والغري والبكاء والحنن والمسح والموت والغلام والبؤس والعدم والقبح والجوع والغضب والحسرة والعطش والتعب والوجع والأنين والقنوت والخبث والحروب والجذب والسراب والسود واللاجئ، وغياب الشمس، حتى القمر أصبح مُحاقاً، (والمحاق هو ما يُرى في القمر من نقص بعد اكتماله، أو آخر ثلاث ليال في آخر الشهر القمري). كل هذ الكم من المفردات أو هذا المعجم اللغوي يعكس الحالة التي تعيشها الذات الشاعرة أثناء إبداعها لقصائد الديوان

رف الكتب

دفاعا عن الهوية

صراع ضد الشر

تحولات منذ المعري

نادية

الحرب الخفية

لعنة المعري

أصدر مركز أبوظبي للغة العربية، من خلال مشروع "كلمة" للترجمة، الترجمة العربية لرواية "الحرب الخفية"، للكاتب الفرنسي جان مارك مورا، أنجزتها المترجمة والأديبة اللبنانية ماري طوق، وراجعها وقدم لها الشاعر والأكاديمي العراقي المقيم في باريس كاظم جهاد. وحسب مقدمة المراجعة، صدرت "الحرب الخفية" عام 2018 قبل جائحة "كورونا" بأقل من عامين، وفي ذلك مصادفة شيقة، ووصلت إلى التصنيف النهائية لجائزة رونسودو للرواية، وتدور قصتها حول الفتاة ليلى التي تنشأ بلا أبوين في بدايات القرن العشرين، واسمها في البداية هو ليليت، وبين الدلالة المحابدة للاسم "ليلى" وتلك المعابة بمحمول أسطوري معروف للاسم "ليليت"، يقوم في حياة هذه المرأة ووعيتها صراع محترم ومستمر يقف القارئ على تفاصيله المقلقة، ولعله يلخص كامل سر الرواية وشخصيتها المحورية. تخوض ليلى حرباً خفية، مع عالم آخر هما على طرفي تقيض: عالمها المفعم بالبراءة والمهوبة والإيمان بالعلم الحق، وعالم الشعوذة والدجل الديني والعلمي واستغلال المواهب والقدرات لغايات إجرامية.

صدرت حديثاً عن منشورات رامينا في لندن رواية "لعنة المعري" للروائي الكردي السوري ريدي مشو، وهي تتناول التحولات في البيئة الاجتماعية السورية عبر جزأين أساسيين، الجزء الأول "سيرة الآباء" يعالج الفترة الممتدة من 1861 إلى سنة 1961، والجزء الثاني "سيرة الأبناء" يبدأ بسنة 2011، ويفسر كل جزء منهما الآخر ويكمله ويسير معه لرسم تصورات للمستقبل. تبدأ رواية "لعنة المعري" بتقديم صورة مختلفة للشاعر أبي العلاء المعري في المراحل الأخيرة من حياته، وتتشعب أحداثها وتبلغ ذروتها سنة 2011، حينذاك يقع التحول الأول في حياة بطل الرواية "سراج" فيتحوّل إلى مهرب ويترك تدريس اللغة الإنجليزية جانباً بعد أن تغلق المدارس. تحاكي الرواية في أجوائها أحوال التشبّت، ليس في المجتمع السوري وحسب، بل في العالم أجمع، لذا سيجد القارئ مسارات عدة فيها، تتشكل معا العوالم السرية وتمضي بالرواية إلى غايتها. ويظهر الروائي كيف أنّ اللعنة تلون الحياة بالأحمر ولا تفسح مجالاً لرؤية المستقبل أكثر من هاوية ضيقة.

تصدر قريباً قصة للناشئة بعنوان "نادية في مغامرة ساحرة" للكاتب والكوميدي المصري باسم يوسف وكاترين ر. دالي مع رسوم دوغلاس هولغيت بترجمتها العربية من الإنجليزية عن دار هاشيت أنطوان. نادية شابّة تهوى جمع الدُمى ذات الرؤوس النطاطة وتُخبئ في جعبتها "معلومة عالماشي" لكل مناسبة وحدث وتدافع بجد عن تاريخ حضارتها المصرية. في الواقع، عندما كانت نادية طفلة، هاجرت عائلتها من مصر إلى أميركا حيث تعيش اليوم محاطة برفاقها، "شلة الداححين". لكن يومياتها لا تخلو من المواقف الصعبة وبخاصة مع قدوم تلميذ جديد إلى المدرسة لا ينفك يضايقها، وظهور رجل صغير من تميمة انتيكة على شكل فرس نهر أثار دهشتها وإضاف إلى حياتها نكهة مزجت بين الطرافة والغربة. هذه القصة تسلط الضوء على مواضيع ثقافية واجتماعية متنوعة، وتتناول الحضارة المصرية بجوانبها المختلفة، والافتخار بالجنود والتمسك بها، والعنصرية المتجذرة بين التلاميذ والحد منها، والمشاكل بين الزملاء كالفرقة، إضافة إلى آفة التنمر وغيرها من قضايا هامة.

«الكونت» هجاء سينمائي يسخر من الدكتاتورية على مر التاريخ

المخرج التشيلي بابلو لارين يقدم فيلما سياسيا في خلطة فلسفية فانتازية



إعادة تخيل أحد أكثر الدكتاتوريين شرا



خلف لطف العائلة مجرمون خطرون

في الكثير من الأحيان، موجود دائما لتذكيرنا بأنه يمكن أن يعود في أي لحظة. يوضح المخرج هذه الجزئية قائلا “في الوقت الحاضر، في العديد من البلدان في أوروبا وخاصة في تشيلي، رأينا كيف يستكشف هذا اليمين السياسي طرقا جديدة لغزو الناجحين والاستيلاء على السلطة. وفي بعض الأحيان تتم إعادة قراءة برامج (اليمين المتطرف) بطريقة يمكن أن تكون خطيرة. أنا أتحدث عما يجري، في بلدي وكذلك في أميركا وفي العديد من البلدان في أوروبا”.

المخرج يدمج الكثير من تاريخ تشيلي الأصل في القرن العشرين ويسرده في قصة رعب داخل منزل مظلم

ربما كان الفيلم رد فعل لصد رياح اليمين التي تهب عبر جزء كبير من العالم، وحول هذه النقطة يوضح لارين “ما أود قوله هو أن الفاشية تأتي بأشكال مختلفة. وأحيانا تصعب قراءة بعضها، لأنها تبدأ بالإغواء، ثم تنتقل إلى الخوف وتنتهي بالعنف. وهذا شيء نراه مع صعود اليمين في العديد من بلدان العالم”.

الفيلم رمز أو استعارة عن الدكتاتورية الحديثة المتقطعة في صعود اليمين المتطرف في أوروبا أو أميركا اللاتينية، “إنه ضروري أيضا لأن رياح اليمين المتطرف لا تهب فقط في تشيلي. إنها تهب في جميع أنحاء العالم.” ويؤكد بابلو لارين وطاقم “الكوندي” أن تصوير بينوشيه على أنه مصاص دماء “ضروري” وبسط عودة الجناح اليميني العالمي.

في النهاية، يقدم الفيلم هجاء اجتماعيا وسياسيا فعّالا ووحشيا مليئا بالتعليقات الساخرة، ويقدم سردا مسليا يقارن أودية مصاصي الدماء مع الإفلات من العقاب على جرائم الدكتاتور التشيلي.

مزعة نائية، يعيش على عصائر مغذية مصنوعة من قلوب بشرية ويجلس على الثروة الهائلة التي جمعها خلال عهده في السلطة.

بينوشيه لارين هو في الواقع فرنسي ولد لأبوين مجهولين في فرنسا في القرن الثامن عشر. من خلال مونتاج سريع، يقدم المخرج القصة الخلفية لهذا الوحش: يكرس كلود بينوش (كما هو معروف آنذاك) نفسه للملك الفرنسي. بعد أن شهد إعدام ماري أنطوانيت، يهرب برأسها المقطوع، ويذهب إلى أراض بعيدة، ويجد نفسه في نهاية المطاف نجما عسكريا صاعدا في تشيلي.

الفيلم أيضا يتضمن شيئا من ميلودراما عائلية هزلية؛ أطفال بينوشيه قلقون بشأن حالة ميراثهم. تظاهر بينوشيه بموته ويعيش، محاطا باتباعه وورثته الجشعين في مجمع ناء كثيب. تبدأ جرائم مصاصي الدماء من جديد، مما دفع الكنيسة الكاثوليكية إلى إرسال كارميسينا (باولا لوشسينغر) لحساب ثروات بينوشيه.

تصادف أيضا أن تكون كارمن طاردة الأرواح الشريرة، وهي راهبة تتظاهر بأنها محاسب. تجمع الأوراق والمستندات التي ستمكن زوجة بينوشيه وأطفاله الخمسة من العيش على الأموال المسروقة من البلاد. بابتسامة مغرية وبخداع ومكر تصل إلى الوثائق السرية للدكتاتور وأرصادته في البنوك، بعدها تستجوب أفراد عائلة بينوشيه للكشف عن جميع أفعالهم السيئة العديدة ومظالمهم حتى الصغيرة. في الحقيقة، يظهر أن الكنيسة متواطئة مع نظام بينوشيه.

يغامر المخرج لارين بالابتعاد عن الواقعية من خلال تخيل الدكتاتور أوغوستو بينوشيه كمصاص دماء. ضلال تلمس الفروق بين فيلم السيرة الذاتية وفيلم الرعب. في رواية لارين ولد بينوشيه (خايمي فاديل) كلود بينوش في فرنسا ما قبل الثورة. إن إراقة الدماء تقوده إلى لعق شفرة المقصلة بعد إعدام ماري أنطوانيت ويحتفظ برأسها المقطوع باعتباره بقايا وتذكيرًا بأنه مضاد أبدي للثورة. بجذبه إلى تشيلي، حقق ما فشل دراكولا في تحقيقه من خلال صعوده إلى السلطة والانتهاج بالقتل والعيش على دماء الأبرياء الحالمين بالحرية بعد أن استنزفت البلاد أنهارها من الدماء.

تقديم أفلام السيرة الذاتية بطريقة أكثر جرأة وفنية. أفلامه مثل “جاكي” و”سينسر” هي أمثلة رئيسية على ذلك. على الجانب الآخر يمكن للمشاهد العثور على المتعة لاسيما في استخدام التصوير السينمائي المذهل للكاميرا (إيد لاشمان)، وتذكر بعض التراكيب داخل المظهر الأسود والأبيض المزخرف بالتصاميم الكلاسيكية للسينما المبكرة، تم تصوير الفيلم بأكمله بالأبيض والأسود المذهل.

أوضح المخرج لارين-في البيان الصحفي للعرض الأول أن “الأبيض والأسود سمحا بترامك الأفكار حيث كان على قصة بينوشيه أن تمتد 250 عاما. يمكن للمرء أن يقول إن نقص اللون يحاكي أيضا حقيقة شكل بينوشيه الحقيقي واقتار القلب للرحمة”. نرى في العمل أن الدكتاتور استمتع بالقتل وزوجته سرقت من الأغنياء والفقراء. وها هو يختبئ هو وزوجته في قصر منهاك وأرضياته خربة ومكسورة.

التصوير السينمائي العام للفيلم مذهل ويرتبط بالهجاء الأساسي لعرش الحقائق عن نظام بينوشيه. في الحياة الواقعية كانت زوجته لوسيا معروفة بكونها سارقة الأموال والسلع باهظة الثمن وكذلك المجوهرات من الأغنياء والفقراء تحت ذريعة مساعدة تشيلي. وكذلك يسخر الفيلم من أطفال بينوشيه اللاهثين وراء المال ويزعمون أنهم مفلسون. في الحياة الواقعية كانوا أغنياء بشكل لا يصدق.

وتعتمد الكاميرا أخيرا على الرجل العجوز (الممثل خايمي فاديل البالغ من العمر 87 عاما، الذي قام بدور بينوشيه ويعيش هناك مع زوجته لوسيا (غلوريا مونتشماير) وفيدور (الفريدو كاسترو) كبير الجالدين في نظامه وخادمه. استمر من الانقلاب العسكري عام 1973 حتى عام 1990.

في الواقع توفي بينوشيه بسبب قصور القلب في عام 2006 عن عمر يناهز 91 عاما. لكن لارين أراد تصويره كمصاص دماء لمواجهة الفاشية “التي تأتي في أشكال وأشكال مختلفة” في جميع

بينوشيه لارين هو في الواقع فرنسي ولد لأبوين مجهولين في فرنسا في القرن الثامن عشر. من خلال مونتاج سريع، يقدم المخرج القصة الخلفية لهذا الوحش: يكرس كلود بينوش (كما هو معروف آنذاك) نفسه للملك الفرنسي. بعد أن شهد إعدام ماري أنطوانيت، يهرب برأسها المقطوع، ويذهب إلى أراض بعيدة، ويجد نفسه في نهاية المطاف نجما عسكريا صاعدا في تشيلي.

الفيلم أيضا يتضمن شيئا من ميلودراما عائلية هزلية؛ أطفال بينوشيه قلقون بشأن حالة ميراثهم. تظاهر بينوشيه بموته ويعيش، محاطا باتباعه وورثته الجشعين في مجمع ناء كثيب. تبدأ جرائم مصاصي الدماء من جديد، مما دفع الكنيسة الكاثوليكية إلى إرسال كارميسينا (باولا لوشسينغر) لحساب ثروات بينوشيه.

تصادف أيضا أن تكون كارمن طاردة الأرواح الشريرة، وهي راهبة تتظاهر بأنها محاسب. تجمع الأوراق والمستندات التي ستمكن زوجة بينوشيه وأطفاله الخمسة من العيش على الأموال المسروقة من البلاد. بابتسامة مغرية وبخداع ومكر تصل إلى الوثائق السرية للدكتاتور وأرصادته في البنوك، بعدها تستجوب أفراد عائلة بينوشيه للكشف عن جميع أفعالهم السيئة العديدة ومظالمهم حتى الصغيرة. في الحقيقة، يظهر أن الكنيسة متواطئة مع نظام بينوشيه.

يغامر المخرج لارين-بالابتعاد عن الواقعية من خلال تخيل الدكتاتور أوغوستو بينوشيه كمصاص دماء. ضلال تلمس الفروق بين فيلم السيرة الذاتية وفيلم الرعب. في رواية لارين ولد بينوشيه (خايمي فاديل) كلود بينوش في فرنسا ما قبل الثورة. إن إراقة الدماء تقوده إلى لعق شفرة المقصلة بعد إعدام ماري أنطوانيت ويحتفظ برأسها المقطوع باعتباره بقايا وتذكيرًا بأنه مضاد أبدي للثورة. بجذبه إلى تشيلي، حقق ما فشل دراكولا في تحقيقه من خلال صعوده إلى السلطة والانتهاج بالقتل والعيش على دماء الأبرياء الحالمين بالحرية بعد أن استنزفت البلاد أنهارها من الدماء.

بينوشيه (الكوندي) لم يمت معدا أو مشنوقا جراء جرائمه بحق الشعب التشيلي. وردا على سؤال عن سبب اختياره لتقديم بينوشيه بشكل مصاص دماء برر لارين ذلك بتأكيد أن الدكتاتور “لم يواجه العدالة قط”. وأضاف “لقد عاش ومات في الحرية”.

أعاد المخرج التشيلي إلى الذاكرة رئيسة الوزراء البريطانية (مارغريت تاتشر) والدكتاتور الجنرال أوغوستو بينوشيه إلى الحياة لكن بشكل مصاصي دماء متعششين إلى الدم. كان بينوشيه أيضا حليفاً لمارغريت تاتشر ضد الأرجنتين خلال حرب الفوكلاند في الثمانينات. أما التعليق الذي يرافق مشاهد الفيلم الذي يروي رحلة الدكتاتور، من نشأته إلى مشكلاته مع عائلته، فهو بصوت مارغريت تاتشر، “المرأة الحديدية” البريطانية التي تولت السلطة بين عامي 1979 و1990، والتي تظهر في الجزء الأخير من الفيلم أيضا في شكل مصاصة دماء.

فيلم ضد التطرف

في تقديمه فيلماً سياسياً – اجتماعياً، قوامه خلطة فلسفية خيالية فانتازية نرى شخصية الدكتاتور الفاشي أوغوستو بينوشيه المعروفة تاريخياً، مصاص دماء عابرا للأزمنة يعيش أكثر من قرنين ويخلق في سماء البلد ليختار ضحاياه ممن سيقتلهم ويمض دماهم ويلتهم قلوبهم في مشاهد دموية متكررة ومثيرة أحيانا ومزعجة أحيانا كثيرة.

ورغم حداثة الفكرة والطرح بعض الشيء جاء الفيلم دون المستوى مقاربة بأفلام سابقة للمخرج نفسه، خاصة أنّ الفكرة استنزفت نفسها منذ الدقائق الأولى لـ”الكونت”. المخرج بابلو لارين ليس غريبا عن دراسة التاريخ ومحاولة

يحفل التاريخ العالمي بالكثير من الشخصيات الدكتاتورية التي تعامل معها الفن السينمائي بطرق مختلفة وهو يستعيد سيرها . وفي هذه الاستعادة هناك جزء من الخيال عادة في ربط الأحداث أو تصوير الشخصية، غير أن المخرج التشيلي بابلو لارين ذهب أبعد من ذلك وهو يسرد قصة الدكتاتور التشيلي أوغستو بينوشيه.

جعله يبدو شابا. عندما تلحق به نراه يعيش في مجمع باتاغونيا المقفر، ترافقه زوجته التي لا ترحم لوسيا (غلوريا مونتشماير) وخادمه الروسي فيودور (الفريدو كاسترو) الذي يلتقط القلوب البشرية التي يجمعها الكونت في نزواته الليلية في خلط لأذنه.

في مقابلة مع المخرج بابلو لارين يوضح “بينوشيه وفرانكو لم يكونا عقليّ عظميّ، بل كانا أكثر شرا من الذكاء”. “الكوندي” إنن سرد قصته في الفيلم لتوجيه هجاء اجتماعي سياسي ضد الأنظمة الدكتاتورية في العالم، وإن كانت الفكرة متكررة إلى حد ما. ولإستكمال بناء صورة مقاربة للدكتاتور، حصل لارين على مساعدة ل تضاهي من قبل الممثل خايمي فاديل، الذي حقق ما بدا مستحيلا من خلال إعطاء حركة الجسد المعنى والدافع لأفعال كائن أدمن على القتل والتلذذ بشراب دم ضحاياه.

يركز سيناريو غييرمو كالديرون ولارين على هوس عائلة بينوشيه بالمال والسلطة من خلال كوميديا سوداء خيالية وتحويل بطل الرواية إلى مصاص دماء، واستخدام الخصائص المرتبطة عادة بهذه الكائنات المظلمة. يصل الهجاء إلى ذروته عندما يستخدم السخرية لتحويل مفاهيم “الخير” و”النشر” راسا على عقب بشكل أساسي، ويصور بينوشيه كضحية سياء فهمها من قبل العالم.

الرجل الفقير الذي قتل الآلاف من التشيليين للحفاظ على حياته الأبدية أو عمليات الاحتيال الضريبي التي لا تعد ولا تحصى حتى يتمكن من الاستمتاع بحياة الرفاهية، حتى مسألة كونه مصاص الدماء الوحيد في الأسرة وعدم الرغبة في ترك هذا “الميراث” لأي شخص تتم ملاحظتها من وجهة نظر يكون فيها الدكتاتور شهيدا. سلسلة من المقابلات مع أبنائه وبناته تجسد بشكل جميل هذا المحون السرد.

ميلودراما مربعة

”الكوندي” فيلم ميلودراما ورعب مأساوي ساحر يمثل خلود الدكتاتوريات العالمة، والمتمثلة في الجنرال بينوشيه، في الواقع؛ كان مصاص دماء خالدا وزيف وفاته حتى يتمكن من تجنب الملاحظة القضائية ويعيش حياته في سلام في

”الكوندي” فيلم رمز أو استعارة عن الدكتاتورية الحديثة المتمثلة في صعود اليمين المتطرف في أوروبا أو أميركا اللاتينية

في تقديمه فيلماً سياسياً – اجتماعياً، قوامه خلطة فلسفية خيالية فانتازية نرى شخصية الدكتاتور الفاشي أوغوستو بينوشيه المعروفة تاريخياً، مصاص دماء عابرا للأزمنة يعيش أكثر من قرنين ويخلق في سماء البلد ليختار ضحاياه ممن سيقتلهم ويمض دماهم ويلتهم قلوبهم في مشاهد دموية متكررة ومثيرة أحيانا ومزعجة أحيانا كثيرة.

ورغم حداثة الفكرة والطرح بعض الشيء جاء الفيلم دون المستوى مقاربة بأفلام سابقة للمخرج نفسه، خاصة أنّ الفكرة استنزفت نفسها منذ الدقائق الأولى لـ”الكونت”. المخرج بابلو لارين ليس غريبا عن دراسة التاريخ ومحاولة

يحفل التاريخ العالمي بالكثير من الشخصيات الدكتاتورية التي تعامل معها الفن السينمائي بطرق مختلفة وهو يستعيد سيرها . وفي هذه الاستعادة هناك جزء من الخيال عادة في ربط الأحداث أو تصوير الشخصية، غير أن المخرج التشيلي بابلو لارين ذهب أبعد من ذلك وهو يسرد قصة الدكتاتور التشيلي أوغستو بينوشيه.

جعله يبدو شابا. عندما تلحق به نراه يعيش في مجمع باتاغونيا المقفر، ترافقه زوجته التي لا ترحم لوسيا (غلوريا مونتشماير) وخادمه الروسي فيودور (الفريدو كاسترو) الذي يلتقط القلوب البشرية التي يجمعها الكونت في نزواته الليلية في خلط لأذنه.

في مقابلة مع المخرج بابلو لارين يوضح “بينوشيه وفرانكو لم يكونا عقليّ عظميّ، بل كانا أكثر شرا من الذكاء”. “الكوندي” إنن سرد قصته في الفيلم لتوجيه هجاء اجتماعي سياسي ضد الأنظمة الدكتاتورية في العالم، وإن كانت الفكرة متكررة إلى حد ما. ولإستكمال بناء صورة مقاربة للدكتاتور، حصل لارين على مساعدة ل تضاهي من قبل الممثل خايمي فاديل، الذي حقق ما بدا مستحيلا من خلال إعطاء حركة الجسد المعنى والدافع لأفعال كائن أدمن على القتل والتلذذ بشراب دم ضحاياه.

يركز سيناريو غييرمو كالديرون ولارين على هوس عائلة بينوشيه بالمال والسلطة من خلال كوميديا سوداء خيالية وتحويل بطل الرواية إلى مصاص دماء، واستخدام الخصائص المرتبطة عادة بهذه الكائنات المظلمة. يصل الهجاء إلى ذروته عندما يستخدم السخرية لتحويل مفاهيم “الخير” و”النشر” راسا على عقب بشكل أساسي، ويصور بينوشيه كضحية سياء فهمها من قبل العالم.

الرجل الفقير الذي قتل الآلاف من التشيليين للحفاظ على حياته الأبدية أو عمليات الاحتيال الضريبي التي لا تعد ولا تحصى حتى يتمكن من الاستمتاع بحياة الرفاهية، حتى مسألة كونه مصاص الدماء الوحيد في الأسرة وعدم الرغبة في ترك هذا “الميراث” لأي شخص تتم ملاحظتها من وجهة نظر يكون فيها الدكتاتور شهيدا. سلسلة من المقابلات مع أبنائه وبناته تجسد بشكل جميل هذا المحون السرد.

ميلودراما مربعة

”الكوندي” فيلم رمز أو استعارة عن الدكتاتورية الحديثة المتمثلة في صعود اليمين المتطرف في أوروبا أو أميركا اللاتينية

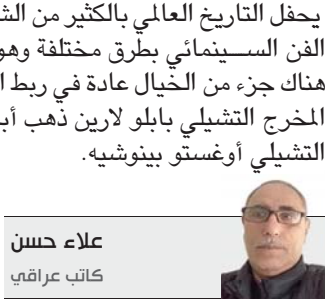
في تقديمه فيلماً سياسياً – اجتماعياً، قوامه خلطة فلسفية خيالية فانتازية نرى شخصية الدكتاتور الفاشي أوغوستو بينوشيه المعروفة تاريخياً، مصاص دماء عابرا للأزمنة يعيش أكثر من قرنين ويخلق في سماء البلد ليختار ضحاياه ممن سيقتلهم ويمض دماهم ويلتهم قلوبهم في مشاهد دموية متكررة ومثيرة أحيانا ومزعجة أحيانا كثيرة.

ورغم حداثة الفكرة والطرح بعض الشيء جاء الفيلم دون المستوى مقاربة بأفلام سابقة للمخرج نفسه، خاصة أنّ الفكرة استنزفت نفسها منذ الدقائق الأولى لـ”الكونت”. المخرج بابلو لارين ليس غريبا عن دراسة التاريخ ومحاولة

يحفل التاريخ العالمي بالكثير من الشخصيات الدكتاتورية التي تعامل معها الفن السينمائي بطرق مختلفة وهو يستعيد سيرها . وفي هذه الاستعادة هناك جزء من الخيال عادة في ربط الأحداث أو تصوير الشخصية، غير أن المخرج التشيلي بابلو لارين ذهب أبعد من ذلك وهو يسرد قصة الدكتاتور التشيلي أوغستو بينوشيه.

جعله يبدو شابا. عندما تلحق به نراه يعيش في مجمع باتاغونيا المقفر، ترافقه زوجته التي لا ترحم لوسيا (غلوريا مونتشماير) وخادمه الروسي فيودور (الفريدو كاسترو) الذي يلتقط القلوب البشرية التي يجمعها الكونت في نزواته الليلية في خلط لأذنه.

في مقابلة مع المخرج بابلو لارين يوضح “بينوشيه وفرانكو لم يكونا عقليّ عظميّ، بل كانا أكثر شرا من الذكاء”. “الكوندي” إنن سرد قصته في الفيلم لتوجيه هجاء اجتماعي سياسي ضد الأنظمة الدكتاتورية في العالم، وإن كانت الفكرة متكررة إلى حد ما. ولإستكمال بناء صورة مقاربة للدكتاتور، حصل لارين على مساعدة ل تضاهي من قبل الممثل خايمي فاديل، الذي حقق ما بدا مستحيلا من خلال إعطاء حركة الجسد المعنى والدافع لأفعال كائن أدمن على القتل والتلذذ بشراب دم ضحاياه.



علاء حسن كاتب عراقي

صنع المخرج التشيلي بابلو لارين أفلاما شخصية للغاية وغالبا ما تم تقديمها بشكل رائع، اعتمدت بشكل فضفاض على أحداث الحياة الواقعية والسيرة الذاتية، من “جاكي” إلى “سينسر”، ومن “نيرودا” إلى “لا”. ولكن فيلمه الأخير “الكونت”، أو “الكوندي”، لا يمثل فقط العودة إلى شواطئه التشيلية بعد الخوض في مياه هوليوود وإنما هو أيضا أكثر سخرية وسحرا في الفوص في جانب من التاريخ المظلم لبلده.

في “الكوندي”، الذي يترجم عنوانه من الإسبانية إلى “الكونت”، يشير إلى الدكتاتور بينوشيه الذي حكم تشيلي بقبضة من حديد حتى العام 1990، بعد إطاحته بالرئيس الاشتراكي سلفادور أليندي عام 1973، ويصوره كأحد مصاصي الدماء يتغذى على قلوب ضحاياه الموضوعة في الخلط.

دكتاتور مصاص دماء

إعادة تخيل أحد أكثر الدكتاتوريين شرا في التاريخ كمصاص دماء طريقة رائعة لتعرية الفاشية. يفعل لارين ذلك عن طريق السخرية بمهارة ويكتف مدى غياب الفكر الفاشي، في حين لا يتردد أبدا في فضح الجوهر الوحشي للحركة الفاشية واليمين المتطرف ومن خلال رؤية قائمة إلى حد ما.

في فيلمه، الذي عرض في مهرجان فينيسيا في دورته الثمانين، يدمج الكثير من تاريخ تشيلي الأصلي في القرن العشرين ويسرده في قصة رعب داخل منزل مظلم تم تصويرها باللونين الأسود والأبيض، يطير مصاص الدماء (الدكتاتور بينوشيه) بأسلوب

يشير فيه إلى حجم المذبحة الكبيرة التي تمثل العديد من جرائم الأنظمة الدكتاتورية. وغالبا ما يتذكر التشيليون حالات الاختفاء التي لا تعد ولا تحصى للمواطنين التشيليين والوفيات وقصص التعذيب ناهيك عن سرقة أموال الشعب. منذ البداية يتتبع المخرج لارين سيرة حياة مصاص الدماء أوغوستو بينوشيه البالغ من العمر 250 عاما، المعروف سابقا باسم البتيم المولود في باريس

كلود بينوش، الذي انضم إلى جيش لويس السادس عشر في فرنسا، يشهد الكونت الشاب والمتهور آنذاك إعدام ماري أنطوانيت عن قرب وتمويه ثوري فقط للعق دم شفرة مقصلة ماري أنطوانيت تحت غطاء الليل. ومن هناك يتعهد بقمع الثورات أينما ظهرت.

بعدها يمر الفيلم على بعض الأحداث السياسية الساخنة في هايتي وروسيا والجزائر. ويهبط بينوشيه في تشيلي (وصفها بأنها “ركن تافه من أميركا الجنوبية” و”أرض المزارعين البتامي”) ويمكن بسرعة من الارتقاء في صفوف الجيش. ويقتذ الأمة من “غزو البلشفية”، وينجح في الانقلاب على النظام في عام 1973.

يوضح الفيلم ما يرتكبه الدكتاتور، تقنية واختفاء المثنتين السياسيين، وأعمال التعذيب التي لا توصف لمعارضيه. أعدم آلاف المعارضين وسجن وعذب آخرون، وبدعم ضمني من الولايات المتحدة التي اعتبرته حصنا ضد الشيوعية في أميركا الجنوبية. في نهاية المطاف قام بتزوير موته في عام 2006، ويعيش بينوشيه الآن في أقصى جنوب تشيلي، وهي مساحة مقفرة وأرض جرداء، يتلذذ بتناول عصائر الشرب المكونة من قلوب ضحاياه.

إنن يسرد الفيلم كيف يعاود الكونت الظهور في تشيلي في القرن العشرين مع أحلام بان يصبح ملكا، ولكن بعد أن تتم محاصرته في نهاية المطاف بسبب جرائمه ضد الإنسانية والفساد، فإنه يظهر بوفاته من خلال التوقف عن تناوله للسائل البشري الحيوي الذي



قطاع حيوي في الطاقة النظيفة



من المتسبب في تأخر تحقيق الأهداف المناخية: السياسة أم التكنولوجيا

صناعة طواحين الرياح تواجه مصاعب التأخير والمشاكل التقنية وارتفاع الكلفة



صناعة تواجه صعوبات كثيرة

المشكلة بسرعة، وإلا فسنشهد فشلا كبيرا في السوق ولن نتمكن من تحقيق الأهداف المناخية والاقتصادية".

وأصبحت الأسعار مرتفعة للغاية في بعض المزادات، ولا تستطيع مرافق الطاقة المتجددة التقليدية التنافس مع شركات النفط والغاز الكبرى في إطار بحثها عن أصول بيئية أكثر.

وعلى سبيل المثال، فازت شركتا بي بي وفوتال إنيرجي بمناقصة ألمانية لشراء 7 جيجاوات من طاقة الرياح البحرية بعد دفع مبلغ قياسي بلغ 12.6 مليار يورو مقابل عقود الإيجار. وانسحبت شركة آر دبليو إي وأورستد الدنماركية من المزاد بسبب مخاوف بشأن السعر.

وقال كريبر من آر دبليو إي "شاركنا في هذا المزاد، وكنا نود الفوز، لكن أسعار العروض وصلت إلى مستويات لن نتحقق فيها توقعاتنا الربحية حتى في السيناريوهات المتفائلة للغاية".

ويكمن القلق هنا بشأن مشاكل الصناعة، وقالت المفوضية الأوروبية هذا الشهر إنها ستطرح حزمة من إجراءات الدعم.

وتواجه الشركات الأوروبية صعوبات عبر المحيط الأطلسي أيضا.

وفي الأشهر الأخيرة، سعى المطورون بما في ذلك أورستد وإكوينور وبي بي وشل إلى إلغاء عقود الطاقة أو إعادة التفاوض على أولى مزارع الرياح الأميركية على نطاق تجاري من المقرر أن تنطلق بين 2025 و2028.

وقال مطورو المشاريع إن مجموعة من المشاريع الأميركية المحورية التي بطمح إلى تحقيقها الرئيس جو بايدن والمتمثلة في إنتاج 30 جيجاوات من طاقة الرياح البحرية بحلول 2030 لن تشهد أي تقدم ما لم تخفف إدارته من متطلبات الدعم المحددة في قانون خفض التضخم.

الثامن من سبتمبر قد يكون علامة على ما هو قادم.

وقال بن باكويل "إن العلاقة بين المخاطر والفوائد في مجال سوق طاقة الرياح البحرية ليست واردة في العديد من الأنظمة القضائية.

وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال عدم إقبال المستثمرين". وأضاف "يمكن للحكومات، بل يجب عليها، حل هذه

المشكلة بسرعة، وإلا فسنشهد فشلا كبيرا في السوق ولن نتمكن من تحقيق الأهداف المناخية والاقتصادية".

وأضاف "كان الاهتمام بمنتجاتنا مرتفعاً للغاية، مما أدى إلى زيادة عدد الطلبات في عامي 2021 و2022. ويتطلب هذا الآن تكييفاً في جل مرافق الإنتاج".

وقالت شركة فيستاس الرائدة في صناعة التوربينات في العالم، إنها تكافح من أجل تقديم الطلبات المتراكمة وتتوقع استمرار اضطرابات سلسلة

التوريد هذا العام.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

التوريد، ونقص المكونات الأساسية، وصرح خلال شهر أغسطس حين أعلنت الشركة عن النتائج المالية للربع الثالث من العام الحالي "أصبحنا ضحية لنجاحاتنا السابقة على مدى السنوات الماضية".

وأضاف "كان الاهتمام بمنتجاتنا مرتفعاً للغاية، مما أدى إلى زيادة عدد الطلبات في عامي 2021 و2022. ويتطلب هذا الآن تكييفاً في جل مرافق الإنتاج".

وقالت شركة فيستاس الرائدة في صناعة التوربينات في العالم، إنها تكافح من أجل تقديم الطلبات المتراكمة وتتوقع استمرار اضطرابات سلسلة

التوريد هذا العام.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

الرياح بسرعة، مما يثير التساؤلات حول تحقيق أهداف حماية المناخ.

وقال الرئيس التنفيذي لمجلس طاقة الرياح العالمي بن باكويل "من المؤكد أننا نرى فجوة كبيرة بين أهداف مصادر الطاقة المتجددة وطاقة الرياح لسنة 2030 والطريق الذي نسير فيه الآن (...) إننا نتمو ولكن بسرعة غير كافية".

أكبر وأفضل

ومر تاريخ استغلال طاقة الرياح بمشوار طويل ومثير، بدءاً من السفن التي تعمل بقوة الدف، وطواحين الهواء، وصولاً إلى الشكل الحالي المتطور الذي تبدو عليه طاقة الرياح الآن.

ونمت الصناعة بسرعة على مدى العقدين الماضيين، وكانت على نفس مستوى تكاليف التكنولوجيا لتجارة الوقود الأحفوري أو كانت حتى أرخص منه في بعض أنحاء العالم، لكن بعض المسؤولين التنفيذيين والمحللين يقولون إن السباق لتطوير توربينات أكبر حجماً واكثر كفاءة ربما كان متسرعاً.

ويتضاعف حجم التوربينات تقريباً كل عقد، حيث شغلت أكبرها في عامي 2021 و2022 بشفرات يبلغ طولها 110 أمتار وقدرة تتراوح بين 12 و15 ميغاوات.

وقال روب ويست المحلل في شركة فائدر سايد إنيرجي الاستشارية، إنها تصبح أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

والكثافة أكثر عرضة للأعطال كلما زاد حجمها.

وأضاف أن "الفيزياء تعاقب طبيعتها التوربينات الأكبر حجماً، إذ تنصرف الشفرات الأكبر حجماً بشكل أكبر، مما يعني أنها تحتاج إلى أغشية أكثر صلابة ومواد أكثر كلفة. كما أنها ستصبح أكثر وزناً، ما يخلق المزيد من الضغط والإجهاد عبر الشفرة والجذر

تتبنى العديد من الاقتصادات العالمية استعمال مصادر الطاقة المتجددة، من بينها طاقة الرياح، لتوليد الكهرباء المستدامة منخفضة الكربون، بما يتسق مع بنود اتفاقية باريس للمناخ 2015، لكن صناعة الطواحين البحرية خاصة تواجه العديد من المشاكل مثل التأخير في سلاسل التوريد وغيوب التصميم وارتفاع التكاليف، الأمر الذي يساهم سلباً في تحقيق الأهداف المناخية في العديد من البلدان.

لندن - أكد مسؤولون تنفيذيون في صناعة طاقة الرياح البحرية ومستثمرون ومحللون أن عوامل كالتأخير في سلاسل التوريد وغيوب التصميم وارتفاع التكاليف في القطاع قد عرضت عشرات المشروعات لخطر تجاوز مواعيد المحدد حتى تتمكن البلدان من تحقيق أهدافها المناخية.

وتؤدي طاقة الرياح دوراً حيوياً في مساعدة العالم على تحقيق أهداف الحياد الكربوني، وإزالة الكربون من القطاعات الصناعية.

ويُخصص اليوم العالمي للرياح الذي يجري تنظمه سنوياً في 25 من يونيو، لبحوث الرياح وقوتها وإمكاناتها في إعادة تشكيل أنظمة الكهرباء، وإزالة الكربون من الاقتصادات، ودعم النمو المستدام حول العالم.

ويسلط سباق تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري ضغوطاً على المصنعين وسلاسل التوريد الساعية لمواكبة الطلب على المزيد من الطاقة النظيفة، خاصة في الاتحاد الأوروبي الذي يضع لمساته النهائية على هدف ملزم قانوناً لإنتاج 42.5 في المئة من الطاقة من مصادر

متجددة بحلول سنة 2030.

وسيتطلب الهدف الجديد 420 جيجاوات من طاقة الرياح، بما في ذلك 103 جيجاوات من خارج الحدود، أي أكثر من ضعف القدرة الحالية البالغة 205 جيجاوات منها 17 جيجاوات فقط من مصادر خارجية، وفقاً لمجموعة ويند

يورب الصناعية.

وتشير الرئيس التنفيذي لشركة آر دبليو إي الألمانية ماركوس كريبر على "لينكد إن" أن مجموعة من القضايا التي طرأت في وقت كان من المتوقع أن تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

تتوسع فيه الصناعة البحرية لطاقة

أفضل بديل للوقود الأحفوري

ما أسباب ارتعاش العضلات؟

ويمكن في بعض الحالات الإحساس بهذا الارتعاش أو رؤيته من تحت الجلد، لكن غالبا ما تحدث الارتجاجات دون الإحساس بها أو رؤيتها. ويصاب الشخص بالتشنجات العضلية أو ارتعاش العضلات إثر حدوث انقباضات عضلية لا إرادية، بينما تختلف الحالاتان من ناحية الوقت الذي تستمر به، إذ يستمر ارتعاش العضلات لفترة قصيرة مع التكرار باستمرار، ويرافقه الشعور بعدم الارتياح دون الإحساس بالألم، بينما قد يستمر تشنج العضلات لفترات طويلة، مع الشعور بالألم بعد ممارسة أنشطة مجهدة ومتعبة.

قد يحدث ارتعاش العضلات في أي من أجزاء الجسم، وقد تصاب عضلات اليد بارتعاش، فيشعر الشخص بحركات لا يمكن السيطرة عليها، وقد يشعر بالألم، ووخز أو خدران في الأصابع، مع رفة أو رجفة باليد، وقد يكون ارتعاش عضلات اليد أمرا مؤقتا لا يستمر أكثر من فوان معدودة، وقد يستمر لعدة ساعات.

ويعد ارتعاش الساق أحد الأعراض الشائعة التي تصيب العديد من الأشخاص، وقد يحدث لعدة أسباب مرتبطة بنمط الحياة المتبع، مثل الإرهاق والإجهاد، أو الجفاف، أو الإفراط في تناول المشروبات، وتتحسن أعراض ارتعاش عضلات الساق عند اتباع تغييرات في نمط الحياة المتبع، وفي المقابل قد يشير ارتعاش عضلات الساق إلى الإصابة ببعض الحالات المرضية التي تستدعي استشارة الطبيب، كبعض الأمراض المرتبطة باضطرابات الجهاز العصبي.



الأمراض العصبية من الأسباب الخطرة لارتعاش العضلات

تنظيم عمل الساعة البيولوجية للجسم يؤخر بشكل فعال عملية الشيخوخة

وأوضح فريق البحث أن التجارب التي أجريت على القوارض، التي تعاني من أعراض تشبه أعراض الخرف، لاستعادة دقة ساعاتها البيولوجية، أدت إلى تحسين الأداء المعرفي لديها وزيادة عمرها الافتراضي.

واقترح تقرير نشر في مجلة "نيتشر ريفوز اندركينولوجي"، أنه إذا تمكنا من تعزيز تزامن أفضل للساعة البيولوجية في وقت لاحق من الحياة، فإن هذا قد "يؤخر بشكل فعال عملية الشيخوخة"، لأن أجسامنا ستدبر نفسها بشكل أكثر كفاءة. وأوضح الباحثون في جامعة نورث وسترن أن الساعات البيولوجية المختلفة تعتمد على إشارات خارجية مختلفة لضبط نفسها كل يوم.

وقال الدكتور يتونغ هوانغ، الذي قاد الدراسة، إن ساعة الدماغ تعتمد على ضوء الشمس، على سبيل المثال، في حين أن الأعضاء الطرفية، مثل الكبد، تقوم بمعايرة نفسها حسب أوقات الوجبات.



الساعة البيولوجية موجودة بكل خلية في الجسم

وفي حالة حدوث رعاش مجهول السبب، تتأثر البدان دائما أولا، ولكن في وقت لاحق يمكن أن يمتد الرعاش أيضا إلى الرأس والساقين، وهو ما يتسبب في الكثير من الأحيان في إبقاء يد من يعاني منه في أحضانه أثناء الراحة.

ولا يوجد علاج محدد للرعاش مجهول السبب لأن السبب غير معروف، ولكن يمكن التقليل من خلال بعض الأدوية مثل الريميدون أو أدوية الصرع، كما يمكن العلاج بما يسمى بالتحفيز العميق للدماغ، وفي هذا الإجراء يتم إدخال أقطاب كهربائية في مناطق الدماغ المسؤولة عن الرعاش ضمن إجراء جراحي، ويمكن أيضا علاج الرعاش مجهول السبب بالموجات فوق الصوتية.

الأسباب البسيطة لارتعاش العضلات تتمثل في التحميل الزائد على العضلات أثناء ممارسة الرياضة أو نقص السوائل

وتضبط الأعصاب حركة الألياف داخل العضلات بناء على أوامر عصبية من الدماغ، لذلك فإن أي حدث قد يلحق الضرر بالأعصاب أو يعمل على تحفيزها، يؤدي إلى نشوء انقباضات في الألياف بشكل لا إرادي، مما يؤدي إلى الإصابة بارتعاش العضلات، أو ما يعرف برجفة أو ارتجاج العضلات أو رجفة العضلات أو نبض العضلات.

● **برلين -** لارتعاش العضلات أسباب عديدة، منها ما هو بسيط ومنها ما هو خطير، وفق ما قالته الجمعية الألمانية للطب العام وطب الأسرة.

وأوضحت الجمعية أن الأسباب البسيطة لارتعاش العضلات تتمثل في التحميل الزائد على العضلات أثناء ممارسة الرياضة أو نقص السوائل أو نقص العناصر المغذية أو أثر جانبي لبعض الأدوية مثل مضادات الاكتئاب وبعض أدوية الربو.

أما الأسباب الخطيرة لارتعاش العضلات فتكمن في الأمراض العصبية مثل داء باركنسون (شلل الرعاش) والتصلب العصبي المتعدد، بالإضافة إلى أمراض الغدة الدرقية مثل فرط نشاط الغدة الدرقية.

وأشارت الجمعية إلى أن ارتعاش العضلات لدى مرضى السكري يدق ناقوس الخطر، حيث إنه ينذر بانخفاض مستوى السكر بالدم، والذي يشكل خطرا على الحياة، وهو ما يمكن الاستدلال عليه أيضا من خلال أعراض أخرى مصاحبة مثل شحوب الوجه وخفقان القلب والتعرق الشديد والاضطراب الداخلي والتشوش الذهني وفقدان الوعي.

بدورها أشارت بوابة "إن.دي.آر. دي" الألمانية إلى أن الارتجاف من الأمور الطبيعية في ظروف مثل الخوف والتحمس أو الشعور بالبرد، لكن ارتعاش العضلات قد يشير إلى مرض في الأعصاب، وهو واحد من أكثر الأعراض شيوعا في طب الأعصاب.

ويخشى الكثير من الناس من أن يكون مرض باركنسون هو سبب الرعشة، ولكن يمكن أن تؤدي أمراض أخرى أيضا إلى حدوثه، مثل أمراض التمثيل الغذائي وبعض الاضطرابات في المخ.

وما يميز مرض باركنسون هو ارتجاف المصاب خاصة في حالة الراحة، وبمجرد استخدام اليد، مثل الإمساك بالقلم أو الكتابة تختفي الرعشة.

وتوفر التشخيصات الشاملة معلومات عن أسباب الرعاش، حيث يمكن للفحص السريري واختبارات الدم استبعاد العديد من الأمراض، ويمكن أن يوفر تحليل الحركات وتدقيق العضلات أيضا معلومات مهمة، وإذا لم يتم العثور على سبب واضح لرعشة العضلات، فإن الأطباء يسومونها رعشة أساسية، وفي حالة الرعاش مجهول السبب، يكون الدماغ هو المسؤول.

● **واشنطن -** يعتقد الكثيرون أن سر الحفاظ على صحة الشباب يكمن في إعادة الزمن إلى السواء باستخدام الجرعات والأدوية. وفي مجلة "نيتشر ريفوز نيوروساينس"، قدموا أدلة على أن الساعة البيولوجية للجسم تنظم وظائف مهمة مثل أنظمة الجسم لإصلاح الحمض النووي الخاطئ، وكذلك عملية صيانة حيوية تسمى الانتهام الذاتي، والتي تنظف دماغنا من الخلايا التالفة.

وحذر باحثو كليفاند من أن إيقاعات الساعة البيولوجية "تتأثر بشكل كبير بالشيخوخة، ما يمكن أن يساهم في التدهور المعرفي للدماغ المتقدم في السن".

وقالوا إن إيقاعات الساعة البيولوجية تكون مضطربة بشكل ملحوظ لدى المرضى الذين يعانون من مرض الزهايمر ومرض باركنسون، ما يشير إلى أن الساعات غير المتزامنة قد تكون مسؤولة جزئيا على الأقل عن هذه الحالات.

وتعمل ساعة الجسم الجزيئية الداخلية بدورة يومية لتنظيم الوظائف الحيوية مثل النوم والشهية والتمثيل الغذائي، فيما يسمى الإيقاع اليومي.

والآن، يعتقد أن الساعات البيولوجية موجودة في كل خلية وأنسجة في الجسم تقريبا، مع وجود "ساعة رئيسية"، تسمى النواة فوق التصالبية، في الدماغ.

إلا أنه مع تقدم الأشخاص في العمر، يمكن أن تصبح أجهزة ضبط الوقت البيولوجية لديهم غير متزامنة مع بعضها البعض، وفقا لبحث أجرته جامعة نورث وسترن في الولايات المتحدة.

وقد يعني هذا أن الأجهزة الحيوية لتنظيم وظائف الجسم والدماغ لا تعمل بشكل صحي متزامن كما كانت تفعل عندما كان الأشخاص أصغر سنا.

ويربط البحث بشكل متزايد بين "عدم مزامنة الساعة البيولوجية" ومشاكل خطيرة مثل أمراض القلب والأوعية الدموية والسمنة والسكري من النوع الثاني والسرطان، حسبما حذر العلماء. إضافة إلى ذلك، فإن الضرر لمرض جسديا فقط، وفقا لبحث أجراه علماء

تمارين التنفس تساعد في التخلص من التوتر والضغط العصبي

تعديل نبضات القلب يزيد من التركيز ويعزز حالة الاسترخاء والهدوء



التنفس يحسن الصحة النفسية والجسدية

ويمكنه القيام بالجلوس بوضعية مريحة أو حتى الاستلقاء، ووضع إحدى يديه على بطنه والأخرى على صدره، وأخذ شهيق عميق من خلال أنفه، وأن يدع بطنه تدفع يده إلى الخارج، وأن يحاول ألا يقوم بتحريك منطقة الصدر.

ثم يخرج الزفير من خلال زم الشفاه كما لو كان يقوم بالتصفير، وسيلاحظ بأن يده الموجودة على بطنه تتحرك إلى الداخل.

ويمكن أن يكرر هذه الخطوات من 3 إلى 10 مرات.

ويعاني الكثير من الأشخاص من التوتر والقلق الأمر الذي يشعروهم بعدم الراحة بشكل مستمر، وهو ما يتطلب تقنيات خاصة للتقليل من حدة التوتر، لكن المفاجأة أن أحد أكثر التأثيرات فاعلية هو شيء يقوم به الأشخاص كل يوم مثل التنفس، ورغم أنه يبدو أساسيا وبسيطا جدا قد يكون مفيدا للتخلص من الفوضى الداخلية، فتمارين التنفس قادرة على إنشاء التوازن الطبيعي.

وعلى وجه التحديد، يزيد التنفس العميق من تدفق الأكسجين إلى الدماغ، ويساعد على إبطاء القلب، واستقرار ضغط الدم، ويعملان معا على تنشيط الجهاز العصبي، وهو توازن يعزز حالة الاسترخاء والهدوء.

وينصح الخبراء ببدء الصباح وإنهاء المساء مع تكرار تمارين التنفس، ولن يساعد هذا فقط في جعل وظيفة التنفس أكثر فاعلية، وإنما أيضا في تخفيف معدلات التوتر.

ووجدت دراسة شملت 108 مشاركين على مدار شهر، أن خمس دقائق من تقنيات التنفس اليومية قدمت فوائد مذهلة لتحسين المزاج وتقليل القلق.

والدراسة التي أجراها باحثون من جامعة "ستانفورد" في كاليفورنيا تشير إلى أن تمارين التنفس قد تكون أداة للصحة العقلية أكثر قوة من التأمل، الذي يمكن أن ينافس مضادات الاكتئاب في فوائده.

وكتب عالم الأعصاب والمؤلف المشارك أندرو هوبرمان على "إكس" إذا كنت تتطلع إلى تحسين النوم وتقليل الإجهاد أثناء النهار، والتعافي من العمل المكثف، فإن التنفس المنظم من بين أدواتك الأكثر قوة".

وكل يوم في التجربة، أبلغ المشاركون عن مزاجهم وعلاماتهم الحيوية بما في ذلك معدل ضربات القلب ومعدل التنفس والنوم.

وأظهر أولئك الذين يقضون خمس دقائق في العمل على التنفس كل يوم راحة أكثر في نهاية الشهر، مع تحسن يومي في صحتهم العقلية والفسيولوجية.

وأظهرت دراسات التنفس السابقة أن الاستنشاق يزيد بشكل عام من معدل ضربات القلب بينما يقلل الزفير منه، ربما هذا هو السبب في أن التنهد الدوري فعال للغاية، فهو يهدئ الجسم والعقل.

يشير خبراء اللياقة البدنية إلى أهمية عملية التنفس في تعديل نبضات القلب وتعزيز حالة الاسترخاء والهدوء، حيث إن تمارين التنفس تساعد في التخلص من التوتر والضغط العصبي. كما وجدت الدراسات الحديثة أن خمس دقائق من تقنيات التنفس اليومية قدمت فوائد مذهلة لتحسين المزاج وتقليل القلق.

● **برلين -** تعتبر عملية التنفس أكثر من مجرد استنشاق للأكسجين، نظرا لأنه إذا تمت عملية التنفس بوعي فإنها تعمل على تحسين الحالة الصحية، وفق ما أشارت إليه الأخصائية سابين كيند. وأشارت المحاضرة بالجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية إلى أن عملية التنفس تتم بشكل تلقائي، إلا أنه يمكن استغلالها بوعي لتحسين الصحة، نظرا لأن التنفس بوعي يؤثر على معدل نبضات القلب ويحد من التوتر والضغط العصبي ويزيد من التركيز ويعزز حالة الاسترخاء والهدوء. ويمكن للمرء التنفس بوعي من خلال مراقبة عملية التنفس الخاص به عن طريق مراعاة الوقت اللازم لعملية الشهيق والزفير، واوصت الخبرة الألمانية بتخصيص بضع دقائق يوميا للقيام ببعض التمرينات على التنفس، حيث يتم أخذ شهيق لمدة أربع فوان، ثم حبس النفس لمدة أربع فوان، ثم الزفير لمدة سبع فوان.

ونصحت سابين كيند بدمج تمارين التنفس بوعي ضمن الروتين اليومي، وذلك من خلال اختيار مكان هادئ ومريح لداء تمارين التنفس يوميا ولعدة مرات في اليوم في أوقات محددة. كما أنه يمكن الاعتماد على بعض الطرق الأخرى للتخلص من التوتر مثل المواظبة على ممارسة الرياضة أو تمارين اليوجا والتأمل واتباع نظام غذائي صحي ومتوازن والإقلاع عن التدخين وتجنب محفزات التوتر والضغط العصبي.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية أن التنفس العميق من أفضل الطرق التي تساعد في تقليل التوتر في الجسم، فعندما نتنفس بعمق، يتم إرسال إشارات إلى الدماغ تخبره بأنه بإمكانه الاسترخاء والهدوء، من بعد ذلك، يقوم الدماغ بإرسال إشارات إلى الجسم حتى يسترخي أيضا، وبناء عليه قد نلاحظ انخفاضا في ضربات القلب، وقدرة على أخذ شهيق عميق وإطلاق زفير عميق، والشعور بالهدوء النفسي.

وهذا يعني أن الطريقة التي نتنفس بها، تؤثر على الجسم بشكل عام، ومن هنا تأتي أهمية تمرين التنفس. وتعد تمارين التنفس من الطرق الجيدة والفعالة من أجل الاسترخاء والتقليل من التوتر والقلق، كما أن الشيء الإيجابي بهذا النوع من التمارين أنه بالإمكان القيام بها أينما كان الشخص وفي أي وقت.

وتجدر الإشارة إلى أنه عندما يشعر الشخص بالتوتر أو القلق يستجيب جسمه بطرق مختلفة، حيث يزداد

قلق في البلدان العربية اسمه حوادث السيارات

سوء حالة شبكة الطرق وعدم تطبيق القواعد المرورية وراء ازدياد عدد الحوادث القاتلة



الحوادث تشل حركة المرور وتربك السير العادي في الطرقات

وتعود أسباب الحوادث أساسا، وفق المرصد، إلى السرعة وعدم الانتباه بنسبة 42.23 في المئة تليها السرعة بنسبة 15.14 في المئة ثم عدم احترام الأولوية بنسبة 8.66 في المئة. أما بالنسبة إلى الأسباب التي أدت إلى الموت جراء حوادث الطرقات فقد كانت السرعة في المرتبة الأولى بنسبة 28.46 في المئة، يليها السهو وعدم الانتباه بنسبة 24.76 في المئة ثم عدم ملازمة اليمين بنسبة 13.65 في المئة وشق الطريق بنسبة 7.80 في المئة.

واحتل السهو وعدم الانتباه المرتبة الأولى في أسباب ارتكاب الحوادث في تونس بنسبة تجاوزت 42 في المئة، تلتها في المرتبة الثانية السرعة التي تسببت في ارتكاب أكثر من 15 في المئة من الحوادث المسجلة إلى حدود 26 يونيو المنقضي، يعقبها عدم احترام الأولوية بنسبة فاقت 8 في المئة، ثم عدم ملازمة اليمين بنسبة تجاوزت 6 في المئة.

واظهر المرصد الوطني للسلامة المرورية أن عدم احترام علامات المرور، والسياسة في حالة سكر، والمجازرة الممنوعة، وشق الطريق والمداهمة تعد أيضا من أهم المسببات الأخرى لحوادث الطرقات في تونس.

وطالب المرصد في هذا الصدد بضرورة الإسراع في تفعيل التنقيح المخدش على الأمر عدد 151 لسنة 2000 المتعلق بالقواعد العامة للجولان في فصله الخامس والمتعلق بإجبارية التخفيض في السرعة إلى 30 كلم في الساعة بمحيط المؤسسات التربوية والتكوينية، والذي صدر بالرأى الرسمي (الجريدة الرسمية) عدد 62 لسنة 2023، وذلك من خلال تمكين رؤساء البلديات من وضع علامات تخفيض في السرعة إلى 30 كلم في الساعة على أن يكون هذا التخفيض إجباريا بالمناطق المحيطة بالمؤسسات التربوية والتكوينية ومؤسسات التعليم العالي والبحث والشبابية والمنشآت الرياضية المعلن عنها بالعلامات الملائمة، ويتعين على كل سائق أن يخفف من سرعته بصفة ملحوظة والوقوف عند الاقتضاء عند عبور الطريق من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة على مستوى الأماكن المهيأة والمخصصة للغرض.

كما يبذل المغرب مجهودات كبيرة لتعزيز التعاون جنوب - جنوب مع شركائه من الدول الأفريقية في مجالي النقل الطرقي والسلامة الطرقيّة، وفق عبد الجليل. وتابع "نحن مطالبون اليوم بالتركيز على تقييم إستراتيجية 2017 - 2022، وبإبورة مخططات عمل جديدة تعتمد على معالجة أسباب حوادث السير وكذلك اعتماد الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة لحد من حوادث السير". وتشكل حوادث السير المميتة في صفوف راكبي الدراجات النارية تحديا كبيرا أمام تحقيق السلامة الطرقيّة في المغرب، إذ تشير الأرقام الرسمية في هذا الصدد إلى ارتفاع عدد القتلى من مستخدمي الدراجات بمحرك بين سنتي 2015 و2022 بنسبة زيادة بلغت 31.1 في المئة.

وأكد عبد الجليل في هذا الصدد على أهمية تسريع المخطط المندمج "الدراجة الآمنة" الذي يشمل مجموعة من التدابير والإجراءات الرامية إلى تحسين شروط السلامة الطرقيّة الخاصة بمستخدمي الدراجات بشتى أصنافها، باعتبارها فئات عديمة الحماية، وعلى وجه التحديد تعميم استعمال الخوذة الواقيّة واحترام قواعد قانون السير.

من جانبها، أطلقت الوكالة الوطنية للسلامة الطرقيّة حملة واسعة رقمية وميدانية من أجل التحسيس بمخاطر حوادث السير في صفوف مستخدمي الدراجات النارية ومحاولة خفضها. وأشارت الوكالة، ضمن مجموعة من المنشورات التحسيسية على منصاتها الاجتماعية، إلى تسجيل 1389 حالة وفاة في صفوف مستخدمي الدراجات بمحرك سنة 2022، مبرزة أن 78 في المئة من مخالفات عدم احترام الضوء الأحمر ارتكبت من طرف سائقي الدراجات النارية.

وبنّيت الوكالة مستعملي الدراجات النارية إلى ضرورة الافتراض الدائم أن السائقين الآخرين لا يرونهم، وملاحظة السيارات المتوقفة لتجنب فتح أبوابها فجأة والإصطدام بها، والحرص على تشغيل المصابيح الأمامية والخلفية للدراجة مع اقتراب الغروب.

ويعتبر المغرب بلدا رائدا في مجال السلامة الطرقيّة في أفريقيا، إذ تم اتخاذ خطوة جبارة سنة 2020 من خلال إحداث الوكالة الوطنية للسلامة الطرقيّة، باعتبارها مؤسسة رائدة ومستقلة وممولة ذاتيا، جاءت لتتويج إرث اللجنة الوطنية للوقاية من حوادث السير التي تم إحداثها سنة 1977.

الوفيات حسب الفئات يتطور في المنحنى الإيجابي، باستثناء مؤشر مستعملي الدراجات النارية، لافتا إلى ضرورة اتخاذ مجموعة من الإجراءات الكفيلة بحماية هذه الفئة من مستعملي الطريق. وتابع "نحن مطالبون اليوم بالتركيز على تقييم إستراتيجية 2017 - 2022، وبإبورة مخططات عمل جديدة تعتمد على معالجة أسباب حوادث السير وكذلك اعتماد الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة لحد من حوادث السير".

وتشكل حوادث السير المميتة في صفوف راكبي الدراجات النارية تحديا كبيرا أمام تحقيق السلامة الطرقيّة في المغرب، إذ تشير الأرقام الرسمية في هذا الصدد إلى ارتفاع عدد القتلى من مستخدمي الدراجات بمحرك بين سنتي 2015 و2022 بنسبة زيادة بلغت 31.1 في المئة.

وأكد عبد الجليل في هذا الصدد على أهمية تسريع المخطط المندمج "الدراجة الآمنة" الذي يشمل مجموعة من التدابير والإجراءات الرامية إلى تحسين شروط السلامة الطرقيّة الخاصة بمستخدمي الدراجات بشتى أصنافها، باعتبارها فئات عديمة الحماية، وعلى وجه التحديد تعميم استعمال الخوذة الواقيّة واحترام قواعد قانون السير.

من جانبها، أطلقت الوكالة الوطنية للسلامة الطرقيّة حملة واسعة رقمية وميدانية من أجل التحسيس بمخاطر حوادث السير في صفوف مستخدمي الدراجات النارية ومحاولة خفضها. وأشارت الوكالة، ضمن مجموعة من المنشورات التحسيسية على منصاتها الاجتماعية، إلى تسجيل 1389 حالة وفاة في صفوف مستخدمي الدراجات بمحرك سنة 2022، مبرزة أن 78 في المئة من مخالفات عدم احترام الضوء الأحمر ارتكبت من طرف سائقي الدراجات النارية.

وبنّيت الوكالة مستعملي الدراجات النارية إلى ضرورة الافتراض الدائم أن السائقين الآخرين لا يرونهم، وملاحظة السيارات المتوقفة لتجنب فتح أبوابها فجأة والإصطدام بها، والحرص على تشغيل المصابيح الأمامية والخلفية للدراجة مع اقتراب الغروب.

ويعتبر المغرب بلدا رائدا في مجال السلامة الطرقيّة في أفريقيا، إذ تم اتخاذ خطوة جبارة سنة 2020 من خلال إحداث الوكالة الوطنية للسلامة الطرقيّة، باعتبارها مؤسسة رائدة ومستقلة وممولة ذاتيا، جاءت لتتويج إرث اللجنة الوطنية للوقاية من حوادث السير التي تم إحداثها سنة 1977.

الاقتصادية والاجتماعية، مشيرا إلى أن الأمر يستوجب تضافر الجهود لتبادل الخبرات بين الدول الأفريقية وتشجيع جميع المبادرات التي من شأنها تطوير وتحسين مستوى السلامة المرورية في القارة.

وفي السياق ذاته أكد الوزير على أن الدورة الثانية لجائزة كوفي عنان للسلامة الطرقيّة تكتسي أهمية بالغة بالنسبة إلى الدول والهيئات المشاركة، معتبرا أنها تشكل منصة لتبادل الخبرات والتجارب وتحسين مستوى السلامة المرورية في القارة.

وهذه المعدلات مرشحة للزيادة في ظل توقع تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في 2015 أن يرتفع ترتيب حوادث الطرقات ضمن العوامل المسببة للوفيات من المرتبة التاسعة عالميا في العام 2004 إلى المرتبة الرابعة بحلول عام 2030.

وأكد وزير النقل واللوجستيك المغربي محمد عبد الجليل أن القارة الأفريقية قادرة على التصدي لظاهرة حوادث السير على غرار مجموعة من الإشكاليات الأخرى. وقال في كلمة خلال افتتاح أشغال الدورة الثانية لجائزة كوفي عنان للسلامة الطرقيّة، إن "معالجة ظاهرة حوادث السير على صعيد الدول الأفريقية ليست أمرا مستحيلا ويمكن التصدي للظاهرة على غرار مجموعة من الإشكاليات الأخرى، حيث أبانت العديد من التجارب الدولية عن إمكانية التحكم في الظاهرة بشكل ملموس".

وأبرز أن انعدام السلامة في الطرقات يجب ألا يؤثر سلبا على المؤشرات الاقتصادية والبشرية الهائلة التي تزخر بها القارة الأفريقية، والتي يمكن توجيهها نحو خدمة مسار التنمية الاصطناعي لحد من حوادث السير.

مدونة للسير والمراقبة

اغتنم عبد الجليل المناسبة ليؤكد على أن العاهل المغربي الملك محمد السادس يحيط بموضوع السلامة الطرقيّة بعناية خاصة، مذكرا أنه ترأس يوم 18 فبراير 2005 اجتماعا للجنة الوزارية للسلامة الطرقيّة، تمخض عنه وضع حكاية مؤسساتية مدمجة ومتكاملة وإستراتيجية ومخططات عمل لتدبير ملف السلامة الطرقيّة.

وأبرز أن المغرب تمكن من إنجاز عدد من المشاريع في هذا المجال، منها على الخصوص اعتماد مدونة جديدة للسير، والمراقبة الآتوماتيكية، وتحسين جودة المراقبة التقنية للعربات، والتكوين المهني للسائقين، وتحسين البنيات التحتية الطرقيّة، وبرنامج مهمة للتحسيس والتوعية بمبادئ السلامة الطرقيّة، فضلا عن تجويد التدخلات الصحية بعد الحوادث.

كما ذكر بإحداث الوكالة الوطنية للسلامة الطرقيّة سنة 2020 الذي جاء لتقوية هذه الحكامة، موضحا أن الوكالة تهتم بإنجاز مجموعة من البرامج والمشاورات المهيكلّة تتعلق بالسلامة الطرقيّة وتقديم مجموعة من الخدمات. وأضاف أن "النتائج المحققة إلى حد الآن، وبشكل عام، تظل مشجعة، حيث أن تحليل المعطيات الإحصائية لحوادث السير الجسيماتية وضحاياها يرسم السنوات الأخيرة يبين أن مؤشر

تزايد حوادث السيارات في البلدان العربية لتخلف مأسى أسرية مؤلة مصحوبة بزيادة في الإنفاق الصحي وخسائر في الممتلكات وصولا إلى ارتفاع كلفة التأمين. وليست البنى التحتية المتردية وحدها مسؤولة عن تلك الحوادث القاتلة، فالإفراط في السرعة والسهو والسياسة في حالة إرهاق تظل من أبرز الأسباب. وتسعى دول مثل المغرب وتونس للتصدي لظاهرة حوادث السير والتحكم فيها بشكل ملموس.

تونس - تحتل الدول العربية مراتب

مقدمة جداً في نسبة الوفيات في حوادث الطرقات، وضعف المنظومة القانونية، ورداءة البنى التحتية، حيث لا تُمرّ ساعة في غالبية الشوارع العربية إلا وتُسال دماء جديدة على الأسفلت. وتعد دول شمال أفريقيا، بدءاً من مصر حتى موريتانيا، واحدة من المناطق البارزة التي تشهد وضعاً مأساوياً في معدلات حوادث الطرقات التي تزيد الكلفة الاقتصادية على المجتمعات والدول، من زيادة الإنفاق الصحي إلى خسائر في الممتلكات وصولاً إلى ارتفاع كلفة التأمين.

وفي تونس تزايد عدد الضحايا بنسبة 16.3 في المئة، بما يعادل 860 شخصا منذ بداية العام الجاري وحتى 24 سبتمبر.

وكشفت البيانات الصادرة عن المرصد الوطني للسلامة المرورية في تونس أن عدد قتلى حوادث الطرقات ارتفع بمعدل 121 شخصا مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2022 التي لم يتعد فيها عدد الضحايا 739 قتيلاً.

كلفة بشرية عالية

أبرزت البيانات ذاتها أن عدد حوادث الطرقات تراجع هذا العام بنسبة تزيد عن 5 في المئة، غير أن كلفتها البشرية كانت عالية من حيث ارتفاع عدد القتلى والجرحى.

وقال الرئيس التونسي قيس سعيد في اجتماع مجلس الأمن القومي إن بلاده تنصدر مراتب متقدمة في عدد حوادث المرور بسبب ثقافة مجتمعية سائدة لدى مستخدمي الطريق تتسم بعدم احترام القضاء العام.

بدوره أكد المحلل الاقتصادي الليبي عمرو فركاش أن معدل الحوادث المرتفع في ليبيا لا يرتبط بشكل أساسي بسوء



الموت يتربص المخالفين لقانون الطريق



الحوادث كلفتها باهظة

المغرب متعود على ربح التحديات الصعبة والكبيرة

فوزي لقجع: بطولة كأس أمم أفريقيا بروفة موندالية ستذهل العالم



المغرب يسير على درب العالمية



خطوات ثابتة

الفرنسي، وكتب عليه "أفضل ظهير أيمن في العالم.. أنت تعرف ذلك". وكان مبابي قد تعرض للإصابة في مباراة الكلاسيكو ضد مارسيليا، التي انتهت بفوز بي أس جي 4 - 0 في الدوري الفرنسي. وقال لويس أنريكي مدرب باريس "لا اعتقد أن إصابة مبابي خطيرة أو قوية".

وتابع "مبابي عانى وكان صعبا عليه استكمال اللقاء، لقد تعرض لكدمة وخرج من الملعب، لغير الضمادة الطبية كي يكون قادرا على الاستمرار". وأضاف "اعتقد أن كيليان مبابي سيكون جاهزا للمشاركة في المباريات خلال فترة قريبة". وتحدث لويس أنريكي المدير الفني لباريس سان جرمان بلهجة متباينة بين الإشادة والإدانة بشأن أشرف حكيمي ظهير أيمن الفريق.

وسئل أنريكي عن خوفه من إمكانية إيقاف حكيمي مع 3 لاعبين آخرين بالفريق، لتورطهم في المشاركات بهتافات مسيئة مع الجماهير احتفالا بالفوز على مارسيليا، فاجاب المدرب في مؤتمر صحفي "أعلم أن هذا الموضوع مثير للجدل، ولكن أؤكد أن النادي والإدارة الرياضية والجهاز الفني واللاعبين لا يقللون بأي سلوك خارج عن النص".

في المقابل أشاد أنريكي بانطلاق النجم المغربي قائلا "لم يكن لي أي دور في تجاوز ما حدث لحكيمي في الموسم الماضي، بل اللاعب نفسه تجاوز الأمر". ونوه "دور أي مدرب يتمثل في تحسين مستوى لاعبيه بنصائح فريدة، وحكيمي لاعب مميز وقابل للتطور، ويسعدني ما يقدمه على المستويين الفني والبدني".

وبعد أشرف حكيمي ثاني هدافي باريس سان جرمان منذ بداية الموسم بشبكة إنستغرام، نشر الهدف الذي أحرزه حكيمي أمام مارسيليا في الدوري

وختم فوزي لقجع "الدليل على ما قلته أن شعارنا في ترشيحنا لتنظيم مونديال 2030 مع إسبانيا والبرتغال سيكون باسم أفريقيا وبخصوصية أفريقية".

سر التوهج

وفي سياق متصل كشف تقرير صحفي فرنسي أسباب توهج المغربي أشرف حكيمي ظهير أيمن باريس سان جرمان، تحت قيادة مدربه لويس أنريكي. وذكرت صحيفة "لو باريزيان" أن حكيمي يقدر كثيرا الانضباط التكتيكي، والالتزام بأداء المهام الدفاعية، وهو أمر لطالما عانى منه في آخر موسمين. وأضافت أن المغربي بدأ يخطر أكثر في أجواء حديقة الأمراء، وبات يتمتع بدور قيادي داخل غرفة خلع الملابس بعد رحيل عدد من النجوم في الصيف. ولفتت إلى أنه صار يتابع أيضا بكل هدوء وثقة مشكلة اتهامه بالتحرش بفتاة في مارس الماضي، ويتفق بأن العدالة ستأخذ مجراها.

وتذكرت أيضا أن المغربي يحظى بثقة كبيرة من أنريكي، ويبقى ثاني أكثر اللاعبين في معدل المشاركة منذ بداية الموسم خلفا لميلان سكرينيار. وتابعت "تجاوز حكيمي بهذه الانطلاقة القوية مع أنريكي كبوة تراجع مستواه في الدور الثاني من الموسم الماضي، حيث ابتعد كثيرا بسبب الإصابة وتورط في الطرد من الملعب مرتين".

وقد أشاد الفرنسي كيليان مبابي نجم باريس سان جرمان بزميله المغربي أشرف حكيمي على مواقع التواصل الاجتماعي. وأعاد مبابي، على حسابه بشبكة إنستغرام، نشر الهدف الذي أحرزه حكيمي أمام مارسيليا في الدوري

أول نسخة من بطولة كأس العالم للأندية الجارية، ومؤتمرات عالمية بجودة عالية، إضافة إلى احتضان معسكرات مجموعة من المنتخبات الأفريقية.

وكذلك أسهمت رغبة المغرب في الترشح لتنظيم نهائيات كأس العالم 2030 مع إسبانيا والبرتغال في منح المغرب تنظيم بطولة كأس أمم أفريقيا، بحكم أن البلد باشر تحضيراته لتشديد ملاعب وتطوير أخرى، وعمل على مجموعة من النقاط لتطويرها في الوقت المناسب، وهو ما أعطى قوة أكبر للملف المغربي.

ويبدو أن موعد نسخة كأس الأمم الأفريقية 2025 سيكون مثار جدل واسع في الأيام المقبلة. ولم يعلن باتريس موتسيسي عن موعد البطولة التي سيستضيفها المغرب بشكل رسمي. وقال الجنوب أفريقي باتريس موتسيسي، رئيس كاف، في مؤتمر صحفي عقد باحد فنادق العاصمة المصرية القاهرة عقب اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد الأفريقي، إن المغرب حصل على حق تنظيم نسخة 2025 بالتركية بعد أن تنازل كل المرشحين الآخرين.

وأضاف "المكتب التنفيذي قرر التصويت لصالح الملف المشترك بين كينيا وأوغندا وتنزانيا لتنظيم نسخة كأس الأمم الأفريقية 2027". وأوضح موتسيسي أن هناك اتفاقا كاملا داخل الجمعية العمومية لكاف على دعم الملف المغربي لاستضافة نهائيات كأس العالم 2030.

وشدد على أن الملف الذي تقدم به المغرب لتنظيم كأس الأمم الأفريقية 2025 كان مطابقا لجميع المعايير التي تم وضعها، مشيرا إلى أنه تم اختياره بالتركية.

وانتخذ كاف من قبل قرارا يقضي بإقامة كأس الأمم الأفريقية في فصل الصيف، بداية من نسخة 2019، وذلك في عهد أحمد أحمد الرئيس السابق للاتحاد الأفريقي لكرة القدم. لكن نسخة 2021 تم تأجيلها إلى يناير 2022 بسبب عدم اكتمال تحضيرات الكاميرون لاستضافة مباريات البطولة. وتم تأجيل نسخة 2023 إلى يناير 2024 حيث ستقام في كوت ديفوار بسبب ظروف الطقس وهطول الأمطار بغزارة صيفا هناك.

لكن الجدل يصاحب موعد نسخة 2025 التي ستقام في المغرب، وتبدو الأجواء مناسبة لإقامتها صيفا. ورفض مصدر مطلع داخل كاف توضيح موعد نسخة القادمة مؤكدا أن هذا الأمر لم يتم حسمه. وشهد صيف 2025

أفريقيا لأقل من 23 عاما خلال السنة الجارية، ومؤتمرات عالمية بجودة عالية، إضافة إلى احتضان معسكرات مجموعة من المنتخبات الأفريقية.

وكذلك أسهمت رغبة المغرب في الترشح لتنظيم نهائيات كأس العالم 2030 مع إسبانيا والبرتغال في منح المغرب تنظيم بطولة كأس أمم أفريقيا، بحكم أن البلد باشر تحضيراته لتشديد ملاعب وتطوير أخرى، وعمل على مجموعة من النقاط لتطويرها في الوقت المناسب، وهو ما أعطى قوة أكبر للملف المغربي.

ويبدو أن موعد نسخة كأس الأمم الأفريقية 2025 سيكون مثار جدل واسع في الأيام المقبلة. ولم يعلن باتريس موتسيسي عن موعد البطولة التي سيستضيفها المغرب بشكل رسمي.

وقال الجنوب أفريقي باتريس موتسيسي، رئيس كاف، في مؤتمر صحفي عقد باحد فنادق العاصمة المصرية القاهرة عقب اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد الأفريقي، إن المغرب حصل على حق تنظيم نسخة 2025 بالتركية بعد أن تنازل كل المرشحين الآخرين.

وأضاف "المكتب التنفيذي قرر التصويت لصالح الملف المشترك بين كينيا وأوغندا وتنزانيا لتنظيم نسخة كأس الأمم الأفريقية 2027". وأوضح موتسيسي أن هناك اتفاقا كاملا داخل الجمعية العمومية لكاف على دعم الملف المغربي لاستضافة نهائيات كأس العالم 2030.

وشدد على أن الملف الذي تقدم به المغرب لتنظيم كأس الأمم الأفريقية 2025 كان مطابقا لجميع المعايير التي تم وضعها، مشيرا إلى أنه تم اختياره بالتركية.

وانتخذ كاف من قبل قرارا يقضي بإقامة كأس الأمم الأفريقية في فصل الصيف، بداية من نسخة 2019، وذلك في عهد أحمد أحمد الرئيس السابق للاتحاد الأفريقي لكرة القدم. لكن نسخة 2021 تم تأجيلها إلى يناير 2022 بسبب عدم اكتمال تحضيرات الكاميرون لاستضافة مباريات البطولة. وتم تأجيل نسخة 2023 إلى يناير 2024 حيث ستقام في كوت ديفوار بسبب ظروف الطقس وهطول الأمطار بغزارة صيفا هناك.

لكن الجدل يصاحب موعد نسخة 2025 التي ستقام في المغرب، وتبدو الأجواء مناسبة لإقامتها صيفا. ورفض مصدر مطلع داخل كاف توضيح موعد نسخة القادمة مؤكدا أن هذا الأمر لم يتم حسمه. وشهد صيف 2025

انتظر المغرب 35 عاما ليحظى بشرف تنظيم بطولة كأس أمم أفريقيا 2025، بعدما غاب عن احتضانها منذ 1988. ويأتي فوز المغرب باستضافة البطولة القارية بالإجماع، بعد حصوله على 22 صوتا وغياب عضوين، في حين لم ينل الملف المشترك لنيجيريا وبنين أي نقطة، بينما خرجت الجزائر من السباق في آخر لحظة، رغبة من الرئيس الجديد للاتحاد الجزائري لكرة القدم وليد صادي في تركيز جهوده على تطوير كرة القدم المحلية.

الرباط - أكد فوزي لقجع، رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم، أنه لا خوف على المغرب بشأن إصلاحات الملاعب الجارية حاليا، بعد هدم ملعب مولاي عبدالله في العاصمة الرباط والمرشح لاحتضان افتتاح ونهايي بطولة كأس أمم أفريقيا 2025، مثلما تم هدم مدرجات ملعب طنجة الكبير. وأضاف فوزي في تصريحات تلفزيونية أن الأشغال ستنتهي في المواعيد المحددة ولدى المغرب التزام مع الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) بأن تجهيز هذه الملاعب سينتهي قبل أشهر من انطلاق "الكان".

وقال "لقد اعتدنا على ربح التحديات الكبيرة، وكان بالإمكان الإبقاء على الملاعب في شكلها القديم لأنها نالت ثقة وتصديق لجان التفتيش، لكن المغرب يريد تقديم نسخة غير مسبقة من التنظيم وبروفة موندالية ستذهل العالم".

وزاد "الأعمال ستتواصل ليل نهار وكل شيء تحت السيطرة لأن هناك خلايا ووحدات تتبع متخصصة ومحترفة".

ولتبديد التخوفات القائمة بشأن جاهزية هذه الملاعب في الموعد المحدد، قال لقجع إنه "لو لم يكن المغرب ضابطا لأموره ومتحكما فيها ما كان ليقدّم على مبادرة تحديث هذه الملاعب".

وحسم لقجع الجدل حول موعد إقامة بطولة كأس الأمم الأفريقية 2025، التي فازت بلاده بشرف استضافتها.

وكان باتريس موتسيسي، رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم قد أعلن في مؤتمر صحفي، عقب اجتماع المكتب التنفيذي الأربعاء في القاهرة، أن المغرب فاز بحق استضافة بطولة كأس أمم أفريقيا 2025. وأكد لقجع في تصريح صحفي أن بطولة كأس الأمم الأفريقية ستقام في المغرب خلال صيف عام 2025.

رغبة المغرب في الترشح لتنظيم كأس العالم 2030 مع إسبانيا والبرتغال أسهمت في منحه تنظيم كأس أمم أفريقيا

وأضاف أنها "ستنظم في الصيف حتى تقام في ظروف وأجواء جيدة بالمغرب، نحن نريد أيضا أن نفصح المجال في الصيف، وتحديدًا خلال العطلة، للجالية الأفريقية من أجل أن تأتي إلى المغرب وتتابع البطولة". وأتم "نراهن على أن هذه النسخة ستكون استثنائية بكل المقاييس، في ظل البنية التحتية المميزة للمغرب والملاعب المجهزة بأحدث التقنيات".

يذكر أن بطولة الأمم الأفريقية دائما تقام خلال شهري يناير وفبراير، إلا أن النسخة التي استضافتها مصر عام 2019 أقيمت في الصيف، قبل أن تعود لتقام شتاء في الكاميرون خلال العام الماضي.

وستقام أيضا نسخة الكان 2024 في مطلع العام المقبل في كوت ديفوار خلال شهري يناير وفبراير المقبلين، قبل أن تعود لتقام صيفا في المغرب عام 2025.

ووقع الاختيار على المغرب كبلد مضيف للنسخة الخامسة والثلاثين من 2025 البطولة بأغلبية أصوات أعضاء اللجنة التنفيذية بعد انسحاب المرشحين الآخرين، الجزائر وزامبيا، والملف المشترك بين نيجيريا وبنين من السباق.

وستكون هذه هي المرة الثانية التي يستضيف فيها المغرب نهائيات بطولة



راموس ويامال يلتقيان مجددا في الليغا الإسبانية

قائدا للفريق الملكي، ويمسك بيده في النفق المؤدي إلى الملعب. وكان عمر يامال حينها 9 سنوات فقط.

والجمعة، أي بعد نحو 7 سنوات، تواجه الطرفان على أرضية لويس كومبانيس الأولمبي؛ يامال بصفته مهاجم برشلونة، وراموس مدافع إشبيلية. وكان اللاعب الشاب البالغ من العمر 16 عاما سببا في تسجيل راموس هدفا بالخطأ ضد مرماه في الدقيقة 76.

وجاء الهدف بعدما مر فيران توريس كرة عرضية تابعها يامال برأسه من مسافة قريبة وارتمطت بقدم المدافع المخضرم راموس وخدعت الحارس نابيلاند لتدخل المرمى بكل سهولة.

برشلونة (إسبانيا) - شهدت مباراة برشلونة وإشبيلية التي أجريت مساء الجمعة لحساب الجولة السابعة من الدوري الإسباني لكرة القدم مفارقة غريبة، حيث كان مدافع إشبيلية سيرجيو راموس يمسك يد لامين يامال في النفق المؤدي إلى ملعب كامب نو في عام 2016، ولم يكن الطرفان يعتقدان أنه سيأتي اليوم الذي سيتواجهان فيه على أرضية الملعب.

وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو من الكلاسيكو الإسباني الذي جمع بين ريال مدريد وبرشلونة في كامب نو عام 2016. ويظهر الفيديو يامال طفلا صغيرا وهو يقف إلى جانب راموس الذي كان حينها

بوكيتينو يطلب صلاحيات إضافية في تعاقدات تشيلسي

وعن الغيابات التي يواجهها تشيلسي أوضح بوكيتينو "في جميع الأدعية، هناك لاعبون مهمون نفتقدهم دائما عندما لا يلعبون، بالطبع نفتقد دائما اللاعبين الكبار، عندما يكونون في أفضل حالاتهم، يكونون بالطبع من بين الأفضل في العالم".

تشيلسي أنفق نحو 400 مليون جنيه إسترليني في الميركاتو الصيفي ورغم ذلك يعاني بشكل واضح في منافسات الدوري

وانفق تشيلسي نحو 400 مليون جنيه إسترليني في الميركاتو الصيفي الأخير. ورغم ذلك يعاني الفريق اللندني بشكل واضح في منافسات الدوري حيث لم يحصد إلا 5 نقاط فقط في الجولات الست الأولى من المسابقة، ويحتل المركز الرابع عشر في جدول الترتيب.

ألونسو يكشف عن موقفه من تدريب ريال مدريد

متصدر جدول الترتيب بفارق الأهداف قبل مواجهة ماينز السبت. وارتبط اسم ألونسو من قبل بتدريب ريال مدريد، لكنه جدد تعاقله مع ليفركوزن قبل شهرين حتى عام 2026. وذكرت تقارير أن ليفركوزن مستعد لترك ألونسو قبل نهاية عقد، في حال وجود رغبة من فريق كبير لضمه مثل ريال مدريد. وكشفت إذاعة "كادينا سير" الإسبانية في وقت سابق أن رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز يسعى لإسناد مهمة تدريب الفريق لمدير فني شاب. وأوضح الإذاعة أن روبرتو دي زيربي المدير الفني لبرايون والونسو مرشحان لتدريب ريال مدريد في الموسم المقبل.

واكد المصدر ذاته أن بيريز يقدّر الثنائي كثيرا ويتواجد في القائمة المرشحة لتدريب النادي الملكي بعد رحيل أنشيلوتي وانتهاء عقده في صيف 2024. ويتولى المدير الفني الإيطالي تدريب ريال مدريد منذ موسم 2021 - 2022 في ولاية ثانية. وتمكن أنشيلوتي من التتويج ببطولة الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا والسوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية في أول موسم له، وفي الموسم الماضي توج بكأس ملك إسبانيا.

لندن - قال مورييسو بوكيتينو مدرب تشيلسي الإنجليزي إنه طالب النادي بالمزيد من الصلاحيات والمشاركة بشكل أكبر في إدارة ملف التعاقدات.

وأضاف بوكيتينو في مؤتمر صحفي "الشيء الجيد أن العلاقة بيني وبين ملاك النادي والمبرء جيدة للغاية. كما قلت سابقا حين أغلقت نافذة الانتقالات الصيفية، إنني بحاجة إلى صلاحيات أكبر في اختيار الصفقات وأن أكون مشاركا في كل قرار".

وأكد المدير الفني لتشيلسي أن تحقيق الفريق للفوز يساعد على بناء الثقة مع اللاعبين والتغلب على الإحباط بعد النتائج المخيبة للأمال خلال الموسم الحالي.

وواصل المدرب الأرجنتيني "أعتقد أننا يجب أن نحدد منذ الآن ما نحتاجه في انتقالات الشتاء المقبل. وقد بدأنا في ذلك بالفعل".

وتابع "العلاقة والتواصل جيدان جدا مع الملاك والمدراء الرياضيين، عندما أغلقت فترة الانتقالات قلت إنني بحاجة إلى المشاركة بشكل أكبر الآن. يمكن أن تتغير الأمور حتى يناير".

مدريد - تطرق مدرب باير ليفركوزن تشابي ألونسو إلى إمكانية خلفة الإيطالي كارلو أنشيلوتي في تدريب فريق ريال مدريد الإسباني. وكانت تقارير قد ذكرت أن إدارة ريال مدريد تضع ألونسو ضمن اهتماماتها لتدريب الفريق عقب رحيل أنشيلوتي لتدريب منتخب البرازيل في العام 2024. وذكر ألونسو أنه غير منزعج إزاء التقارير الأخيرة، موضحا "الوقت مبكر جدا. نحن في سبتمبر، ولذلك فإن هذا لا يمثل مشكلة".

وأشار إلى أنه "بالطبع أنا أخافظ على تركيزي، بدأنا الموسم بشكل جيد، ويجب أن أكون أول شخص يواصل العمل بتركيز كبير". وأضاف "الأمر لا يمثل مشكلة للاعبين ليفركوزن، لأنهم يعرفون طريقة العمل في كرة القدم". وتولى ألونسو تدريب ليفركوزن قبل 12 شهرا، حيث قاد الفريق للصعود من المركز الثاني في القاع إلى الساس في الدوري الألماني. وبدأ الفريق الموسم الحالي بشكل جيد، حيث حقق 4 انتصارات وتعادلا وحيدا، وابتعد عن بايرن ميونخ

أنس جابر تتوج بلقب بطولة نينغبو المفتوحة للتنس

النجمة التونسية تحرز اللقب الأول لها على الملاعب الصلبة



عودة قوية إلى المنافسة والتتويج

3 - 1 و 6 - 6 و 2 - 2 الجمعة في نصف النهائي. واحتاجت جابر إلى ساعة و 51 دقيقة للتغلب على بودوروسكا، في أول مواجهة بينهما. واحتاجت أنس جابر، المصنفة الأولى للبطولة إلى 78 دقيقة لحسم المباراة أمام شنابير.

وكانت أنس جابر، التي تحتل الآن المركز الثامن في قائمة المتنافسات على التاهل للبطولة الختامية للموسم، قد حصلت على بطاقة دعوة (وايلد كار) في وقت متأخر، للمشاركة في البطولة الصينية ذات الـ 250 نقطة.

وجاء ذلك بعد أن دعت أنس جابر بطولة غوادالاجارا المكسيكية قبل أيام من الدور الثالث بالهزيمة أمام الإيطالية مارتينا تريفيزان. ويُعد أبرز إنجاز لأنس جابر (29 عاماً) حلولها وصيفة في بطولتي ويمبلدون (2022 و 2023) وفلاشينغ ميدوز (2022). من جهتها، خاضت شنابير (19 عاماً) ومصنفة 85 عالمياً) النهائي الأول في مسيرتها الاحترافية.

على زفوناريفا، الأول في ثمن نهائي بطولة بوخارست الرومانية عام 2018 بمجموعتين دون رد، والثاني في دور 32 من بطولة دبي الإماراتية عام 2022 بمجموعتين لمجموعة، وها هي تضيف الفوز الثالث اليوم في بطولة الصين الدولية لتؤكد تفوقها على النجمة الروسية.

وستخوض أنس جابر خلال الأسبوع المقبل منافسات بطولة بكين للماسترز ذات الألف نقطة التي تقام على ملاعب ذات أرضية صلبة، حيث تواجه في الدور الأول إحدى اللاعبات القادئات من مرحلة التصنيفات التمهيدية.

وخاضت جابر المباراة النهائية الثالثة عشرة في مسيرتها الاحترافية والثالثة هذا الموسم بعدما توجت بطلا لدورة تشارلستون في أبريل الماضي، وخسرت بطولة ويمبلدون، الثالثة البطولات الأربع الكبرى، مطلع يوليو الماضي.

وواصلت أنس جابر مشوارها في الدورة وبلت المباراة النهائية بتغلبها على الأرجنتينية ناديا بودوروسكا 6

وكانت زفوناريفا، التي تراجعت إلى المركز 526 في التصنيف العالمي للاعبات التنس، الطرف الأفضل في بداية المجموعة الأولى، لكن أنس جابر نجحت في قلب المعطيات والفوز بنتيجة 5 - 7 في غضون ساعة و 14 دقيقة.

وتمسكت زفوناريفا بامالها في الترشح لنصف النهائي من خلال تحقيق الفوز بالمجموعة الثانية بنتيجة 6 - 4 خلال 55 دقيقة.

لكن أنس جابر استعادت قوتها البدنية وتركيزها في المجموعة الثالثة بالفوز بـ 6 أشواط مقابل شوط واحد في ظرف 27 دقيقة فقط.

ويُعد هذا الفوز هو الثالث بالنسبة إلى أنس جابر في تاريخ مواجهاتها بالنجمة الروسية زفوناريفا من 4 مباريات.

ويرجع اللقاء الأول بين اللاعبتين إلى يناير 2015 في الدور الأول من بطولة أستراليا المفتوحة، وخسرت أنس جابر 2 - 0 في ساعة و 6 دقائق.

وعوضت أنس جابر هزيمتها في أستراليا المفتوحة بفوزين متتاليين

عادت نجمة كرة المضرب التونسية أنس جابر إلى اعتلاء منصات التتويج في عالم الكرة الصفراء حيث أحرزت السبت لقب بطولة نينغبو الصينية المفتوحة للتنس ذات الـ 250 نقطة إثر تغلبها على الروسية ديانا شنابير المصنفة 85 عالميا بمجموعتين دون رد (6 - 2، 6 - 1).

وأهدرت أنس جابر ثلاثة أشواط فقط في مواجهة منافستها الروسية، لكنها فرضت تفوقها لتحرز اللقب الأول لها على الملاعب الصلبة والثاني لها هذا الموسم.

وهذا اللقب هو الثاني لأنس جابر، المصنفة السابعة عالميا، في 2023 والخامس في مسيرتها الاحترافية، بعد إحرازها بطولة بيرمينغهام في 2021، وبطولتي مدريد للماسترز، وبرلين العشبية في 2022، وبطولة شارلستون في 2023.

واستهلّت أنس جابر مشوارها في البطولة بالفوز على الفرنسية ديان باري بمجموعتين دون رد، قبل أن تفوز على الألمانية تمارا كورباتش في الدور الثاني بنفس النتيجة.

أنس جابر ستخوض خلال الأسبوع المقبل منافسات بطولة بكين للماسترز التي تقام على ملاعب ذات أرضية صلبة

وفازت نجمة التنس التونسية بصعوبة كبيرة على الروسية فيرا زفوناريفا في الدور ربع النهائي من بطولة الصين الدولية الخميس، وبلغت الدور نصف النهائي، بعد مباراة مارافونسية مرهقة امتدت لأكثر من ساعتين ونصف.

صامويل إيتو يواجه خطر الإيقاف بسبب التلاعب والفساد

هذا هو اتحادنا، فيكتوريا يونابتد سيرتفع". ويقود النجم صامويل إيتو (42 عاماً) الاتحاد الكاميروني لكرة القدم منذ شهر ديسمبر 2021، وقد لاحقته العديد من الفضائح أثناء فترة تسيره لهذه الهيئة، لعل آخرها اتهامه بالتلاعب بنتائج مباريات دوري الدرجة الثانية لبلاده. ونشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية أن الشرطة الكاميرونية فتحت تحقيقا في مزاعم إساءة استخدام السلطة والفساد، ومن المفهوم أنها أجرت مقابلات مع العديد من الشهود الرئيسيين المشاركين في القضية. وسيبحث التحقيق أيضا في اتهامات أوسع بالفساد خلال فترة إيتو، والتي يعتقد أنها شملت ما يصل إلى 40 شخصا.

وكان الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، قد اكد في شهر أغسطس الماضي، فتح التحقيق في وقائع اتهامات تتعلق بالسلوك غير اللائق من قبل أسطورة الكرة الكاميرونية صامويل إيتو رئيس الاتحاد المحلي في بلاده.

وقال الاتحاد الأفريقي في بيان رسمي أن "كاف" قرر "فتح تحقيقات بشأن الوقائع التي تم التقدم بها بواسطة هيئة قضائية ووفقا للوائح الاتحاد القاري". ولم يكشف "كاف" عن مخالفة صامويل إيتو التي تسببت في تحويله للتحقيق، واكتفى الاتحاد الأفريقي بالتوضيح في بيانه "نفترض أن

ونشر تسجيل قبل أشهر مضت على مواقع التواصل الاجتماعي يتحدث فيه إيتو مع رئيس نادي فيكتوريا يونابتد فالتنين تكوين الناشط في الدرجة الثانية الكاميرونية، حيث قدم إيتو في هذا التسجيل وعوداً إلى رئيس هذا النادي بمساعدته قائلًا "هناك أشياء يمكننا القيام بها، سأفعل كل ما هو ممكن لتجنب أي أخطاء تحكيمية".

وأضاف إيتو في التسجيل "يجب أن يصعد أوبوبو (نادي فيكتوريا يُلقب بهذا الاسم) إلى الدرجة الأولى، هذا هو هدفنا،

ياوندي - فتحت الشرطة الكاميرونية تحقيقا مع صامويل إيتو، رئيس الاتحاد الكاميروني لكرة القدم، بسبب تقارير عن تورطه في فضيحة التلاعب بنتائج المباريات.

واتهم مهاجم برشلونة السابق الذي يتولى رئاسة الاتحاد الكاميروني لكرة القدم بالمساعدة في التلاعب بنتائج المباريات في دوري الدرجة الثانية الكاميروني في يوليو الماضي، بعد أن تم تسجيله وهو يتحدث إلى شخص يُزعم أنه فالتنين تكوين.



قائد الأسود التي لا ترؤض أمام التحقيق



صباح العرب

الحبيب الأسود

سحر القهوة

اليوم هو يوم القهوة العالمي الذي يقول منظموه إنه احتفال بتنوع قطاع القهوة وجودته وشغفه، وفرصة لمحبي القهوة لمشاركة جبهه للمشروب ودعم الملايين من المزارعين الذين تعتمد سبل عيشهم على المحصول العطري، لذلك لا تنس أن ترفع كوب قهوهك المغضلة احتفالاً بهذا اليوم، سواء كانت قهوة إسبريسو أو لاتيه أو فلات وايت أو غيرها.

وهذا الاحتفال حديث جداً. تم إطلاقه في ميلانو في معرض إكسبو 2015، وقد أنشأته المنظمة الدولية للقهوة، وهي المنظمة الحكومية الدولية الرئيسية للقهوة، والتي يتمثل هدفها في الجمع بين الحكومات المصدرة والمستوردة لمواجهة التحديات في عالم القهوة.

مرت القهوة بمراحل كثيرة قبل أن تبلغ ما هي عليه اليوم من انتشار في العالم حتى كانها أحد أهم شروط الحياة الجيدة. في القرن الثامن عشر، حاولت الحكومات حظر هذا المشروب لأن هناك من كان يعتقد أنه يحفز التفكير الراكلي. في السويد تم في العام 1746 بالغل تم حظر القهوة وفنجانيتها وصحونها نتيجة ذلك الاعتقاد.

حاليا، تشرب فنلندا أكبر قدر من القهوة. في المتوسط يتناول سكانها 12 كجم للشخص الواحد سنوياً، وهو ما يعادل حوالي 1680 كوباً، وبينما يُعتقد أن البريطانيين يعشقون الشاي، إلا أن الإحصائيات تشير إلى أن المملكة المتحدة وحدها تشرب حوالي 95 مليون كوب من القهوة يومياً.

القهوة اليوم ثروة زراعية وصناعة وغذاء وعادات وتقاليـد وثقافة وفن وإبداع وعشق وإيمان.

القهوة حياة متكاملة، فنجان منها يرتقي بصباحك إلى أعلى درجات الأسق، وآخر يلون مساءك بعبق الانتشاء، وهي رفيقة الكتاب والجريدة وباعة الأونس على طاولة العمل، كما أنها جزء مهم من الأعياد والمناسبات، من خلالها يتم الترحيب بالضيوف، وجولها يجتمع الأصدقاء، ومن طبها يطبخ العشاق. تضاف إليها نكهات الهيل أو الزعفران أو الزنجبيل أو القرفة أو القرنفل أو الياسمين أو الورد، وتشرب مع الحليب أو مع الصويا أو الشوفان أو اللوز أو جوز الهند أو الكاجو أو اللزن، أو أي شيء آخر يمكن أن يتزوج معها ويضفي عليها المزيد من ثراء النكهة وجزالة الفائدة الصحية والبهجة الروحية والنفسية.

يعود تاريخ القهوة إلى عام 800 ميلادي، حيث يقال إن راعياً للماعز برمتفعات الحبشة، يدعى «كالي»، لاحظ أن حيواناته كانت تتجه إلى شجرة خضراء زاهية، فتأكل من ثمارها الجميلة الشبيهة بحبوب الخزن الأحمر، ثم سرعان ما تشعر برغبة في المرح والقفز والانقلاب على ظهورها والغناء بصوت متناسقة، فقرر جمع البعض من تلك الثمار، وأخذها إلى المعبد ليطلع عليها الكهنة، لكن الكاهن الأكبر استهان بها فرماها في النار، لينفاجاً الجميع برائحة عطرية زكية ونافذة، اكتشفوا بعد ذلك أنها تجعلهم أكثر يقظة للصلاة والعبادة. ومنذ ذلك الوقت والبشرية أكثر سعادة وإقبالاً على الحياة واستعداداً لفهم أسرارها وتحمل أوزارها؛ فماذا لو لم تكن هناك قهوة؟

«دبي ميراكل غاردن» جنة الزهور في العالم تفتتح موسمها الجديد



العلاقة الشهيرة

عاماً بعد عام إلى جلب السعادة لروادها استلهاماً لنهج دبي وحرصها الدائم على توفير كافة مقومات الراحة والسعادة لزورها من مختلف أنحاء العالم، في حين تهدف الحديقة إلى تعزيز تجربة الزوار وتعميق ارتباطهم بالطبيعة من خلال طيف واسع من الزهور.

واعتباراً من الجمعة، افتتحت حديقة «دبي ميراكل غاردن» أبوابها يومياً، من الساعة 9 صباحاً وحتى 9 مساءً خلال أيام الأسبوع وتمتد حتى الساعة 11 مساءً في عطلات نهاية الأسبوع (السبت والأحد) والعطلات الرسمية، والدخول مجاناً للأطفال دون سن الثالثة.

عجلتي المياه الأصغر الموجودتين بالفعل.

ومع توسع الحديقة في الفعاليات والعروض الترفيهية التي تضيف رونقاً وبهاءً إلى الحديقة، تم توفير مساحات أكبر لمواقف السيارات لخدمة الزوار الذين تتزايد أعدادهم كل عام.

ومع بداية كل موسم تنتشر الأزهار والنباتات، على مساحة أرض تبلغ 72 ألف متر مربع في قلب دبي لاند وتستضيف 150 مليون زهرة طبيعية محطمة للأرقام القياسية بأكثر من 120 نوعاً وهو إنجاز نوعي ليس له مثيل بالمنطقة. وتأسيساً على نجاحاتها في موسمها السابقة، يسعى فريق الحديقة

وسيستمر هيكلاًن ضخمان على شكل يدين يكوّنان معاً شكل القلب كونه المفضل لدى الزوار الذين يتطلعون إلى لحظة مثالية لالتقاط الصور وبثها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وتضم الحديقة أيضاً مجسم طائرة «طيران الإمارات» العملاقة من طراز «إ 380» الشهيرة، والتي دخلت موسوعة غينيس للأرقام القياسية كونها مغطاة بأكثر من 500 ألف زهرة ونبنة. وتضم الحديقة أيضاً «نفق الزهور» وحديقة البحيرات» وهما من عناصر الجذب المذهلة التي تحتفي بالجمال والطبيعة. وخلال الموسم الحالي، تقدم الحديقة عجلة مائية جديدة أكبر حجماً سترافق

تسجل إمارة دبي اسمها على خارطة السياحة العالمية بجملة من المواقع والأماكن والفعاليات من ذلك «دبي ميراكل غاردن» التي تضم عناصر جذب فريدة وعناصر الإبهار والترفيه لإدخال السعادة على قلوب الزوار في هذا الموسم.

دبي - بدأت «دبي ميراكل غاردن»

أكبر حديقة للزهور الطبيعية على مستوى العالم، اعتباراً من الجمعة الترحيب بزوارها بتقديم جملة من المفاجآت والتصاميم الخلابة كما عودت زوارها من داخل الإمارات وخارجها، لتواصل النجاح الذي حققته طوال السنوات الماضية، فيما وفرت لزوارها في موسمها الماضي، الفرصة للعائلات والأطفال للاحتفال بأكثر فعالية رياضية بالمنطقة وهي بطولة كأس العالم لكرة القدم.

أكبر حديقة للزهور الطبيعية في العالم تستهل موسمها الثاني عشر بتقديم جملة من المفاجآت والتصاميم

وأعربت إدارة «دبي ميراكل غاردن» عن اعتزازها بكل الإنجازات التي تحققت خلال السنوات الماضية وإسهام الحديقة في ترسيخ مكانة دبي كوجهة سياحة عالمية بما تضمه من عناصر جذب فريدة ومن بينها «ميراكل غاردن» التي تواصل تطوير ذاتها عاماً بعد عام كوجهة ترفيهية وجاذبة للجميع ومن مختلف الأعمار، مع السعي إلى إضافة المزيد من عناصر الإبهار والترفيه لإدخال السعادة على قلوب الزوار في هذا الموسم.

نتفليكس تنهي خدمة تأجير أفلام الفيديو

● **نيويورك (الولايات المتحدة) -** أنهت منصة نتفليكس رسمياً الجمعة خدمة تأجير أفلام الفيديو على أقراص الفيديو الرقمية «دي في دي» عبر البريد في الولايات المتحدة، وهي الصيغة التي كانت عام 1998 في أساس انطلاقها قبل التطور الثوري المتمثل في اعتمادها البث التدفقي. وأوضحت المجموعة التي تتخذ من لوس غاتوس بولاية كاليفورنيا مقراً عبر موقعها الإلكتروني «في عام 1998، أوصلنا أول قرص «دي في دي»، وهذا الصباح أرسلنا آخر قرص».

ووصفت نتفليكس خطواتها بأنها «نهائية حقبة»، لكنها أشارت إلى أن أقراص «دي في دي» أتاحت لها «إرساء الأسس لما جاء لاحقاً». وعندما أعلنت نتفليكس في أبريل عزمها على إنهاء تأجير أقراص الفيديو الرقمية، أفادت بأن عدد أقراص الفيديو التي أوصلتها إلى زبائنهم منذ انطلاقتها تجاوز خمسة مليارات قرص. وأشارت إلى أن الفيلم الذي استؤجر أكبر عدد من المرات خلال ربع قرن هو «ذي بلانك سايد» (2010) للمخرج جون لي هانكوك.

رسم أدق خارطة لقارة زيلانديا المغمورة

● **واشنطن -** نجح فريق من الباحثين الدوليين في رسم أدق خارطة للقارة الثامنة المفقودة في كوكب الأرض، علماً أنها مغمورة بشكل شبه كامل بالمياه منذ ملايين السنين، وذلك باستخدام عينات من الصخور من تحت البحر، وباستخدام طرق رسم الخرائط الجيوفيزيائية. ووفقاً لفريق الباحثين من الولايات المتحدة ونيوزيلندا والدنمارك وأستراليا ودول أخرى، فإن القارة هي مساحة كبيرة من الغرائث أو الحجارة النارية المتشابهة، وتشكل ما يعرف بالقاعدة القارية، مع عنصر آخر هو الصخور المتحولة التي تتشكل في

المناطق النشطة تكتونيا، والرواسب التي تترسب بفعل تآكل سطح الأرض، وكشفت الخارطة الجديدة، أن القارة تمددت وتمزقت نتيجة القوى التكتونية. وقال العلماء إن «هذه القارة تشكلت قبل 83 مليون عام، خلال العصر الطباشيري المتأخر، والاعتقاد السائد لدى بعض العلماء هو أن رحلتها بدأت قبل 100 مليون عام من ذلك التاريخ، وذلك عندما بدأت قارة غندوانا العملاقة في التفكك، علماً بأن هذه القارة كانت تضم معظم مساحات الأرض الحالية في كتلة واحدة». وأضاف العلماء «تبلغ مساحة القارة المغمورة 5 ملايين كيلومتر مربع تحت

الماء، وتعادل ثلثي مساحة أستراليا، وتقع على عمق نحو 1.2 كيلومتر، ولم يبق منها سوى سلسلة جبال بجزييرتين في نيوزيلندا، وبعض القمم المعزولة التي أصبحت جزراً محيطة صغيرة اختفت قبل ظهور البشر بوقت طويل». جدير بالذكر أنه حتى عام 2017، كان العالم مقسماً إلى 7 قارات، ومع ذلك توقع العلماء منذ عقود طويلة وجود قارة ثامنة إلا أنهم لم يملكون دليلاً على ذلك، وفي عام 2019 شهد رسم أول خارطة جيولوجية لقارة زيلانديا من قبل مجموعة من العلماء إلا أنها لم تكن دقيقة تماماً.

شاكيра تغني في موسم الرياض

● **الرياض -** تستعد الفنانة الكولومبية شاكيرا لإحياء حفل غنائي خلال موسم الرياض. وقال رئيس هيئة الترفيه السعودية تركي آل الشيخ «إنه تعاقد مع شاكيرا لتقديم حفل في موسم الرياض». وتواجه النجمة الكولومبية تهماً بالاحتيال والنهر الضريبي، بعد أن رفع مدع عام إسباني دعوى ثانية ضدها متهماً إياها بالاحتيال على الدولة، والتهرب من دفع ضرائب تصل إلى 6.6 مليون يورو أي ما يعادل 7 ملايين دولار سنة 2018، وذلك إضافة إلى الدعوى الأولى التي اتهمتها من التهرب من دفع حوالي 15 مليون دولار للضرائب. ويعتبر ممثلو الادعاء أن شاكيرا كانت مقيمة في إسبانيا مع حبيبها السابق الإسباني لاعب كرة القدم جيرارد بيكيه وطفليهما، وبالتالي عليها دفع ضريبة على جميع الإيرادات التي حصدها حول العالم بغض النظر عن المكان الذي حققته فيه. ويحتضن موسم الرياض الجديد، الذي تنطلق فعالياته يوم 28 أكتوبر المقبل، العديد من النشاطات المختلفة، من بينها عالم باربي، وقلعة ديزني التي تقام لأول مرة في الموسم احتفالاً بالذكرى المئوية لديزني، وتجربة «بليب وندرز» لأفضل التجارب التعليمية والترفيهية للأطفال، بالإضافة إلى تجارب تفاعلية مع المحتوى

الرقمي، كما سيشهد الموسم حديقة «وندر غاردن» أكبر مدينة ترفيهية متنقلة بمساحة نصف مليون متر مربع، و«هاوس أوف هايب» أكبر تجربة تريب بين العالم الواقعي والافتراضي، والتي تضم أكثر من 30 تجربة تفاعلية. وتشمل فعاليات الموسم الجديد ثلاث مناطق جديدة ومجانية بالكامل، هي «سوق الأولين» و«حديقة الحيوانات بالرياض» و«حديقة السويدي». ويشهد الموسم أيضاً إقامة مسابقة «الكنز» بطريقة جديدة ومبتكرة، وبجوائز تصل إلى 6 ملايين ريال سعودي.



غوغل يحتفي بتماثيل عين غزال الأردن

● **عمان -** احتفى محرك البحث غوغل بتماثيل عين غزال في الأردن، التي يرجع تاريخها إلى قرابة 8 آلاف عام، والمكتشفة عام 1983 في موقع عين غزال الأثري. وتعود تماثيل عين غزال الأردنية إلى الفترة بين عامي 7250 و6500 قبل الميلاد، وهي منحوتة من الصلصال، وتمثل

أشكالاً بشرية مجردة، وتقول الكثير عن براعة الحضارة التي صنعتها. وغير محرك البحث الأشهر على الإطلاق «غوغل» شعاره، السبت، ليضمّن تماثيل عين غزال، في تقليد يتبعه المحرك للاحتفاء بالمعالم الأثرية والتاريخية لدول العالم العربي وإحياء

أشكالاً بشرية مجردة، وتقول الكثير عن براعة الحضارة التي صنعتها. وغير محرك البحث الأشهر على الإطلاق «غوغل» شعاره، السبت، ليضمّن تماثيل عين غزال، في تقليد يتبعه المحرك للاحتفاء بالمعالم الأثرية والتاريخية لدول العالم العربي وإحياء